الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الآداب و اللغات جامعة منتوري قسنطينة

فـرع: اللغويات قسم اللّغة العربية و آدابـها

مذكــرة مقدمة لنيـل شهــادة

الـمـاجستيــر

لـغـويـــات

الموضـوع:

التداخل اللغوي بين العربية و الفرنسية و أثره في تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية و آدابها

إعداد الطالبة: إشراف أ. د

قدور نبيلة د. صالح خديش

بتاريخ: .... أمام اللّجنة المتكونة من:

الدكتور .... جامعة....................... رئيـ ـسـ ـا

الدكتور .... جامعة.......................... مشـ ـ ـرفا

الدكتور صالـح خديـش .... جامعة قسنطينـ ـة............ عضوا مناقشا

الدكتور .... جامعة.......................... عضوا مناقشا

الموسم الجامعي 2006/2005

مقـــدمـــــة

مقـدمـة

- التعليم عملية صعبة لا يتم تحقيق أهدافها البيداغوجية إلا بنجاح التواصل الحقيقي بين طرفيها اللذين يتمثلان في المعلم والمتعلم إضافة إلى تظافر جهود خارجية منهاالإدارية والاجتماعية ،تضاف إليها جملة مـن العوامـل المادية والنفسية التي كلما تحسنت أدت إلى نتائج إيجابية في ترسيخ المعلومات لدى المتعلم والاسـتفادة منـها .وكلما حدث خلل في هاته الأسباب أدت إلى نتائج سلبية حالت دون التعلم السليم .وهذا ما شهدته خلال تدريسي لطلبة التعليم الثانوي في مستوياته الثلاثة، الذين يعانون من بعض المشاكل التي حالت دون اكتسابهم السليم للغة العربية واللغات الأجنبية.

لذا اخترت من بين العوائق التي تعيق التعلم السليم للغة الفرنسية ظاهرة التداخل اللغوي كموضوع الرسالة، إذ هي ظاهرة فردية تتشابك فيها مستويات اللغة العربية مع مستويات اللغة الفرنسية فتؤدي إلى لغـة غامـضة التراكيب، كثيرة الحشو و التكرارات، هشة المعجم اللغوي أفقدت متعلميها القدرة على الـتحكم في آليـات ممارستها.

- ولأن الأسباب كثيرة منها ما هو متعلق باللغة نفسها ومنها ماهو متعلق بقدرات كل متعلم، فيا ترى ما هي الأسباب التي تتعلق باللغة الأم ؟

- و لأن التعليمية تخصص حديث اهتمت بشكل أساسي بعملية التعلم و التعليم، قررت أن أغوص في هـذا المجال محاولة الوقوف على بعض الجوانب في مستويات بنية اللغة العربية ثم الفرنسية و إبراز مواطن التـداخل التي تحدث على مستويات اللغتين أملا في الوصول إلى بعض الحلول التي تجعل من اكتساب الطلبـة للغـات الأجنبية أمرا يسيرا، و ليس شبحا يطاردهم في مختلف الاختبارات.

- لذا بدأت هذا البحث بمدخل و أبرزت فيه موقف علماء العرب و الغرب في القديم و الحديث مـن اللغـة و بعض جهودهم في تعليم لغاتهم الأصلية و الأجنبية من خلال دراساتهم اللغوية بصفة عامة، و علاقتها بالمجتمع و الفكر، و وظيفتها الأساسية. أنهيته بشروط العملية التواصلية.

- أما الفصل الأول فقد خصصته لإبراز بعض أسباب الصراع اللغوي بين الأمم و الشعوب الذي تمخضت عنه ظواهر لغوية متعددة منها التداخل لأقف عند مفهومه و أنواعه.

- أما الفصل الثاني بحكم أن الدراسة التطبيقية في الفصل الثالث ستقتصر على إبراز ظاهرة التداخل بين اللغـة العربية و الفرنسية، فقد كان لزاما أن يكون استعراضا وصفيا لبعض مستويات النظامين اللغـويين العـربي ثم الفرنسي ليس استعراضا شاملا، و إنما مقتصرا على أهم النقاط التي افترضت أن يحـدث عنـدها التـداخل. و انتهى الفصل باستعراض التداخلات المرصودة على المستوى التطبيقي بين النظامين.

- أما الفصل الثالث فقد أحصيت فيه مجموعة من التداخلات من مدونات اختبار اللغة الفرنسية لطلبة الـسنة الرابعة–نموذجا- بقسم اللغة العربية و آدابها بجامعة فرحات عباس –سطيف- للموسم الحالي، مهـدت لـه بمختصرات حول مفهوم التعليمية و وسائلها و طرائقها، و أهم دعائمها الناجحة، لكونها أهـم التطبيقـات اللغوية المعاصرة التي تعلم بها اللغات حاليا.

- أما المناهج التي اعتمدها البحث فكانت كالتالي:

أ- المنهج التاريخي الذي اعتمدته أثناء الحديث عن الدراسات اللغوية من القديم إلى العصر الحـديث الخاص بتعليمية اللغات الأجنبية و كذلك أثناء حديثي عن وظيفة اللغة.

ب- المنهج الوصفي: الذي اعتمدته أثناء الحديث عن الدراسة الوصفية لبعض الجوانب من مستويات اللغة العربية و الفرنسية.

ج- المنهج التقابلي و الذي اعتمدته في إجراء تقابل بين النظامين العربي و الفرنـسي علـى بعـض الجوانب من المستوى الصوتي و الوظيفي، و كذلك المعجمي و الصرفي، والتركيبي.

د- منهج تحليل الأخطاء: الذي يظهر أثناء جمع جملة من التداخلات اللغوية و تصنيفها إلى أنواعها من خلال مدونات الطلبة.

- أما أهم المصادر و المراجع المعتمدة فكانت تبعا لأهمية كل عنصر:

- و لأن ظاهرة التداخل اللغوي قد سبقت إليه الجهود الغربية، محاولة تحديد مفهومـه و تـصنيف أنواعـه، و إجراء اختبارات تطبيقية ميدانية، و رصد مظاهره بين اللغات الأوربية المختلفـة (الفرنـسية، الاسـبانية، الإيطالية، و الإنجليزية و حتى الإفريقية).

و لكونه من جهة أخرى ظاهرة لغوية سلوكية اهتم بها علما الاجتماع كان أهم مرجع هـو كتـاب "علـم الاجتماع اللغوي" لجان لويس كالفي" تتبعة الموسوعة العالمية "universalis" و قواميس اللغة الفرنـسية و علوم اللغة.

أما كتاب اللغة و المجتمع لعلي عبد الواقي، فكان خير مرجع لإبراز العلاقة بين اللغة و المجتمع من جهة و لتعداد أسباب التداخل من جهة أخرى.

- و الفصل الثاني الذي كان عبارة عن دراسة وصفية لبعض مستويات النظامين العربي و الفرنسي، و الـذي كثرت في المصادر و المراجع معا، على رأسها:

- الأصوات و الفونولوجيا لمصطفى حركات.

- من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس.

- الجملة العربية لأحمد إبراهيم عبادة.

- قاموس اللسانيات و علوم اللغة.

- Larousse grammaire

- و بالنسبة للتقابل بين النظامين أحسن مرجعين تمثلا في:

1- في علم اللغة التقابلي لأحمد سليمان ياقوت.

2- رسالة ماجستير بعنوان "العقبات الصوتية تعليم اللغة العربية" لخليفة صحراوي.

- أما بالنسبة لتحديد مفهوم التعليمية و وسائلها و طرائقها فأهم مرجع كان لأحمد حساني بعنوان " في اللسانيات التطبيقية".

و مقالة يحي بعيطيش: في تعليمية اللغات الأجنبية النشأة و التطور، عن مجلة الدراسات اللغوية بجامعة قسنطينة.

-و لارتباطي بالتدريس في الثانوية من جهة و البحث في هذا الموضوع التداخل، كان عامل الزمن أكبر عائق، حال دون إعطاء الوقت الكافي و اللازم للبحث على مساحات أوسع و التنقل إلى جامعات مختلفة، لذا اقتصرت على المراجع و المصادر المعتمدة على ما هو موجود في جامعة قسنطينة و مكتبة الأمير و جامعة سطيف، و الانترنت.

- و هذه الأخيرة لم تف بالحاجة المرجوة و مرد ذلك إلى افتقار الدراسات اللغوية لدراسة مثل هذه البحوث، و خاصة الظواهر اللغوية الناتجة عن احتكاك اللغات الأجنبية و التي مثلت ميدانا خصبا للسانيات التطبيقية عامة، و للتعليمية خاصة، هذا من جهة و من جهة أخرى تشبث الدول العربية بالبرامج التقليدية القديمة في تلقين اللغات (ما عدا بعض التطور الذي عرفته دول الخليج و المغرب الأقصى على مستوى اللغات الأجنبية)، وسع الهوة بينها و بين الدول الأوربية و الأمريكية التي استثمرت أرقى وسائل التكنولوجيا في هذا الميدان، جعلت الدول العربية و الجزائر منها بعيدة كل البعد عما يجري من إصلاحات في هذا الجانب التعليمي التربوي البيداغوجي.

- و حتى عملية الحصول على المراجع الأجنبية كان أمرا صعبا، و أصعب منه عملية الترجمة التي تقتضي وقتا طويلا.

و آمل أن يكون هذا البحث المتواضع قد عالج و لو بنسبة ضئيلة واقع التعليم في الجزائر، و أن يكون بادرة خير لدراسات لغوية جديدة أرقى منه.

مــــدخل

مدخـل

اتخذت عملية التواصل بين البشر أشكالا متعددة، منها ما يتفق مع لغة الحيوانات مـن تعـبيرات وجهية و إيماءات و إصدار الأصوات، و منها مـا يميـز الطبيعـة الإنـسانية كالـضحك و الـرقص و الغناء و الموسيقى و الرسم و الكلام.

و يعتبر الكلام أرقى أنواع التعبيرات الصوتية، فقد اضطر الإنسان إلى اختراع الرسـم ثم الكتابـة ثم اللغة التي تطلق الآن على التعبير الصوتي (الشفوي) و التعبير البصري (التحريري بالكتابة). لذا قال عنها فؤاد البهي السيد: "اللغة بنوعيها لفظية و غير لفظية هي الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعي و العقلـي و الثقافي."

- اهتم الدراسات اللغوية بدراسة اللسان البشري منذ القدم سواء من طرف العرب أو الغرب،
و باعتبار اللغة نتاج علاقة اجتماعية، و وسيلة نقل الثقافة التي تعد مـن وجهـة نظـر علـم الإنـسان "مجموعة تقاليد شعب"، و أوجه استعمالاته للغة، و بالنظر إلى وظيفـة اللغـة "كتعـبير عـن الفكـر" يمكن اعتبارها جزءا من باقي العلوم الأخرى خاصة علمـي الـنفس و الاجتمـاع اللـذين زاحمهمـا علم اللسانيات الحديث، ففرع منهما "علم الاجتماع اللغوي" و "علم النفس اللغوي" كمـا فـرع مـن علوم أخرى الجغرافيا اللغوية، .... إلخ.

- و من منطلق أن اللغة ظاهرة اجتماعية أسس "دي سوسير" نظريتـه الحديثـة في علـم اللـسانيات، معتبرا أن "اللغة مجموعة من العلامات تعبر عن الأفكار"؛ على أساس أن اللغة أقوى الروابط بـين أفـراد المجتمع و هي رمز لحياتهم المشتركة و ضمان لها، في حين ميـز بـين الكـلام و اللغـة، باعتبـار الأول -أي الكلام- هو الممارسة الفعلية لكل لغة، و هو الذي يضمن عملية التواصل بينهم، و هو بذلك متـأثر بالمدرسة الاجتماعية الفرنسية التي أنشأها "دور كايم"[1].

- و قد أعلن عن هذا المبدأ "فندريس" في كتابه "اللغة"[2]، عندما أكد علـى أن اللغـة نـشأت نتيجـة الاحتكاك الاجتماعي، و بالتالي أصبحت عاملا من أقوى العوامل التي تربط أفـراد المجتمـع الإنـساني، و بالتالي فرضت عليهم ألوانا من السلوك و التفكير و العواطف، و تحتم عليهم صب هذه الألوان في قوالب

[1] فرديناند دي سوسير: جوناثان كلر: ت. عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، ط1، 2000م، ص 134-145.

[2] علي عبد الواحد وافي: علم اللغة و المجتمع، مكتبات عكاظ، ط4، 1983م، ص 05-23.

محددة مرسومة و كل فرد يحاول الخروج على إحدى هذه الظواهر الاجتماعية[1] سرعان ما يشعر برد فعل مضاد من المجتمع الذي يعيش فيه. و لابد أن مثل هذه العلاقة بين اللغة و المجتمع، لم تفت علمـاء اللغـة العرب في القديم؛ إذ حدد ابن جني (392 هـ) وظيفة اللغة انطلاقا من قوله:«أما حدها (أي اللغة) فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»[2].

كما أشار إلى ذلك أيضا ابن سينا (428هـ) حين قال: "كانت الطبيعة الإنسانية محتاجـة إلى المحـاورة لاضطرارها إلى المشاركة، و المحاورة انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك ... فمالت الطبيعـة إلى استعمال الصوت، و وفقت من عند الخالق بآلات تقطيع الحروف. و تركيبها معا ليدل بهـا علـى مـا في النفس من أثر"[3].

- أما الجاحظ فإنه يحدد الوظيفة الاجتماعية للغة من خلال منـهج عـام يقـوم عنـده علـى النظـر و الاستقـصاء و التجريـد في رسـالته المعـاش و المعـاد و الـتي يقـول فيهـا: " فألفـت لـك كتابي هذا إليك، و أنا واصف لك فيه الطبائع التي ركّب عليها الخلق، و فطرت عليها البرايـا كلـهم، فهم فيها متسودون، و إلى وجودها في أنفسهم مضطرون؛ و في المعرفة بما يتولد عنها متفقون"[4].

و قد انطلق الجاحظ من ظاهرة الخطاب القرآني و إعجازه لمعالجة ظاهرة اللغة لما لها من صلة بالعربية مـن ناحية، و من حيث هي ظاهرة إنسانية و اجتماعية من ناحية أخرى، و من ثم وقف أمام ظاهرة فريدة من نوعها في تاريخ الفكر اللغوي الإنساني، و هي إعجازه لغة الخطاب القرآني في مقابل استخدام اللغة نفسها في مظاهر الاتصال الإنساني.

و كانت أكبر معضلة واجهت الجاحظ هي كيف يحلل و يجرد هذه العلاقـة الفريـدة في اللغـة العربيـة بين إعجاز لغة القرآن و استخدام اللغة في الحياة اليومية للمجتمع، و هو يشير إلى أصـناف الـدلالات؛ ربط دلالة الكلام. كما سماه **اللفظ** بالمواضعة أو الاتفاق اللغـوي الاجتمـاعي (المـستعمل في الكـلام من عادات الناس) و بين **الإشارة** التي تحقق معه ذلك، و إن اختفت هذه المواضعة من مجتمـع إلى آخـر. و لو أن قضية التواصل الإنساني عنده لم تشمل فقط الكلام العادي المستعمل بـين النـاس. بـل شمـل كذلك مفهوم البيان كبعد ديني، و بالتالي فهو يفصل بين نـوعين مـن البيـان: البيـان العـادي غـير المعجز و البيان المعجز، هذا الأخير الذي يخص القرآن الكريم، لأن القرآن بيـان "هـذا بيـان للنـاس" [سورة: آل عمران، الآية: 138]. و في الوقت نفسه البيان خاصية من خصائص الإنسان كما خلقه الله:

---

[1] رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985م، ص 127.

[2] ابن جني: الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، د.ت، ج1، ص33.

[3] ابن سينا: العبارة (أسباب حدوث الأصوات)، من كتاب الشفاء، ص 02. .

[4] نقلا عن: د. حلمي خليل: الدراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2002م، ص 158.

"الرحمن علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان" [سورة: الرحمن: الآية: 01-04]، إلا أن البيان الديني عنده جاء في صورة رسالة دينية نزلت بوحي، و في مستوى لغوي معجز للناس إلا أن وظيفتها هي التوصيل و التبليغ: "هذا بلاغ للناس" [سورة: إبراهيم، الآية: 52].

- فإن كانت هذه هي قيمة اللغة العربية عند العرب بعد نزول القرآن في ثوبها، فكيف كان موقفهم منها قبل نزوله، و كيف كان موقفهم من لغات غيرهم يا ترى؟

- لم يتعصب العرب لشيء أكثر مما تعصبوا لنسبهم أولا، و للغتهم ثانيا، فرغم الظروف القاهرة التي دفعتهم عنوة للتعامل مع لغات غيرهم كالفرس و الروم، و هي الحرب و التجارة، إلا أنها كانت قليلة. ذلك أنهم تقوقعوا في شبه الجزيرة العربية و انعزلوا عن العالم، و لم يكد يتعدى التعامل القبائل العربية فيما بينها، حتى أنهم قسموا أنفسهم بين عرب الجنوب (القحطانيين)، و عرب الشمال (العدنانيين) و تعصب كل قسم منهما للهجته الخالصة.

- أما بالنسبة للغة الأعاجم من فرس و روم فقد تربصوا بكل لفظ، و لم ينفذ إلى العربية إلا القليل الذي استخدموه حسب حاجاتهم و عدوه دخيلا. فالعربية عندهم في ذلك الوقت راقية يحتج بها و ليست بحاجة إلى سند من لغة غيرها- فما استعاروا إلا بعض رموز الحضارة الفارسية و الرومانية التي افتقدها حضارة العرب البسيطة من حياة القصور و ما يتبعها من أثاث و حلي و زينة و عطور و صنوف الطعام و الشراب التي أمدتها عليهم ظروف الحرب و التجارة إلى أن جاء الإسلام و انكب العرب يتدارسون لغة القرآن بجميع مستوياتها. و رقيت علوم اللغة و رقيت معها مكانة العربية، فزاد من تعصبهم للعربية القرآن فغدت اللسان البشري الوحيد الذي كتب له أن يعمر أكثر من سبعة عشر قرنا منذ اكتملت بناه النحوية والصرفية والصوتية ، فحرصوا أشد الحرص على نقاء العربية من كل دخيل أو لحن، كما اهتموا أشد الاهتمام بتعليمها لغيرهم من الأعاجم الذين دخلوا الإسلام عن طريق حفظ القرآن و تعليم مبادئه. أما بالنسبة لتعاملهم مع لغات غيرهم فلم يبذلوا جهدا في تعلّمها إلا القليل النادر منهم رغم أن الرسول (صلى الله عليه و سلم) كان قد حث عليه في حديثه: "من تعلم لغة قوم أمن شرهم."، فما استطاعوا تطويعه للعربية عربوه و ما استحدثوه جديدا لا عهد للعربية به، خاصة في العصر العباسي، سموه مولّدا.

و ليس معنى هذا أن اللغويين العرب كانوا يسلمون عشوائيا بقبول هذه الكلمات الثقافية و الحضارية الأجنبية دون دراسة و لا دراية و لا تمحيص، فأولئك الرجال وقفوا على أصلها و دلالتها و على تركيبها الصوتي الداخلي بشكل خاص و على قواعدها في لغتها الأصلية وصلتها باللغة العربية، و لاسيما من جانب النطق.

مثال ذلك: أنهم قسموا الأسماء الأعجمية ثلاثة أقسام[1]:

1. قسم غيرته العرب و ألحقته بكلامها، فحكم أبنيته أصلا و زيادة و وزنا، حكم أبنية الأسماء العربية نحو: درهم، و بهرج.
2. قسم غيرته و تلحقه بأبنية كلامها، نحو: آجر و سفسير[2].
3. قسم تركوه غير مغير: ما ألحقوه بأبنية كلامهم عد منها، و مالم يلحقوه لم يعد منها.

و مثلما كانوا واضحين في الأقسام الثلاثة أعلاه كانوا أكثر وضوحا في تحديد هوية الكلمات الأجنبية مـن العربية من خلال سن القوانين التالية[3]:

- النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية.
- خروج ما ينقل من كلمات عن أوزان الأسماء العربية مثل: إبريسم، حيث هذا الوزن لا وجود له في اللسان العربي.
- أن يكون أوله نونا ثم راءا مثل: نرجس، لأن هذا النوع من التراكيب مفقود في الكلمات العربية.
- أن يكون آخره زايا بعد الدال نحو: مهندز، فهذا التركيب غير موجود في الكلمات العربية.
- أن يجتمع فيه الصاد و الجيم نحو: الصولجان، الجص.
- أن يجتمع فيما ينقل الجيم و القاف مثل: المنجنيق.
- كأن يكون رباعيا أو خماسيا عاريا من حروف الذلاقة السنة (الباء، الراء، الفاء، الـلام، المـيم، النون).

و النوع الخامس كان الخليل بن أحمد أول عالم لغوي ينبه عليه بقوله «فإن وردت عليك كلمـة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلق أو الشفوية[4] و لا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أن تلك الكلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب لأنك لست واجدا من يسمع في كلام العرب كلمة واحدة رباعية أو خماسية إلا فيها من حروف الذلق و الـشفوية واحـد أو اثنان أو أكثر»[5].

---

[1] السيوطي: المزهر، ت: جاد المولى، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، د.ت، ج1، ص 269.

[2] من معانيها في المزهر، ج1، ص 269. السمسار: لكنها في جمهرة ابن دريد: 03، ص 502. تعني الفيج أو الخادم أو الرسول.

[3] المزهر، ج1، ص 270.

[4] كما ورد أعلاه أن الحروف الذلق الستة: ر، ل، ن (تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم)، ف، ب، م (مخرجهن من بين الشفتين خاصة).

[5] الخليل بن أحمد: كتاب العين، ت. عبد الله درويش، مطبعة العاني بغداد، ط 1967م، ج1، ص 58.

رغم أنهم لم يؤسسوا للمنهج اللغوي المقارن الذي كان له دور هام في دراسة اللغة و لم يفصلوه عن الدرس النحوي، إلا أنهم تمكنوا من أدواته خاصة المعرفة اللغوية التاريخية، و وصف لغة بلغة أخرى.

مثال ذلك:

1/ إن ابن دريد في كتابه "الجمهرة" يشير إلى أنه مما اختصت به الأصوات العربيـة دون سـائر الخلق صوتا الحاء و الظاء « و زعم آخرون أن الحاء في السريانية و العبرانية و الحبشية كثيرة و أن الظـاء وحدها مقصورة على العرب، و منها ستة أحرف للعرب و للقليل من العجم و هن العين و الصاد و الضاد و القاف و الطاء و الثاء، و ما سوى ذلك فللخلق كلهم من العرب و العجم إلا الهمزة، فإنها لم تأت من كلام لا تتكلم بها العرب إلا ضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلى أقرب الحـروف مـن مخارجها، فمن تلك الحروف الحرف الذي بين الباء و الفاء مثل: بور، إذا اضطروا إليه قالوا: فور[1]».

لا أحد ممن له اطلاع أولى بالمنهج المقارن و أدواته أن ينكر الطابع المقارن في نص ابن دريـد (321هـ ـ) أعلاه، فالرجل كما ظهر من كلامه أنه يملك أداتين من أهم أدوات المنهج المقارن، و هما: معرفته اللغويـة التاريخية، و وصفه لغة بلغة أخرى، و ذلك على الرغم ن أن الرجل لم يكن قصده من ذلك الوصف المقارن أن يقيم مقارنة بين العربية و أخواتها الساميات أو غيرها.

2/ و أما الزجاجي الذي لا يزال الكثير من أفكاره في حاجة إلى دراسة في ضوء أرقى ما وصلت إليه اللسانيات العامة المعاصرة و الأسلوبية الحديثة، فقد أشار عرضا لا قصدا و هو يتحدث عـن أقـسام الكلام التي حددها سيبويه بقوله: «و قد اعتبرنا ذلك في عدة لغات عرفناها سـوى العربيـة فوجـدناها كذلك، لا ينفك كلامهم كله من اسم و فعل و حرف و لا يكاد فيه معنى رابع و لا أكثر منه، و إن كان ليس له ترتيب العربي و نظمه و حسن تأليفه.[2]»

3/ و أما الفقلعي الكبير أحمد بن فارس (395هـ) فيظهر أنه كان ملما بلغات أجنبية غير العربية، لأننا نجده يقول و هو يستطرد فيمـا اختـصت بـه العـرب (الإعـراب)، معرجـا علـى وصـف أشعار لقوم من غير العرب: «و قد قرأناها فوجدناها قليل الماء، نزر الحلاوة، غير مستقيم الوزن.[3]»

إن ابن فارس لا يتردد كثيرا في إنكار أن يكون القرآن قد نزل بغير لغة العرب مستندا إلى القـرآن نفسه الذي يصف تراكيبه و نظمه أو بالأحرى لسانه بأنه عربي مبين، عاتبا من ادعى أن في القرآن ما ليس بلغة العرب «حتى ذكروا لغة الروم و القبط و النبط[4]».

---

[1] ابن دريد: الجمهرة، مطبعة ميراباد (الأفسيت)، ط1351 هـ، ج1، ص 04-05.

[2] الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ت. مازن المبارك، دار العروبة، القاهرة، ص 45.

[3] أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ت. مصطفى الشويمي، بدران للطباعة و النشر، بيروت، 1963م، ص 77.

[4] المصدر نفسه، ص 59.

و عناية الدارسين العرب القدماء بمثل هذه الدراسات اللغوية المقارنة ظلت تـصحب الفـضاء الفكـري و الحضاري للغة العربية في مشرقها و مغربها، و من ذلك أن ابن حـزم الأندلـسي يعـد اليـوم مـن أكبر الدارسين الذين أدركوا بمعرفة و وعي تأمين هذا الضرب من الدراسة، فالرجل علاوة على مناقـشته أهل عصره من عرب و يونان و يهود بشأن تفضيل لغة على لغة و نحو ذلك، فإنه تعلم لغات مختلفة مثـل السريانية و العبرية إلى جانب اللغة اللاتينية.

و قاده إتقانه للغات السامية الحية في عصره إلى أن هذه اللغات كانت لغـة واحـدة «إن الـذي وقفنـا عليه و علمناه يقينا أن السريانية و العبرانية و العربية التي هي لغة مضر لا لغة حمير، لغة واحـدة تبـدلت بتبدل مساكن أهلها، فحدث فيها احتكاك كالذي يحدث من الأندلس إذا رام نغمـة أهـل القـيروان، و من القيرواني إذا رام نغمة الأندلسي، و من الخراساني إذا رام نغمتها، و نحن نجد من سمـع لغـة أهـل فحص البلوط، و هي على ليلة واحدة من قرطبة كاد يقول إنها لغة أخـرى غـير لغـة أهـل قرطبـة، و هكذا في كثير من البلاد، فإنه بمجاورة أهل البلدة بأمة أخـرى تتبـدل لغتـها تبـديلات لا يخفـى على تأمله، و هذا تصوير للتطوير الدائب لحياة اللغة ليل نهار»[1].

لا شك أن القارئ يقتنع بأن الرجل يطبـق منـهجا وصـفيا علميـا دقيقـا قائمـا علـى التـسجيل و الملاحظة الواقعية لفئات المتكلمين الذين يوظفون لغتـهم في شـتى مـستوياتها و مناطقهـا الجغرافيـة المتباينة هنا و هناك، و له ملاحظات تطبيقية و حية على أضرب شتى من التعـابير مـن غـير الممكـن الإلمام بها كلها في هذا المقام. لكن هذا لا يبرر أن نهملها كلها و لاسـيما مـا يتـصل بمقارنتـه بـين اللاتينية و الساميات.

اكتشاف اللغة السنسيكرتية سنة 1786م من طرف ويليام جونس (1746-1794)[2] هو الذي أدى إلى إشغال فتيل الدراسات اللغوية المقارنة في أوربا، و يعد اللغوي الدانمركي راموس راسـك *Ramus Rask* (1787-1832م)[3] أول رائد كبير في تأسيس المنهج المقارن بفضل ما قام به من إنجازات مقارنة بين أهـم اللغات الأوروبية الجنوبية و اللغات الشمالية بشأن قياسية التماثلات أو التشابهات الصوتية في الكلمات التي لها نفس الدلالة، و هكذا فإن *p* في الكلمة اللاتينية pater (الرب) تقابل *F* في الشمالية *fathir* و نفـس الشيء في اللاتينية *p* في *Piscis* يقابل *F* في الشمالية *Fisk*.

و إذا كان راسك قدم في منتهى الدقة المنهج المقارن الجديد، فإن جاكوب قريم خلّف عام 1819م[4]

---

[1]: ابن حزم: نظرات في اللغة، ت. سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، د.ت، ص 26.

[2] عبد الجليل مرتاض: في مناهج البحث اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر- 2003م، ص 83.

[3] المرجع نفسه، ص 83.

[4] المرجع نفسه ، ص 83- 84.

المنهج التاريخي الحقيقي، لكن بوب كان قد باشر قبـل قـريم مقارنـة منهجيـة للعـائلات اللغويـة الهندية-الأوروبية، من وجهة نظر مورفولوجية دون منهجية دقيقة فيما يخص مقارنة الأصوات،

أما قريم فقد فسر التوافقات الصوتية *Correspondances phonétiques* ... و كان يسمي الظـاهرة التي يتحقق منها في اللغات الجرمانية من جهة و في باقي اللغات الهندية الأوروبية من جهة ثانيـة إبـدالا صامتيا *Mutation Consonantique*.

و مهما قيل حول فرانزبوب *FRANZ BOPP*[1] الذي سبق فعلا شخصيات ألمانية قوية في حقل الدراسات اللغوية بعامة، و ميدان الدرس اللغوي المقارن الفتي بخاصة و لاسيما شليغل *Schelgel* الذي عادة ما يعزى إليه اصطلاح "قواعد مقارنة" فإن أعمال فرانزبوب كانت مع ذلك الأقوى تأثيرا بالنسبة لأوائـل القـرن التاسع عشر، لأن اللسانيات قد شهدت على إثر نشر كتابه الذي خصصه لنظـام التـصريف في اللغـة السنسكريتية مقارنا بنفس النظام في لغات هندية-أوروبية أخرى حقيقية تغيرا نوعيا *Qualitatif*، حيـث دخلت اللسانيات عهدا علميا جديدا متخلصة من هيمنة القواعد المعيارية و نظريات فقه اللغـة، بـل إن مفهوم "قرابة اللغات *Parenté des langues* " كان الأساس لهذا العمل العلمي الجديد، و الذي ما كان ليتحقق كما رأينا، لولا فضل اكتشاف السنسكريتية، و مكنت هذه الأخيرة فعلا من مقارنة بين اللاتينيـة و الإغريقية اللتين كانتا ميدان بحث و عمل من قبل، و منحت أيضا اللسانيين الأوروبيين إمكـان معرفـة أعمال النحويين الهنود الذين كان لهم إسهام حاسم في هذا الميدان، ذلك أن الأبحاث التي حشدت تحـت اسم "قواعد مقارنة" أو "علم المقارنات *Comparatisme*" احتلت كل المنتصف الأول من القرن التاسـع عشر، كل لسانيي هذه الفترة كانوا ينطلقون من مبدأ أن ما يوجد بين السنسكريتية و اللغات الأوروبيـة القديمة و المعاصرة لا يدل فقط على مشابهة، بل على قرابة معتبرين أن كل هذه اللغات ذات أصل مشترك، و اجتهد المقارنون في إعادة تركيب الهندية الأوروبية، إلى درجة أن شليشر *a.Schleicher* اسـتطاع أن يكتب حكايات بهذه اللغة التي لم تكن مع ذلك معروفة.

و كانت المقارنات تجري قبل أي شيء علـى المـستوى النحـوي *niveau grammatical*[2] بـسبب أن الأنظمة النحوية *les système grammaticaux* أنظمة ملموسة *cohérents* و الـتي لا يمكـن أن تكون موضوع نقاش لاستعارة لغوية منفردة في لغة تنطبق بكـل تأكيـد علـى العناصـر اللكـسيكية أو جذور الكلمات التي غالبا ما تكون موضوع استعارات بين اللغات و هذه الإشكالية كان قد أثارهـا راموس راسك بكل وضوح و الذي كان يرى بأن التوافق النحوي أقوى دلالة على القرابـة أو التطـابق الأصلي، باعتبار الامتزاج اللغوي لا يقتبس من بعضه بعضا تحولات الصرف و النحـو إلا نادرا، و قد لا

[1] المرجع السابق ، ص 84-85.

[2] المرجع نفسه، ص86-87.

يحصل هذا الاقتباس إطلاقا، و ذلك خلافا للعدد الهائل من المفردات التي تنتقل من لغة إلى أخرى خـلال وقت امتزاج الشعوب و ثقافاتها[1].

1. و لعل وليان فون هامبولدت *W Von Humboldt* (1767- 1835م) الذي ظل يحكم بوضع علم إنساني مقارن أبعد و أشمل من قواعد مقارنة، له نص عميق يوضح لنا رأي راموس راسك السابق بشأن علاقة القواعد باللغة و الفرد الذي يلوكها و ينسجها، نرى من المناسب إثباتـه هنا: «إن اللغة أكثر من أن تكون جزءا من اللغة، إنها توجد بشكل جوهري في العقل الذي تهبه إمكان مزج الكلمات من أجل التعبير و استقبال الأفكار، كل الذين يكرسون وقتهم للغة أجنبية ينجذبون إليها، لأنها لمنحهم مقـصورات منفـصلة *Compartiments séparés* لترتيب العناصر التي تمثل لهم الحقيقة[2]» علما بان نص هامبولدت هذا لا ينفصل عـن رؤيتـه العامة للغة، حتى إن مصطلح القواعد المقارنة عنده ربما لا يعني المصطلح الشائع بين المقـارنين بقدر ما يعني ما كان يسمى بالجهاز العضوي للغات، لأنه يصعب على نظرية تربط اللغة بالفكر مثل نظرية همبولدت أن تنجح جنوحا مباشرا إلى الدرس اللغوي المقارن، و بصورة عفويـة أو تلقائية، هذا فضلا عن اعتزاز الألمان بلغتهم و تشبعهم بها، حتى إنهم مع مطلع القـرن التاسـع عشر، استحدثوا مصطلح اللغات الهندية- الجرمانية بدلا من المصطلح الشائع اللغات الهنديـة- الأوروبية باستثناء بوب و شوبنهاور اللذين لم يتبنيا هذا المصطلح الجديد.

- و لما كانت الوظيفة الأولى للغة الإنسانية هـي التواصـل بـين أفـراد المجتمـع و الـتي تفـرض عليه سلوكات معينة و أنماطا من التفكير و العواطف، تحتم على كل فرد أن يحاول الخروج علـى هاتـه القوالب المحددة و المرسومة من أنماط التعبير، و إلا فإنه سرعان ما يشعر برد فعـل مـضاد مـن المجتمـع الذي يعيش فيه في شكل عقاب مادي أو أدبي أو تلغي عمله مثل ما حـدث مـع "أبي علقـة الثقفـي" مع طبيبه "أعين"[3] أو قصـة "حمزة فتح الله"[4]، حتى ليحس بأنـه قهر، و يختلف شعور الفرد بهذا القهـر شدة و ضعفـا لكنه موجـود دائما. ما يهمنـا هنا أن اللغة هي أداة للتعبيـر عما يدور في المجتمع فهي

[1] تاريخ علم اللغة، ص 170-171.

[2] المرجع نفسه: ص 87.

[3] اشتهر أبو علقم الثقفي باستعمال الغريب و الوحشي من الألفاظ في حواره مع طبيبه أعين؛ يشكو مرضا المّ به، فقال له: «أمتع الله بك! إني أكلت من لحوم هذه الجوازل فطسئت طسأة، فأصابني وجع ما بين الوابلة إلى رئية العنق، فلم يزل يربو و ينمـي حـتى خـالط الخلـب و الشراسيف، فهل عندك دواء؟ فقال أعين: خذ خربقا و شلفقا و شبرقا، فزهرقه و زقزقه، و اغسه بماء روث و اشربه، فقال أبو علقة: لم أفهم عنك شيئا! فقال أعين: أفهمتك كما أفهمتني»

نقلا عن كتاب: المدخل إلى علم اللغة، ص 128.

[4] المرجع نفسه، ص 128.

تسجل الصور المختلفة المتعددة الوجوه لهذا المجتمع من حضارة و نظم و عقائد و اتجاهات فكرية و ثقافيـة و علمية و فنية و اقتصادية، و اللغة بدورها تتأثر بكل الظواهر الاجتماعية تأثرا كبيرا، فهي بدوية في المجتمع البدوي لذا نجدها محدودة الألفاظ و التراكيب و الخيال، أما في المجتمع الحضري فهي أكثر اتساعا و مرونة و خفة[1].

كما تعكس اللغة كذلك أثر التفاوت بين طبقات المجتمع مثلا في بريطانيا هناك لغة الطبقة الراقية و لا يمتد استعمالها إلى الطبقة الدنيا، إذ لهذه الأخيرة لغة خاصة بها.

- كما أن اللغة تتغير في المجتمع الواحد من طبقة إلى أخرى فهي كذلك تـصاحب الـتغير الاجتمـاعي، مثلا فتغير النظام الاجتماعي في بلد ما يصاحبه تغير في اللغة المستعملة دليل ذلك ما حدث في مصر بعـد قيام ثورة يوليو أدى إلى اختفاء جملة من الكلمات مثل "بيك"، "باشا"، "سمو الأمير"، "صاحب الجلالة"..

و من البديهي أن لكل مجتمع طرقه في التفكير و نظرته الخاصة إلى الحياة، فهناك مجتمع يتصف بالـصراحة الشديدة يراها مجتمع آخر خشنة حادة، لا تتلاءم و قواعد السلوك العامة، و عندئذ نجد فرقا واضحا في لغة كل مجتمع.

- و إذا كانت هذه هي العلاقة التي تربط اللغة بالمجتمع، و التي لا يتسع المجال للإسهاب أكثر، فالموضـوع له مجاله في علم الاجتماع اللغوي، تحدد اتجاهاته في النقاط التالية:

1- تأثير التركيب الاجتماعي للأسرة في اكتساب الأطفال للغة.
2- تطور اللغة عند الطفل و مراحل اكتسابها.
3- السن الذي يدرك فيها الأطفال الدلالة الاجتماعية لمختلف الصيغ الكلامية.
4- استعمال اللغة لدى الأفراد و صلته بالمكانة الاجتماعية.
5- دور اللغة في سيطرة أحد الأفراد على المجموعة.
6- الغزو اللغوي الذي يتمثل في تبني أحد الشعوب للغة ما و ترك لغتـه الأم، و صـلة ذلـك بالظروف الاجتماعية.
7- دور العوامل الاجتماعية في التغيير الصوتي و الصرفي و النحوي و الدلالي الذي يصيب اللغة.
8- بيان الجانب الاجتماعي في لغة المحادثة، و الاهتمام بما يدور حين يلتقي شخصان لكل منهما لغته الخاصة التي تختلف عن لغة الآخر.
9- النتائج الاجتماعية المترتبة عن الأحكام المتصلة بالصحيح نحويا و غير الصحيح نحويا.
10- تغيير نطق بعض الكلمات عند البنات دون الأولاد، أو العكس و اتصاله بالجانب الاجتماعي.

[1] المرجع السابق، ص 129.

11- تعدد اللهجات داخل المجتمع الواحد، و وجود بما يسمى باللغات الخاصة و تحديد خصائصها.
12- دور اللغة في تعزيز هوية الجماعة.
13- التواصل اللغوي بين الشعوب أو الجماعات التي لها لغات مختلفة و ما يعتري هذا التواصل من مشكلات.
14- علاقة اللغة بالثقافة، و دور اللغة في البناء الثقافي، و أثر الثقافة في البناء اللغوي.
15- المعايير و العوامل التي تتحكم في اختيار أحد الشعوب المـستعمرة لغـة أو لغـات وطنيـة، و أثر التشابه اللغوي في إذكاء الروحة الوطنية.

- و لا يفوتنا أن نذكر في هذا السياق علاقة اللغة بالإنسان في حد ذاته إذ لابد أن يستخدمها في التعـبير عن نفسه أيضا، و لا شك أن بعض العلماء قد أشار أن الألفاظ ليست رموزا تعبر عن المعـاني الكامنـة في النفس، و هي ضرورية لتقدم العقل لأنها هي التي تثبت كل خطوة يخطوها الذهن البشري، لذا فالإنسان يفكر بينه و بين نفسه في أثواب من اللغة؛ و لعل مراحل تعلم الطفل للغة كلاما ثم كتابة ثم صياغة أفكاره في عبارات و جمل لخير دليل على ذلك، و أن النفس الإنسانية بما يعتبرها من حالات الرخـاء و الـسرور و الغضب و النفور و الاستحسان و الاشمئزاز و غير ذلك، ينعكس أثرها على اللغة في تطورها و حياتهـا، إذ تقبل النفس ألفاظا فتحيا و تعاف ألفاظ أخرى فتموت.

- لذا فقد استعان علماء اللغة بعلم النفس في حل بعض المشكلات التي تقابله في دراسة اللغة حين إنتاجها و ما يتصل بالوظيفة التي تؤديها اللغة من ناحية تأدية الفرد لها، لذلك ظهر علم اللغة النفسي و قد اشـتغل في المجالات التالية:

1. كيف يحلل المستمع سلسلة الأصوات المتوالية التي تصل إلى أذنيه إلى وحدات؛ حتى يمكنه التوصل إلى المعنى أو المعاني التي يريدها المتكلم؟
2. عملية اختيار المتكلم للمفردات التي يحتاجها إلى التعبير عن أفكاره و توصيلها إلى الآخرين بطريقة تؤدي إلى فهمها في سهولة و يسر.
3. التعرف على طبيعة التذكر، و هو ما يطلق عليه اسم المعجم الذهني، و الاهتمام بالصعوبات الـتي تواجه "ابن اللغة" عند استحضار هذه المفردات لاستعمالها.
4. كيف يتعلم الطفل لغته الأم ابتداء باكتسابه للمفردات، و طريقة بناء الكلمة و تكـوين الجملـة و العلاقة بين النمو اللغوي للطفل و نموه الإدراكي.
5. دراسة أمراض اللغة و اضطراب النطق و عيوب الكلام، و غير ذلك من الظـواهر ذات الـصلة باللغة المنطوقة.

6. العلاقة بين اللغة و علم الأمراض النفسية الذي يندرج تحته ما يسمى بالتخلف العقلي الذي يؤدي إلى بعض الأمراض اللغوية حين الكلام.

خصائص اللغة الإنسانية[1]:

- لما كانت اللغة الطبيعية أهم مظهر سلوكي و فعلي يعكس إنسانية الإنسان في هذا الكـون، و ذلـك لان ممارسة الحدث الإنساني لا تعدو أن تكون تجسيد الجانب العملي للقـدرات العقليـة الـتي يملكهـا الإنسان، و التي من خلالها يحقق نزعته الاجتماعية و الـتي تتمثـل أساسـا في عمليـة التواصـل بـين أفراد مجتمعه.

- لذا تفردت اللغة البشرية بخصائص عدة ميزتها عن باقي الأنظمـة التواصـلية الأخـرى مـن حيـث طبيعتها، و مظهرها القواعدي و دلالتها الإبلاغية، و قد حاول علماء اللغة –عربا و غربا- رصـد أهـم هذه الخصائص نحاول إيجازها في النقاط التالية:

1) تتسع اللغة البشرية للتعبير عن تجارب الإنسان و خبراته و معارفه، كما تتسع للتعبير عـن فكـر مجتمع معين و ثقافته و حضارته.
2) نظام العلامات اللسانية في اللغة البشرية قائم على التواضع و الاصطلاح، و قائم كـذلك علـى الاعتباطية.
3) طبيعة العلامات اللسانية التي تكون النظام اللساني للإنسان يستخدمها قصد تحقيق التواصل بينـه و بين أفراد مجتمعة.
4) يستخدم الإنسان اللغة للتعبير عن الأشياء الحسية التي لها وجود في واقع الخبرة، كما أنه يستخدمها أيضا للدلالة على الحقائق المجردة التي لها مرجع حسي في الواقع، و بالتالي فإنه:
5) بموجب استخدام العلامات اللفظية للتعبير عن الأشياء الحسية و الكليات المجردة، فهي ذات فضاء دلالي مفتوح عكس العلامات غير اللفظية التي يكون ارتباطها بالأشياء كما هي في الواقع يـؤدي إلى محدوديتها في التعبير.
6) يستخدم الإنسان اللغة للدلالة على أحداث بعيدة عن المتكلم أثناء إنتاجـه الفعلـي للخطـاب سواء كانت بعيدة من حيث الزمان (الدلالة على الماضي، الحاضر، المـستقبل) أو مـن حيـث المكان.
7) يتكون النظام اللغوي من وحدات صغرى قابلة لأن تدرج ضمن مستوى أكبر عن طريق القواعد

[1] أحمد حساني: في اللسانيات التطبيقية –ديوان المطبوعات الجامعية، 2000م ص.

التركيبية (العلاقات الوظيفية القائمة بين هذه الوحدات التي تكون نظامها القواعدي)، إذ أن الدلالة الإبلاغية للعلامات اللفظية لا تتحقق إلا عن طريق التركيب الذي يعكس نمط التفكير عند مجموعة بشرية معينة.

8) تتضمن اللغة البشرية نظاما قواعديا موجودا بالقوة في ذاكرة المجتمع اللغـوي، لا يمكـن للفـرد (متكلما كان أو مستمعا) أن يغيره أو يعد له.

9) تنوع الألسنة الخاصة بكل مجتمع لغوي بتنوع الجماعات التي تستخدمها بفعل عـاملي الزمـان و المكان.

10) اللغة البشرية خاضعة لعملية التطور اللغوي، و الذي يضمن بقاءهـا و اسـتمرارية حياتهـا بين الأجيال اللاحقة، و منها:

11) فهي تتميز بالخاصية الإبداعية، و هي خاصية تتفرد بها عن سائر الأنظمة التواصلية الأخـرى، حيث إن الإنسان له القدرة على الإبداع المتجدد لنظامه التواصلي.

12) تتميز اللغة البشرية بخاصية التقطيع المزدوج، و قد تحدث عنها "ابن جني" في كتابه تحت عنوان المقاطع الثنائية[1]، و أثبتها "أندري مارتين" [2]إذ يرى بأنها قابلة للتقطيع إلى مـستويين: مـستوى المونيمات (*les monèmes*) و مستوى الفونيمات (*les phonèmes*).

وظيفـة اللغـة:

- أما فيما يخص وظيفة اللغة، فقد سعى إلى تحديدها عصبة غير قليلة من علماء اللغـة، و هـم ينظـرون فيها من زوايا مختلفة، فتعددت بذلك النظريات من القديم إلى الحديث.

- و قد اتفق جل علماء اللغة العرب في القديم على أن الوظيفة الأساسية لها هي التواصـلية في المجتمـع، فقد كشف الجاحظ عن هذه الوظيفة من خلال المنهج الذي سبق ذكره عنـدما تحـدث عـن طبيعتـها الاتصالية و الإبلاغية و صورتها الإعجازية في القـرآن الكـريم. و قـد صـرح بهـذا الأمـر كـذلك ابن سينا و الغزالي و الجرجاني.

- أما في العصر الحديث فمن أبرز علماء الغرب الذين أسهموا في تحديد وظيفة اللغة نجد:

-بـوهلر (1879-1963م) (*Karl Bühler*)[3]: حيـث حـدد وظيفتـها في: الانفعاليـة و الندائيـة و المرجعية و هي جميعا تتعلق بثلاثة عناصر أخرى تتمثل في: المتكلم (المرسل)، المخاطب (المستقبل)، الغائب

---

[1] ابن جني، الخصائص، ت محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة ح، ص و النشر، بيروت دت ،ص

[2] أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 71.

[3] المرجع نفسه: ص 72.

(الشخص أو الشيء الذي نتحدث عنه)، كما أنه أشار كذلك إلى أنه يمكن استنتاج وظـائف أخـرى
- أما هاليدي (*Halliday*): فيفرع وظائفها[1] إلى: النفعية (الوسيلة)، التنظيمية، التفاعليـة، الشخـصية، الاستكشافية، التخييلية، الإخبارية و الرمزية.
- أما قندريس: في كتابه اللغة فهو لا يبتعد كثيرا عن قـول ابـن سـينا، في أن اللغـة نتيجـة حاجـة الناس إلى المحاورة، و هو ما أشار إليه بقوله: «في أحضان المجتمـع تكونـت اللغـة و وجـدت، يـوم أحس الناس بالحاجة إلى التفاهم بينهم، و تنشأ من احتكاك بعض الأشـخاص الـذين يملكـون أعـضاء الحواس، و يستعملون في علاقاتهم الوسـائل الـتي وضـعتها الطبيعـة تحـت تـصرفاتهم و الإشـارة إذا أعوزتهم الكلمة، و النظرة إذ لم تكف الإشارة»[2]. و بالتالي فإن الوظيفـة الأساسـية هـي التواصـل بين أفراد المجتمع.
- و كذلك دي سوسير (F.De Saussure)، فمن خلال نظرته إلى الطبيعـة الاجتماعيـة للغـة، و التواضعية جعل التواصلية هي الوظيفة الأساسية لها، لذا فقد عرفت نظرية الاتصال أبعادا علمية أسـسها العالم الأمريكي "شانون" (*Shannon*)[3] بمشاركة "ويفر" (*Weaver*)[4]؛ إذ أصـبح الاهتمـام بالجانـب التواصلي في اللغة الإنسانية منصبا على عملية الترميز و فك رموز الرسائل اللفظية في مواقف مختلفة.
- أما جاكوبسون فقط حدد عناصر عملية التواصل في ستة هي:

1. المرسل (*Destinateur*).
2. المرسل إليه (*destinataire*)
3. الرسالة (*Message*): محتوى الإرسال.
4. السياق (*contexte*)
5. السنن (*code*).
6. القناة أو الصلة (*contact*): و هي القوانين و القواعد التي يشترك فيها طرفا الإرسال.

و إذا أخذنا مفهوم هذه النظرية الحديثة و طبقناها على قول الجاحظ الذي سيأتي لاحقا لوجـدناه قد جعل ثلاث وسائل للاتصال من بين خمسة هي:

1/ اللفظ: و يقصد به اللغة المنطوقة.

2/ الإشارة: و هي الحركة الجسمية المصاحبة للكلام.

---

[1] المرجع السابق: ص 73-75.

[2] نقلا عن كتاب رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة ط2، 1985 ص 126.

[3] المرجع نفسه: ص 126.

[4] المرجع نفسه: ص 126.

3/ الخط: و هو اللغة المكتوبة.

و هذا في قوله: «جميع أصـناف الـدلالات علـى المعـاني مـن لفـظ و غـير لفـظ خمـسة أشياء لا تنقص و لا تزيد، أو لها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط، ثم الحال الـتي تـسمى نـصبة و النصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف و لا تقتصر على تلك الدلالات.»[1]

و بما أن البيان عنده يحدث باللغة و غير اللغة إلا أن اللغة المنطوقـة عنـده تحتـل المقـام الأول في التبليغ، فقد جعل له بعدين:

البعد الديني: الذي انطلق منه كون أن القرآن بيان لقوله تعالى: «هذا بيـان للنـاس». و البعـد الثـاني: أن هذا البيان خاصية من خصائص الإنسان كما خلقه الله «الرحمن علّم القرآن، خلق الإنـسان، علّمـه البيان»[2] (سورة الرحمن، 41).

و يترتب عن ذلك أن هناك بيانا جاءني في صورة رسالة دينية نزلت بوحي و في مستوى لغـوي معجز للناس، إلا أن وظيفتها هي التوصيل و التبيين «هذا بلاغ للناس»، و عنده نوع آخر من البيان هـو الكلام الذي يحتاج إلى طرفيه: متكلم و سامع و في مستوى لغوي غير معجز و وظيفته كذلك هي الإبلاغ و الإفهام.

2. شروط الاتصال:

و ما يهمنا نحن من نظرية الاتصال هذه هو كيفية تحقيق هذا التواصل لكن في مجال التعليم بخاصة، و لكي يتحقق يجب أن تتوافر مجموعة من الشروط هي:

1- معرفة المرسل لمحيطه الطبيعي و الاجتماعي معرفة حقيقية؛ أي يجـب أن يكـون علـى علـم بالتحولات العلمية و الثقافية لمجتمعه.

2- يجب أن يكون المرسل على وعي عميق بمضمون الرسالة و مدى تعبيرها عن الواقع كمـا هـو موجود.

3- العمل على ربط خبرة المرسل و أثرها في الوسط الخارجي بخبرة المستقبل للرسالة.

4- التأكد من التجانس التام في النظام التواصلي بين المرسل و المستقبل.

5- يجب إعداد الوسيلة الناقلة أو الصلة إعدادا دقيقا لتكون مهيأة لحمل خبرات و المعلومات المـراد نقلها من المرسل إلى المستقبل.

---

[1] الجاحظ،البيان والتبيين،ت وشرح عبد السلام هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة ،القاهرة،1948،ص86.

و إذا كانت اللغات عرفت على أنها وسائل اتصال بين البشر فإن تعليمها يمثل رمز تعريف و تقريب بـين حضارات و أهم منذ الدهر الأول، فسحر اللغة يكمن في الذخيرة المعرفية التي تورثها للأجيال، و قوتها في إثبات معرفة المتأخر حضارة المتقدم بكل مشتقاتها.

و إذا كانت وظيفة اللغة عظيمة يصعب أن يلم بها في عشرات البحوث، إذ هي الجسر بين الفكر و الحياة، بل قل الإنسانية بعينها، فإن تعليمها أعظم.

لذا انبرت التعليمية صاعدة على درج علوم اللغة و علوم الإنسان لتتحمل عبء نقل اللغات مـن أقـوام إلى أقوام أجنبية عنها بجانبيها النظري و التطبيقي، لتقلص الهوة بين البشرية أو قل بين المتقدم منها و المتأخر حضارة.

فالتعليمية: «لا تعلم لغات فحسب، و لا أصواتا فقط للتعبير بها عن الأغراض إنما تلج إلى القلـب لتثبـت في المتعلم ثقافة و فكرا و مبلغ علم و سياسة و إنسانية و خصائص و مميزات بل حضارة مجتمـع كامـل حيث لا يعزب عنه شيء، و لا يغيب»[1].

إن اللغات أسر، و في الأسرية تقارب و تعلمها ملزم على القادرين، و تربيتها للأجيال مسؤولية.

---

[1] د. عمار ساسي: تحديات الألفية الثالثة في وجه معلم اللغة، تعليم اللغة العربية نموذجا، أعمال الملتقى الدولي الأول، تعليم اللغات و وسائل الإعلام المتعددة، العدد 02، 2001م، ص 40-41.

الفصـــل الأول

الفصل الأول: التداخل مفهومه و أنواعه

المبحث الأول: احتكاك اللغات و نتائجه:

سبق و تحدد في المدخل إجماع اللغويين في الشرق و الغرب عن الصلة الجامعة بين اللغة و المجتمع، و بصدد هذه العلاقة أقروا أن اللغة ليست مجرد وسيلة للتعبير عن الفكر و النفس بقدر ما هي حلقة للتواصل و التفاهم، كونها أكثر الوسائل مرونة و قدرة من الإشارة و وسائل الاتصال الأخرى.

فلذلك كانت لها القدرة على تسيير التبادل المادي و الفكري في المجتمع، و لأن المجتمع لا يثبت على حال واحدة، فاللغة مثله تسايره لا تثبت هي الأخرى على حال تتغير وفقا للتغيرات الاجتماعية بما فيها من نظم و طبقات ...

و تشبه كذلك الحضارة في عدم قدرتها على الانغلاق على نفسها، فالضرورات التي قد تجعل حضارة ما للتأثر بحضارة أخرى هي بعينها التي تدفع لغة للتأثير بأخرى مجاورة لها أو دخيلة عليها، فيحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية و جماعاتها من احتكاك و صراع و تنازع على البقاء و سعي وراء الغلبة و السيطرة سواء بين اللغات المستقلة أو بين لهجات اللغة الواحدة، و ما يهم هنا هو الصراع الأول و ليس الثاني.

و يحدث الصراع بين اللغات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، و تختلف طبيعته من صراع سليم يقوم على تبادل المنافع الحضارية كالدين و العلم و الفن و التجارة ... إلى صراع عنيف بغرض الغزو و الحرب.

- أهم عوامل الصراع اللغوي التي ستفضي بالحديث عن أهم الظواهر اللغوية الناتجة عنه ليست جميعها و لكن التي تهم البحث بدرجة كبيرة هي:

أولا: احتكاك اللغات و عوامل الصراع اللغوي:[1]

أ- نزوح عناصر أجنبية إلى البلد إثر فتح أو استعمار أو حرب أو هجرة

حدث و أن نزحت عناصر أجنبية إلى بلد ينطق بلغة غير لغة أهله، فتشتبك اللغتان في صراع ينتهي إلى إحدى النتيجتين:

---

[1] علي عبد الواحد وافي، اللغة و المجتمع، ص 83.

- ***لغة غالبة: تصبح لغة المغلوبين و النازحين جميعا[1]:***

- في هذه الحالة تتغلب إحدى اللغتين على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان أصيلهم و دخيلهم، يمكن رصدها في حالتين:

1) الحالة الأولى: أن يكون كلا الشعبين همجيا قليل الحضارة، منحط الثقافة و يزيد عدد أفراد أحدهما عن الآخر زيادة كبيرة، ففي هذه الحالة تتغلب لغة الأكثر عددا سواء أكانت لغة الغالب أم المغلوب، لغة الأصيل أم لغة الدخيل، و يحدث عادة بين اللغات التي تنتمي إلى شعبة لغوية واحدة أو من شعبتين متقاربتين.

مثال ذلك: لما نزح الإنجليز السكسونيون من أواسط أوربا إلى انجلترا، تغلبت لغتهم على اللغة السلتية التي كان يتكلم بها السكان الأصليون، و كلتا اللغتين تنتميان إلى فصيلة واحدة الهندوأوروبية، و الأمر نفسه حدث للنورمانديين عندما أغاروا على إنجلترا في منتصف القرن التاسع الميلادي[2].

- و يندر أن تتغلب لغة على أخرى من غير فصيلتها، و لا يكون إلا بصعوبة و بعد أمد طويل و اللغة الغالبة ينالها الكثير من التحريف خاصة من الناحية الصوتية لشدة الاختلاف بينها و بين اللغة الأصلية للسكان.

مثال ذلك: البلغار و هم من أصل فنواني (Finnois) حينما نزحوا إلى البلقان و امتزجوا بشعوب الصقالبة (السلاف Slaves) أخذت لغتهم تنهزم شيئا فشيئا حتى اندثرت تماما و حل محلها اللسان الصقلبي[3]، فكلا الشعبين كان منحطا، أما لغة البلغار فأصلها فيني بينما لغة الصقالبة هندو-أوربية.

2) الحالة الثانية: أن يكون الشعب الغالب أرقى من الشعب المغلوب حضارة و ثقافة و أدبا و أشد منه بأسا و نفوذا، و إن قل عدد أفراده، شرط أن تكون الغلبة لمدة طويلة كافية، و أن تكون اللغتان من فصيلة واحدة أو فصيلتين متقاربتين.

مثال ذلك: تغلب اللغة اللاتينية على اللغات الأصلية لإيطاليا و أسبانيا و بلاد الغال و الألب الوسطى، عندما فتح الرومان وسط أوربا و شرقها، مع أنهم كانوا أقلية بالنسبة لسكانها الأصليين.

[1] المرجع السابق: ص 83-84.
[2] علي عبد الواحد: اللغة و المجتمع، ص 83-84.
[3] المرجع نفسه، ص. ن.

و تغلب اللغة العربية على لغات آسيا و إفريقيا و حتى على اللغات القبطية و البربرية، فأصبحت لغة الحديث و الكتابة في معظم شبه الجزيرة العربية و مصر و السودان و شمال إفريقيا، مع أن عدد العرب قليل بالنسبة للسكان الأصليين.

و ما حدث في الأندلس من تغلب العربية على لغات أهلها الأصليين و الدخلاء لهو غير دليل على ذلك[1].

- و في كلتا الحالتين السابقتين لا يتم النصر غالبا إلا بعد أمد طويل يصل أحيانا إلى أربعة قرون، و قد يمتد إلى أكثر. فالرومان أخضعوا بلاد الغال في القرن الأول للميلاد،و لكن لغتهم لا تنتصر إلا في القرن الرابع للميلاد على اللغات السلتية.

- و ما كان للعرب إثر الفتح من قوة و سطوة و حضارة لم يمكن للعربية النصر على القبطية في مصر إلا ما يقرب القرنين[2].

- و أما البربرية فما زالت لغة العشائر و القبائل المغربية لحد الآن.

- وحري ذكر بأن اللغة الغالبة و بعد هذا الصراع العنيف لا تخرج سليمة نقية كما كانت على أصلها، و إنما يشربها الكثير من الانحراف و التغير خاصة الجانب النطقي منها، و المفرداتي[3].

- ***لا تقوى الواحدة منهما القضاء على الأخرى فتعيشان جنبا إلى جنب:***

- عدم تغلب إحدى اللغتين على الأخرى و بقاؤهما معا جنبا إلى جنب، يحدث فيما عدا الحالتين السابقتين، و التاريخ مليء بأمثلة ذلك:

1) اللاتينية: لم تقو على الإغريقية مع أن الأولى كانت لغة الشعب الغالب، و ذلك لأن الإغريق كانوا أعرق حضارة و أوسع ثقافة و أرقى لغة.

2) و رغم انتصار العربية في الأندلس حيث أصبحت لغة العلم و الدين و الثقافة، كان إلى جانبها عجمية الأندلس التي كان يستخدمها عامة الأندلسيين في التعامل، لم تقو العربية القضاء عليها مثلها مثل البربرية التي بقيت لغة التعامل بين أهلها.

3) أما الفرنسية لم تتغلب على عربية الجزائر أثناء الفترة الاستعمارية التي دامت اثنين و ثلاثين سنة بعد القرن، و رغم ما بذلته السياسة الاستعمارية من محاولة لدحض العربية و هذا لاختلاف

---

[1] حلمي خليل: اللسانيات التطبيقية، ص 212-238.

[2] المرجع نفسه، ص 231، و اللغة و المجتمع، ص 84-85.

[3] المرجع نفسه، ص 85-87.

اللغتين في الفصيلة[1].
و لكن عدم التغلب لا يحول دون تأثر إحداهما بالأخرى، من جميع مستوياتها المعجمية و النحوية و الصرفية و لكن نتائجها أقل تأثيرا من النتيجة الأولى.

ب- تجاور شعبين مختلفي اللغة:

احتكاك شعبين نتيجة التجاور يؤدي إلى التشابك بين لغتيهما و إلى صراع ينتهي بإحدى النتيجتين السابقتين، إما تغلب إحداهما على الأخرى، و إما عدم قدرة تغلب إحداهما على الأخرى، فتعيشان معا جنبا إلى جنب.

- ***الحالة التي تحدث فيها الغلبة للغة على أخرى:***

1) الحالة الأولى: ارتفاع نسبة النمو نتيجة التكاثر و ضيق المساحة تؤدي إلى الهجرات المؤقتة و انتقال العمال و الصناع و الزراعيين في مواسم معينة للشعوب المجاورة و تبعا لذلك تكثر عوامل التنازع و الصراع اللغوي.
و في هذه الحالة تتغلب لغة الشعب الكثيف السكان على لغة المناطق المجاورة شرط أن لا يقل عن أهلها حضارة و ثقافة و أدبا و يتأكد انتصاره إذا كان راقيا.
مثال ذلك: اللغة الألمانية، طغت على مساحة واسعة من المناطق المجاورة لها أوربا الوسطى: سويسرا، تشيكوسلوفاكيا، بولونيا، النمسا ... و قضت على لهجاتها الأولى.
إضافة إلى العامل الأول و هو الغزو الجرماني يضاف إليه كثافة السكان و الجوار.
2) الحالة الثانية: تغلغل نفوذ أحد الشعبين في الشعب المجاور له، و في هذه الحالة تتغلب لغة الشعب القوي النفوذ، شرط ألا يقل عن الآخر في حضارته و ثقافته و آداب لغته.
مثال ذلك: اللغة الفرنسية تغلبت على لهجات المناطق المجاورة لها ببلجيكا و سويسرا فأصبحت الآن لغة الحديث و الكتابة لجميع سكان "*Wallonie*"[2] ببلجيكا ، و لنحو 22% من سكان سويسرا.

---

[1] علي عبد الواحد وافي: اللغة و المجتمع، ص 88-89.
[2] و هو القسم الجنوبي من بلجيكا، و ينحدر سكانه من أصول سلتية و لاتينية، على حين أن القسم الشمالي المسمى بالفلاندر ينحدر سكانه من أصل جرماني و يتكلمون الفلامندية *flamande* ، يتألف منها و من اللهجات الهولاندية فرع اللغات النيرولاندية *néerlandaise* أحد فروع اللغات الجرمانية الغربية .

- ***الحالة التي لا تقوى فيها إحدى اللغتين على التغلب:***

- التجاور الذي فرض تبادل العلاقات بين الشعوب في الوقت الحاضر لم يؤد إلى انتصار لغة على لغة الشعب المجاور له مثل: فرنسا، إنجلترا، ألمانيا و إيطاليا.

- و يضاف إلى العاملين السابقين، عوامل أخرى أقل شأنا و أضعف أثرا لحدوث احتكاك بين اللغات، و من أهمها:

- اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حرب طويلة الأمد.

مثال ذلك: ما حدث من احتكاك بين الألمانية و الفرنسية و الإنجليزية في الحرب العالمية الأولى و الثانية، الذي أدى إلى انتقال مفردات كل لغة إلى اللغتين الأخريتين، أو حرب الثلاثين التي نشبت بين البروتستانت و الكاثوليك (148- 1638) أدى إلى احتكاك الفرنسية و الألمانية رغم أن فرنسا لم تشترك اشتراكا صريحا إلا في المرحلة الأخيرة من هذه الحرب (1635-1638م).

و الأمر نفسه حدث بين العربية و اللغات الأوربية إثر الحروب الصليبية.

- توثق العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة: ذلك أن منتجات كل شعب تحمل معها أسماءها الأصلية، فلا تلبث أن تنتشر بين أفراد الشعب الآخر و تمتزج بمتن لغته و كثرة الاحتكاك التجاري بين أفراد الشعبين ينقل إلى لغة كل منهما آثارا من اللغة الأخرى.

- توثق العلاقات الثقافية بين شعبين مختلفي اللغة يؤدي إلى نقل آثار كثيرة إلى لغة الكتابة أكثر من غيرها، و إلى نقل الأساليب فضلا عن المفردات، و ليس أدل على ذلك مما نقلته العربية عن الفارسية و اليونانية في العصر العباسي.

- و أما وقتنا الحاضر، و بسبب تطور العلوم و الآداب و الفنون و الصحافة، ، انتقل الكثير من الفرنسية و الإنجليزية إلى البلدان العربية.

- و لو أن هاته العوامل الأخيرة تتيح فرص التطور اللغوي و الاقتباس أكثر مما تحدث صراعا لغويا تحاول فيه لغة ما القضاء على الأخرى.

- على أن هذا الصراع لا يحدث نتيجة للأهواء أو المصادفات و لا وفقا لإرادة الأفراد، و إنما يخضع في سيره لقوانين جبرية ثابتة.

- إذا أجرينا عملية حسابية بين عدد اللغات المختلفة و المنتشرة في أنحاء العالم و بين عدد البلدان لوجدنا -من الوجهة النظرية- أن هناك 30 لغة لكل بلد*.

* عدد اللغات في العالم ما بين 4000-5000 لغة مختلفة، و عدد البلدان 150 بلدا تقريبا.

و لكن الواقع ليس على هذا النحو، فهناك بلدان تتوفر على عدد قليل من اللغات و عكسها بلدان أخرى تتوفر بها لغات كثيرة، و ما دامت الجماعات اللغوية تتعايش و تتناضد باستمرار فإنه يؤدي إلى احتكاك دائم بين اللغات و قد يكون موضع هذا الاحتكاك الفرد أو الجماعة.

- و نتائج هذا الاحتكاك أوجدت ظواهر لغوية مختلفة فردية أو جماعية نرصد منها ما يهم البحث:

ثانيا: نتائج الاحتكاك اللغوي:

I- *الاقتراض:*

يقول إبراهيم أنيس: « فما يسمى باقتراض الألفاظ ليس في الحقيقة إلا نوعا من التقليد مثله كمثل تقليد الطفل لغة أبويه أو الكبار حوله، غير أنه تقليد جزئي يقتصر على عناصر خاصة، في حين أن تقليد الطفل للغة أهله تقليد كلي يتناول كل ما يسمع من ألفاظ.

و قد دلت الملاحظة على أن اللغات منذ القدم يستعين بعضها بألفاظ بعض، حدث هذا بين اللغات القديمة و لا يزال يحدث بين اللغات الحديثة»[1].

- و قد سماه د. علي عبد الواحد وافي الاقتباس في حديثه عن المفردات التي تقتبسها لغة ما عن غيرها من اللغات مستعرضا أهم الأسباب التي تؤدي إليه.

- و يرى إبراهيم أنيس أن الإنسان حين يقترض لفظا أجنبيا، و يستعمله في كلام أو في كتابه يحاول تشكيل ذلك اللفظ حتى يصبح على نسيج لغته أو قريب الشبه بألفاظها سواء من ناحية الأصوات أو من ناحية الصيغ.

و يساعد مثل هذا الصنيع على شيوع اللفظ الأجنبي بين أفراد البيئة لسهولة تناوله و النطق به، و لذا كانت الكثرة الغالبة من الألفاظ المستعارة في كل اللغات تتخذ شكلا مألوفا في اللغة المستعيرة.

- و من إحصائيات بعض الدارسين من استعراض معجم فرنسي يتضمن نحو 4635 كلمة وجد منها 2028 كلمة فقط من الأصل اللاتيني الذي يعد المصدر الأصلي للغة الفرنسية، و وجد 925 كلمة من اللغة اليونانية،و 604 من الألمانية،و 285 من الإيطالية و 154 من الإنجليزية و 146 من العربية و 119 من الاسبانية و 96 من الكلتية و 34 من التركية و 36 من العبرية و 25 من السلافية، و 99من اللغات الآسيوية و 63 من اللغات الأمريكية الهندية و 06 كلمات من لغات إفريقيا و 04 كلمات من الهنغارية و 10 من البرتغالية و 02 فقط من البولنسية[2].

---

[1] إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة مكتبة **الأنجلو مصرية، ط3، 1966**، ص 102.

[2] المرجع نفسه: ص، ن.

- و يقسم الألفاظ المستعارة إلى صنفين: صنف دعت إليه الضرورة الملحة و ذلك حين تتميز بيئة من البيئات وحدها بنوع خاص من الأشجار أو الإزهار أو الحيوان أو ... أو حين تنفرد البيئة بإنتاج صنف معين من المأكولات أو المشروبات و هي البيئة الثانية، مثل:
- كلمة (*wine*) اقتبستها كل اللغات الأوربية من اللاتينية.
- كلمة (*Tea*) أخذتها من اللغة الصينية حين شاع شرب الشاي في أوربا.
- كلمة (*coffée*) (*café*) من اللغة العربية.
- كلمة (*Chocolate*) من المكسيكية.
- كلمة (*Jasmine*) من الفارسية.
- الكلمة (*champanzé*) من لغات وسط إفريقيا.
- من الاقتراض الذي تدعو إليه الضرورة كثير من الألفاظ الثقافية التي تقتبسها أمة أقل ثقافة من أمة أخرى، و كان هذا في العصور القديمة، و لازلنا نشهده بين الأمم الحديثة.

فقد اقتبست اللغات الأوربية بعض المصطلحات العلمية من اللغة العربية، مثل

الكحول: *Alkhool*.

الجبر: *Algebra*.

القلوي: *Alkali*،

صفر: *Zéro*.

و استعارت الإنجليزية من الإيطالية بعض المصطلحات الموسيقية، مثل:

Soprano- Allegro- piano.

- أما تلك الاستعارة التي لا مبرر لها سوى الرغبة في الافتخار و حب الظهور، أو التي تكون نتيجة إعجاب أمة بأخرى و الميل إلى تقليدها في معظم مظاهرها الاجتماعية، فأمثلتها كثيرة في كل اللغات قديمها و حديثها.

مثل: ما بلغه إعجاب الفرس و الترك بلغة العرب فاقتبسوا من كلماتها الكثير الذي لا يعد، و قد حدث العكس كذلك مما أثار إعجاب العرب بلغة الفرس و اليونان خاصة ما يتصل بالناحية المادية، فقد أخذت العربية من الفرس: الكوز، الإبريق، الطست، الخوان، الطبق، السكرجة، الديباج، السندس، الزنجبيل ...

و أما ما أخذته العربية عن اليونانية[1] فيتصل بأسماء بعض آلات الرصد و الجراحة و بعض مصطلحات

[1] علي عبد الواحد وافي: اللغة و المجتمع، ص 25.

الطب و الفلسفة و المنطق و العلوم الطبيعية و غيرها، مثل: القبرس (أجود أنواع النحاس)، القيطـون (البيت الشتوي)، البطريق و غيرها من أسماء المعادن و الوظائف و المنشآت المعمارية و غيرها ...

- و كثيرا ما يعمد بعض أصحاب الشركات و المصانع إلى اقتباس كلمة أجنبيـة يطلقونهـا علـى بضائعهم أو مصنوعاتهم رغبة في الدعاية و الإعلان عنها، و ثقة أن جمهور الناس يقبل عادة على كل غريب في مظهره أو مسماه.

مثال ذلك: تعد الإنجليزية من أكثر اللغات استعدادا لقبول الألفاظ الأجنبية و الترحيب بهـا، ذلـك لأنه لما دخلت الإنجليزية السكسونية الجزر البريطانية بدأت تقترض من الكلتية التي كانـت سـائدة بها، ثم جاء الغزو النورماندي فاستعارت الإنجليزية كـثيرا مـن الألفـاظ الفرنـسية، و في عـصر النهضة الأوربية بدأت تستمد قدرا كبيرا من اليونانية و الإيطالية و العربية.

- اقتبست من العربية: ترجمان *Dragman*، منارة *Minaret*.

و من الكلمات التي دخلت الإنجليزية عن طريق غير مباشر كلمة "سلام" إذ اقتبسها أهالي الملايـو و نطقوا بها "*Salang*" ثم اقترضها الإنجليز من الملاير و أصبحت على ألسنتهم "*So long*".

- و مثل هذا الاقتراض يؤدي إلى غموض في صورة الكلمة الأصلية، فيصبح من العـسير التعـرف عليها.

و من طريف ما يذكر في هذا السياق أن شابا يابانيا أراد القيـام باستقـصاء الألفـاظ الإنجليزيـة التي دخلت لغته، ثم تبين له في آخر الأمر أن تلك الألفاظ التي ظنها إنجليزيـة، لم تكـن إلا يابانيـة في أصلها حملها البحارة الإنجليز إلى بلادهم و أخذت النسج المألوف في الكلمات الإنجليزية و كذلك النبر الخاص باللفظ الإنجليزي، ثم تنوسي هذا الأصـل، و عـادت تلـك الكلمـات إلى بيئتـها الأصلية اليابان و حسبوها أجنبية عنهم.

- و سلكت العربية مسلك غيرها من اللغات منذ القديم، فقـد أعجـب الأعـشى مـن شـعر شعراء الجاهلية، بلغة الفرس فضمن شعره ألفاظا كثيرة منها قوله:

عليه ديـابوذ تسربـل تحتـه   أرنـدج إسكاف يخالط عظلما*

أو قوله:

كأن الخمر العتيق من الاسفنط   ممـزوجـة بمـاء زلال**

---

* ديابوذ: ثوب ينسج بنيرين، أرندج: الجلد الأسود، العظلم: نوع من الشجر يخضب به.

** الاسفنط: اسم من أسماء الخمر.

- و لما شاع استعمال الكلمات الأعجمية بين العرب، أخذت النسج العربي باقتناص من أطرافها و تبديل في بعض حروفها، و غير النبر منها حتى أصبحت شبيهة بالكلمات العربية و هي التي سماها علماء العربية فيما بعد بـ المعرب ...

أما الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية فقليل عددها، و أطلق عليه "الأعجمي الدخيل".

و قد زاد تلك الألفاظ الأعجمية زيادة كبيرة على أيدي العلماء الذين لم يكونوا من أصل عربي فقد ألفوا بالعربية كتب و رسائل علمية حول الحيوان و النبات و الطب و حشدوا فيها قدرا كبيرا من تلك الألفاظ على نحو ما فعل الفارابي و الرازي و ابن سينا.

II- اللغات التقريبية[1]:

- التعدد اللغوي يطرح بالطبع مشكلا مغايرا حين يجد المتكلم نفسه في جماعة لا يحسن لغتها، و يتعلق الأمر هنا: بشخص عابر كالسائح مثلا، فيحاول اللجوء إلى لغة ثالثة يعرفها و تعرفها الجماعة اللغوية المحيطة به، و في هذه الحالة يستعمل لغة مشتركة ناقلة.

و قد يتعلق الأمر كذلك بشخص ينوي البقاء في هذه الجماعة، حينئذ يتحتم عليه كي يندمج في اكتساب لغة الجماعة المستقبلة، و هو حال العمال المهاجرين الذي يحلون بالبلد المستقبل دون أن يعرفوا لغته أو يعرفونها لماما و الذين يجب عليهم حذقها في معترك الحياة، كما حدث للجيل الأول من المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا.

و نأخذ كمثال على ذلك مقطعا من حديث مع مهاجرة اسبانية بباريس مأخوذ من كتاب علم الاجتماع اللغوي:

- "Vous l'aviez avant de venir en France"
- Ah non; mais non, c'est porque y o habita metté une annonce sur un journale GFigari, y elle me va exrir.
Et ma une otra pettite qui travaille à Paris va me mener"

- نجد في هذا الحوار ما يشبه الفرنسية، علما بأن هذا المقطع من حيث خصائصه يشي للأصل اللغوي للمتكلمة:

- كلمات اسبانية في النص الفرنسي، مثلا: *porque* بدلا من *pourquoi*، و *otra* بدلا من *autre*.

[1] جون لويس كالفي: علم الاجتماع اللغوي، ت محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر: 2006م، ص 30.

- كلمات مبتدعة ناتجة عن تداخل اللغتين: *exrir* بدلا من *éxribin* في الاسبانية أو *écrire* في الفرنسية.

- خليط تركيبي *y o habita metté* بدلا من *J'avais mis* حيث نجد في الوقت نفسه مقطعا اسبانيا و استخداما سيئا لـ *participe passé* للفعل *mettre*.

- و قد يجعل ألا تقتصر هذه الحال على الفرد، بل قد تشمل زمرة اجتماعية برمتها بحاجة إلى التواصل مع زمرة اجتماعية أخرى، و تعذر وجود لغة ثالثة فإن هاتين الزمرتين ستخترعان صورة أخرى للغة تقريبية أو لغة هجينة.

مثال ذلك: استخدام0 لغة*Lingua Franca* في مواني البحر الأبيض المتوسط إلى غاية القرن التاسع عشر الميلادي، و هي شكل لغوي قاعدته اللغة الإيطالية مع مفردات مقترضة من لغات المحيط المتوسطي الأخرى.

- و قد استعار موليير في مسرحيته *le bourgeois gentilhomme* مقطعا من هذه اللغة أو بمعنى أدق مقاطع لغوية تسمى "سابير" *Sabir* لأنها استعملت بين جماعات لا تتوفر على لغة مشتركة و لكن تربطها علاقات تجارية، سمحت لها هذه البنى التركيبية و المفردات بالتبليغ و لو بشكل محدود،

كأن تكون الضمائر مردودة إلى صيغة واحدة: *Ti* مقابل *tu* و *toi*، و الأفعال كلها غير مصرفة *l'infinitif*.

نص موليير	ترجمته إلى العربية	ترجمته إلى الفرنسية
Seti sabir	لو عرفت	*Si tu sais*
Ti respondir	لرددت	*Tu réponds*
Se non Sabir	إن كنت لا تعرف	*Si tu ne sais pas*
Tazir-tazir	تسكت	*Tu te tais*
mi star Mufti	أنا مفتي	*Je suis Mufti*
Ti qui star ci	أنت، من تكون؟	*Toi, qui es-tu?*
Non intendir	إن كنت لا تفهم	*Si tu ne comprends pas*
Tazir-tazir	تسكت	*Tu te tais*

- و عندما يكون النظام التركيبي أثرى و تتخطى هذه الصيغ حاجات التبليغ الواسعة جدا فحينئـذ نتحدث عن "*Pidgin*"[1]، و هو أصناف:

- *Pidgin English*[2]: الذي نما و ترعرع في ظل العلاقات التجارية بين الانجليز و الصينيين علـى امتداد سواحل بحر الصين.

- و لكن رغم ذلك لا تعتبر ممارسة جيدة للغة، إذ هي ليست سوى أشكال مساعدة تـستخدم في حال التواصل.

- *Pidgin French*[3]: نتج عن تمازج العبيد لما نقلوها من إفريقيا نحو الجزر، و كانوا مـن أصـول مختلفة فتعذر عليهم التواصل بلغاتهم الأولى، مما حملهم على ابتداع لغة تقريبية هي *pidgin* أو اللغات الكريولية *les créoles*، و قد اختلف اللسانيون حول أصل العبيد البيدقينات و الكريوليات.

III- اللغات المشتركة الناقلة[4].

- لغة تستخدم للتواصل بين مجموعات لغوية ليست لهم نفس اللغة الأولى،

مثال ذلك:سنة 1986 أجرى مارتن دريفيس "*Marteine Dreyfis*" في مـدارس مدينـة داكـار عاصمة السينغال، تبين أن بها سبع لغات أساسية، (و يتعلق الأمر باللغات الأولى، أو اللغـات الأم). و بطبيعة الحال كل لغة من هذه اللغات ترتبط بأسر و أحياء أحيانا. أما الناطقون باللغـات الـدنيا (تستعملها جماعات قليلة) فيأتون من الجهات حيث تغلب فيها هذه اللغات:

- الديولة *diola* في كازامنس.
- البول *peul* في منطقة النهر على الحدود المتاخمة لموريطانيا.
- المنجك *Manjac*.

لكن يا ترى كيف يكون الحال عندما يلتقي الناطقون بالولوف "*wolof*" و البول و الديولة؟ بأية لغة سيتخاطبون؟

- و أجرى تحر ثان بالسوق المركزية للمدينة ساندقة "*Sandaga*"، فوجدت ثلاث لغات تـستعمل في العلاقات التجارية و أن الولوف يطغى بشكل بين.

---

[1] *Pidgin*: تحريف الكلمة الانجليزية *business* و هو دلالة على الوظيفة الاجتماعية لهذه الصيغة اللغوية.

[2] علم الاجتماع: جان لويس كالفي: ص30- 34

[3] المرجع نفسه،.ص ن.

[4] المرجع نفسه، ص ن

و معنى ذلك أن الناس الذين لا يشكل الولوف لغتهم الأولى يستخدمونه لمخاطبة أشخاص آخرين لا يتكلمون لغة أولى مشتركة كلغتهم و الأمثلة على ذلك كثيرة، و هذا هو تماما تحديد اللغة الناقلة. و اللغة الناقلة يمكن أن تكون لغة إحدى المجموعات المتعايشة مثل الولوف بالسينغال. أو تكون لغة مبتكرة هجينة تقترض من مختلف الأنظمة اللغوية المتعايشة.

IV- الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية[1] .

- طرح مفهوم الثنائية *Diglossie* سنة 1959، عندما كتب فرجسون *Ferguson* مقالا له بهذا العنوان، و يعني به تعايش شكلين لغويين في صلب جماعة واحدة، و قد سماهما: التنوع الوضيع *variété basse*[2] و التنوع الرفيع *variété haute*[3].

و لتصوير ذلك تناول أربعة أوضاع تستخدم فيها الثنائية و هي:

- اللهجة/ العربية الكلاسيكية.
- الديموتيكي *demotiki* / الكتاريسوفا *Kataressouva* في اليونان.
- الكريول/ الفرنسية في هايتي.
- سويسرا الألمانية/ الهوش دويش *Hochedeutch* في الجزء الناطق بالألمانية في سويسرا.

- و قد ميز بين النوعين في كون الأول (الوضيع) يكتسب بطريقة طبيعية و يستخدم في الأحاديث العائلية، و في الأدب الشعبي (و هو اللغة الأولى للناطقين)، بينما الثاني (الرفيع) يكتسب في المدارس، و هو معقد (يشتمل على التراكيب النحوية، المعجم المفرداتي، ...) و يستعمل في الكنيسة و الرسائل و الخطب و في الجامعة، كما يستخدم لإنتاج أدب معترف به، و هو يحضى بالصيت الاجتماعي على عكس الأول.

- و منه استطاع تحديد الثنائية بوصفها: « وضعا لغويا قارا نسبيا، حيث يوجد فضلا عن الصيغ اللهجية للغة التي قد تنطوي على لغة فصحى مشتركة أو لغات فصحى مشتركة جهوية، تنوع فوقي مغاير جدا أو جد معقد يتوفر على مجموعة من المدونات الأدبية المكتوبة الواسعة و المحترمة التي تدرس خاصة في المؤسسات التربوية الرسمية ... و لا يستعمل في الحديث العادي»[4].

---

[1] المرجع السابق، ص.ن.

[2] المرجع نفسه: ص.ن

[3] المرجع نفسه: ص، ن.

[4] المرجع نفسه، ص 46-47.

- ثم جاء من بعده ج فيـشمان *Joshua Fishman*[1]، و وسـع مفهـوم الثنائيـة كمـا ميـز بين الازدواجية *bilinguisme*، من حيث هي ظاهرة فردية، يعالجها علم النفس اللغوي، كما ذهب إلى ذلك "فانرايش" و الثنائية من حيث هي ظاهرة اجتماعية، ثم يضيف بأنه وجود ثنائية بين أكثر من نظامين و أن هذه الأنظمة *les codes*، ليست بحاجة إلى أن تكون ذات أصل مشترك أو قرابة.

و أعطى مثالا على ذلك بأن أي وضع استعماري تتعايش فيه لغة أوربية و لغة إفريقيـة هـو مـن قبل الثنائية.

- كما بين كذلك العلاقات بين الثنائية و الازدواجية[2].

V- *مزج اللغات و التعاقب اللغوي:*

- عندما يكون الفرد إزاء لغـتين يـستعملهما بالتنـاوب، فيحـصل أن تتمازجـا في خطابـه أو ينتج ملفوظات مزدوجة، و لا يمكن اعتباره تداخلا بقدر ما يمكـن اعتبـاره تلـصيقا *collage* و الانتقال من نقطة من الخطاب بلغة إلى أخرى، هو ما يدعى بـ مـزج اللغـات *code mixing* أو التعاقب اللغوي *code switching*. و هذا حسب حصول التغير اللغوي في مجرى الجملة نفـسها أو من جملة إلى أخرى مستجيبا لاستراتيجيات الحديث، و من ثم يمكن أن ينتج معنى و دلالة[3].

---

[1] علم الاجتماع: المرجع السابق: ص.ن.

[2] المرجع نفسه، ص 47-48.

[3] المرجع نفسه، ص 32-39.

المبحـث الثـاني: التـداخـل

أولا: مفهـوم التداخل

- ورد في كتاب التعريفات:

«التداخل: عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم و مقدار»[1]

- و ورد في قاموس اجليزي عربي:

«نقل متداخل *compositifVeransfer* تغير دلالي يطرأ على الكلمة لتأثرها بكلمة أخرى تـشبهها في المعنى أو الصيغة أو كليهما من ذلك أن كلمة *ascendent* اكتسب معـنى " الـسلف" بتـأثير من كلمة "*descendent*" التي تشبهها في الصيغة[2]» و هما تعريفان لغويان.

- ذكر بسام بركة في القاموس اللغوي (فرنسية/ عربية) أن كلمة التـداخل معناهـا: «اسـتعمال خصائص لغة معينة في لغة أخرى»[3].

- أما مفهوم التداخل الاصطلاحي فقد تناوله علماء اللغة الغربيين:

- ذكر في قاموس اللسانيات و علوم اللغة مفهوم التداخل بالشكل التالي:

«On dit qu'il y a intéRference quand un sujet bilingue utilise dans une langue cible A,un trait phonétique, morphologique, lexical ou syntaxique, caractéristique de la langue B. l'emprunt et le calque sont souvent dus, à l'origine, à des interférences.»[4]

- و معنى ذلك أن التداخل: أن يستخدم المتكلم بلغته الأصلية ملامح صوتية و تركيبية و معجميـة و صرفية خاصة بلغة أجنبية أخرى.

و مؤلفو هذا المعجم يعتبرون الاقتراض و التقليد هما أصل التداخلات، كما يؤكدون علـى أن ظاهرة التداخل ظاهرة فردية تلقائية، على عكس الاقتراض و التقليد فهمـا ظـاهرتين لغـويتين جماعيتين، تأتي في مراحل متقدمة من التطور اللغوي.

- و يعطون أمثلة على مثل هذه التداخلات التي تحدث على المستوى الصوتي و الصرفي و التركيبي:

أ- الفرنسي المتكلم بالاسبانية لا يكرر صوت *[R]* كما هو الحال في الفرنـسية ، و هـو تداخل صوتي.

---

[1] علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ناشرون، 2000م، باب التاء، ص 56.

[2] قاموس الكلمات الإنجليزية (إنجليزي / عربي)، دار الملايين، ط1، 1980، مادة نقل.

[3] Dictionnaire la linguistique Français Arabe, Djarrousse, Lebanon, p 113.

[4] Dictionnaire de linguistique et des sciences des langue, Larousse, Italie, Sep/ 1999, p 252.

ب- الألماني المتكلم بالفرنسية يذكر الكلمة المؤنثة "*la mort*" لأنها في الألمانية مذكر (*der tod*) و هذا تداخل صرفي.

ج- الفرنسي المتكلم باللغة الإنجليزية، إذا أراد إنشاء الجملة "*je vais à l'école*" تستخدم حرف الجر (*à*) بدلا من "*at*" التي ترادفها في الإنجليزية فتكون الجملة على الشكل التالي: "*I am going à school*"

- في حين أن الاستخدام السليم لحرف الجر في الإنجليزية هو الحرف (*To*) لأنه يذكر بعد أفعال الحركة "*verbe de mouvement*" و ليس (*at*)، و هو تداخل تركيبي.

د- أما التداخل المفرداتي (*intx lexicale*) في مثل استخدام الإيطالي المتحدث بالفرنسية لفظة *une machine* للدلالة على السيارة لأنها في الإيطالية تسمى *machina*.

- كما هو حال المتحدث الجزائري الذي يستخدم لفظة *machine* على كل جهاز يشتغل بمحرك

- و بالمفهوم نفسه وضحت الموسوعة العالمية *universalis*[1] مصطلح التداخل، و توسعت أكثر في إعطاء الأمثلة عن التداخلات الصوتية و الصرفية و التركيبية إثر ما يحدث من تداخل بين اللغات الأوروبية المتقاربة شعوبها جغرافيا، و حتى أن هناك عرض لبعض أسبابه، في مثل ما عرضوه من أسباب التداخلات الصوتية التي ترجعها إلى: غياب الفونيمات المقابلة في اللغة الأجنبية حتى أن الفونيم نفسه في لغتين متمايزتين جدا، مثل: /r/ في الفرنسية و /r/ في الإنجليزية و الراء في العربية أو بوضعيتها الوظيفية.

- و يتفق أصحابها من علماء اللغة مع من سبقهم في كون التداخل ظاهرة فردية، تنتج عن طريق الاقتراض و التقليد هذا الأخير الذي يتمثل أساسا في "*les faux amis*"، مثل ما سبق ذكره عن كلمة *machine* في الإيطالية، و مثلها كلمة *introduire* تستعمل في كندا بمعنى كلمة *introduce* في الإنجليزية و هي بمعنى *présenter* في الفرنسية، و هناك فرق شاسع بين معنى *introduire* و *présenter*، و هي من الأصدقاء المزيفين "*les faux amis*" التي تؤدي إلى التداخل المعجمي.

- كما يتفقون كذلك في تصنيفها إلى تداخلات تركيبية حيث يستعير فيها المتكلم بلغة أجنبية نظام لغته الأم في تراكيبها النحوية.

- عرف لويس جان كالفي التداخل أخذا عن فانريش *Uriel- weinriche* التداخل بما يلي:

«يدل لفظ التداخل على تحوير*Remaniement* للبنى ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي و جزءا كبيرا من الصرف و التركيب، وبعض

---

[1] Universalis Partie 18, S.A. 2002. P 384.

مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن ...)[1]»، و هو التعريف الذي وضعه فانريش سـنة 1953م لمفهوم التداخل في كتابه "*languages in contact*" عندما تحدث عن ازدواجية اللغة عند الفـرد، حيث كان يرى بالفعل أن اللغات عندما يحتك بعضها بالبعض الآخر يستخدمها نفـس الـشخص بالتناوب.

[1] لويس جون كالفي: علم الاجتماع اللغوي، ص 27.

ثانيا: أنــواعــه:

- و قد ميز بين ثلاثة أنواع من التداخلات: الصوتية، التركيبية و المفرداتية.

1- *التداخلات الصوتية*[1]:

- بعدما قام فانرايش بعمل ميداني، قابل فيه بين لهجة ألمانية مستعملة في قريــة تــوزيس *Thusis*، و تنوع للرومانش *Romanche* المستعمل في قرية فليديش *Feldis*، وضــع جــدولا، فوجــد أن هناك خلط كبير بين بعض الكلمات بسبب عدم التفريق بين المــصوتات القــصيرة و المــصوتات الطويلة فالفرنسيون مثلا لا يفرقون بين /*i:*/ الطويلة و /*i*/ القــصيرة في الإنجليزيــة حــين نطــق: *chip- cheep* و *chit / cheet*.

2- *التداخلات التركيبية*[2]:

- تتمثل في تنظيم بنية جملة في لغة "ب" وفق بنية اللغة "أ"، كما هو الحال بين اللغة العربية و اللغــة الفرنسية.

و نموذج لمثل هذا التداخل: أن الناطق بالإيطالية يمكن أن ينتج وفق النموذج الجاري لجمل مثلا:

Vienne la piaggia ←——— المطر وصل.

Suana il télefino ←——— الهاتف يرن.

و يقصد بالجملة الأخيرة مثلا بالفرنسية *Sonne le télephone* و الأصح *le téléphone" sonne* *(sujet + verbe)* في تركيب اللغة الفرنسية.

3- التداخلات الإفرادية[3]:

أبسط هذه التداخلات: الأصدقاء المزيفين *les faux amis* مثل كلمة *gagner* في الفرنسية معناها ربح، لكن فرنسية إفريقيا تستخدمها بمعنى امتلك أيضا:

مثل: *ma femme a gagné petit* ←——— الزوجة قد ولدت صبيا.

- و يعتبر فانرايش التداخل ظاهرة فردية و حين يبلغ التداخل الإفرادي أوج منطقــه فإنــه ينــتج الاقتراض، فبدل أن نبحث في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة في لغة أخــرى، نــستخدم مباشرة هذه الكلمة بتكييفها مع نطقها، لذا فالاقتراض ظاهرة جماعية بينما التداخل عكسه ظــاهرة فردية.

---

[1] المرجع السابق: ص: 34-35.

[2] المرجع نفسه: ص، ن.

[3] المرجع نفسه: ص، ن.

الفصــل الثاني

نظام العربية و الفرنسية:

المبحث الأول: نظام اللغة العربية:

أولا: المستوى الصوتي:

- توصف أصوات كل لغة و تتميز بعضها عن بعض في اللغات بناء على اعتبارات عدة[1]، أهمها:

1- النقطة التي يلتقي فيها طرفان من جدران أعضاء النطق ليمر الهواء بينها و هو ما نسميه بمخارج الحروف، فهناك الحروف الشفوية التي تنطق بين الشفتين، مثل: الباء، الميم، الواو ... و الحروف الحلقية و هي التي تنطق في الحلق مما وراء اللهاة كالعين و الحاء و الهمزة و الهاء، و هناك الأسنانية ...

2- عمل الأوتار الصوتية أو توقفها عن العمل أثناء نطق الحرف، فبعض الحروف أثناء النطق يصاحبها زمر صادر من الأوتار الصوتية، و بعضه يكون نتيجة احتكاك الهواء بالمخرج دون زمر، في مثل كلمتي: رائع رائع، فالعين و الحاء تنطقان من مخرج واحد هو الحلق، فالفرق بينهما مبني على التزمير، إذ الحاء تتوقف فيها الأوتار عن العمل.

3- مسار الهواء في منطقة النطق، فهناك حروف ينطق بها بإغلاق نقطة المخرج إغلاقا محكما يحبس النفس وراءه، ثم ينفجر عنه دفعة واحدة و هي الحروف الشديدة (الانفجارية)، مثل: الباء، و هناك حروف أخرى تنطبق فيها نقطتا المخرج انطباقا جزئيا فقط، فيظل هواء النفس يسري خلالها دون انفجار و هي الحروف الرخوة (الاحتكاكية)، مثل: الفاء مع أن كلا من الباء و الفاء ينطقان من مخرج واحد هو بين الشفتين.

4- اتساع حيز الرئتين و هو التجاويف بين أعضاء النطق، و صندوق الرئتين يشبه في ذلك صندوق الآلات الموسيقية (العود، الكمان، القانون ...)، فإذا ضاق حيز الرئتين جاء الحرف مرققا (منخفضا)، أما إذا اتسعت التجاويف أو كبر حجم الفراغ الهوائي فإن الصوت يسمع مفخما (مستعليا) و هذا الفرق بائن في نطق كلمتي (قَذّ) و (فظّ)، فكل من الذال و الظاء ينطقان من بين الأسنان، احتكاكيان، و الفرق بينهما أن الذال مرققة، و الظاء مفخمة و الفرق نفسه بين السين و الصاد، و التاء و الطاء.

5- مجرى النفس عند النطق: و هو عادة من الفم، و عندما يحبس مجرى الهواء من الفم، يخرج النفس من الأنف، فإنه ينطق صوتا: الميم و النون.

6- اتجاه النفس عند النطق: يتفق معظم اللغويون أن أساس نطق الأصوات صدورها مع الزفير (اتجاه الهواء من الداخل إلى الخارج) و هناك أخرى تحدث مع الشهيق و هي عادة تستعمل

---

[1] حسن ظاظا: كلام العرب.

في التعجب أو الدهشة أو الاستنكار ... و هي من باب النبر و التنغيم، و ليس الأصوات.

1- الأصوات العربية[1]:

- للعربية ثمانية و عشرون صامتا هي:

الباء- التاء- الثاء- الجيم- الحاء- الخاء- الدال- الذال- الراء- الزاي- السين- الشين- الصاد- الضاد- الطاء- الظاء- العين- الغين- الفاء- القاف- الكاف- اللام- الميم- النون- الهاء- الواو- الياء- الهمزة.

أما الألف فقد استثناها المحدثون من الصوامت (الحروف الساكنة)، لأنها بشتى أشكالها من المفخمة الجانحة نحو الضم كما في (الصلاة) إلى الممدودة المفتوحة العادية، إلى المرققة، ثم الممالة نحو الكسر، لا تكون إلا مدا لحركة و لا تعتريها الحركات مثل باقي الحروف الساكنة بخلاف القدامى الذين وصفوا الفتحة معتبرين إياها ألفا، و هذا لأنهم أهملوا وصف الضمة و الكسرة.

- و لقد أضافوا كذلك مجموعة من البدائل الصوتية التي كانت منتشرة بين القبائل العربية، حتى وصل عددها إلى الخمسين، و منها:

- الباء التي كالفاء، و هي تأدية خاصة للباء.
- الجيم التي كالفاء و تسمى الجيم القاهرية *[g]*.
- القاف التي بين القاف و الكاف *[g]*، و هي منتشرة عند البدو في الجزائر و في معظم الأقطار العربية.

و كذلك الشأن بالنسبة للضاد الضعيفة، و ألف التفخيم.

- أما بالنسبة لصوائت العربية (حركاتها)، فهي ثلاثة: الفتحة، الضمة و الكسرة، و يقابلها على التوالي بالكتابة الفونولوجية الدولية *(a, u,I)*.

و من اللغويين من يضاعف عددها إلى الستة، باعتبار الثلاث الأولى حركات قصيرة، و يوجد ما يقابلها من حركات طويلة، و هي:

- الفتحة الممدودة: (ـا) = /ä/ = /α:/
- الضمة الممدودة (ـو) = /ü/ = /u:/

الكسرة الممدودة: (ـي) = /Ï/ = /I:/

[1] مصطفى حركات، الصوتيات و النونولوجيا: دار الآفاق الجزائر، ص 75.

2- تصنيف الأصوات العربية[1]:

- رغم الاختلافات التي ظهرت في تصنيفات اللغويين القدامى منهم أو المحدثون إلا أنهم يتفقون في معظمها في المخارج و الصفات إذ أنهم يعتمدون على تقسيمات سيبويه و الخليل.

أ: حسب مخارجها:

- أحصى القدماء ستة عشر مخرجا للأصوات العربية هي:

- أقصى الحلق، و هو مخرج الهمزة و الهاء و الألف.
- أوسط الحلق، و هو مخرج العين و الحاء.
- أدنى الحلق، و هو مخرج العين و الخاء.
- أقصى اللسان و ما فوقه من الفك الأعلى، و هو مخرج القاف.
- أسفل بقليل من مخرج القاف بين اللسان و الحنك الأعلى، و هو مخرج الكاف.
- وسط اللسان و وسط الحنك الأعلى، و هو مخرج الشين و الجيم و الياء.
- أول حافة اللسان و الأضراس، و هو مخرج الضاد.
- من أول حافة اللسان و ما يليها من الحنك الأعلى إلى آخرها فويق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية و هو مخرج اللام.
- طرف اللسان و الثنايا، و هو مخرج النون.
- أدخل إلى ظهر اللسان بقليل من المخرج السابق و قريب من مخرج اللام، و هو مخرج الراء.
- طرف اللسان و أعلى باطن الثنايا، و هو مخرج السين و الصاد و الزاي.
- طرف اللسان و أطراف الثنايا، و هو مخرج التاء و الذال و الظاء. باطن الشفة السفلى و الثنايا، و هو مخرج الفاء.
- الشفتان، و هو مخرج الباء و الميم و الواو.
- الخيشوم، و هو مخرج النون الخفيفة.

و الجدول التالي بيان لهذه المخارج:

[1] المرجع السابق: ص 83.

[1]

	حنجري	حلقي	لهوي	أفقي حنكي	حنكي	لثوي	أسناني	شفوي
الجهر	+ -	+ -	- -	+ -	+ -	+ -	+ -	+ -
الشديدة	+		ق	ك		ت ث ط ض		ب
الرخوة	هـ	ح ع	خ غ		ش ج	س ز ص	ث ذ ظ	ف
الخيشومة						ن		م
الجانبي						ل		
المكرر						ر		
اللين				(و)	ي			و

ب: حسب صفاتها[2]:

- يقابل مخارج الأصوات كذلك ست عشرة صفة و أحيانا أكثر، و قسمها اللغويـون إلى صـفات ذات مقابل، مثل: الهمس يقابل الجهر، و صفات لا مقابل لها.

أ- الصفات المتقابلة:

1- الشدة و الرخاوة:

- الأصوات الشديدة و (الانحباسية): د، ق، ك، ج، ت.
- الأصوات الرخوة (الاحتكاكية): هـ، ح، غ، ع، س، ص، ض، ز، ظ، ث، ذ، ف.
- و هناك حروف لا هي بشديدة و لا برخوة، و قيل أنها بين الشدة و الرخـاوة و تـسمى بالجرسـية، و تشمل الخيشومية: (م، ن)، و المائعة (ل، ر)، و أنصاف الحركات (و، ي).

2- الجهر و الهمس:

- المجهورة: الهمزة ء، ا، ع، غ، ق، ج، ي، ض، ل، ن، ر، ط، ز، د، ظ، ب، م، و.
- المهموسة: هـ، ح، خ، ك، ش، س، ت، ص، ف.

و بعض المحدثين يعتبرون الهمزة و الطاء التي يعتبرها سيبويه دال مفخمة، و القاف مهموسة.

---

[1] المرجع السابق: ص 94.

[2] المرجع نفسه، ص 89.

3- الإطباق و الانفتاح:

- الإطباق هو نطق ثانوي يضاف إلى النطق الأساسي للحروف، و يكون بتقريب مؤخر اللسان من الحنك الأعلى، شأنه في ذلك تدوير الشفتين، و قد صنف سيبويه أربعة أصوات مطبقة هي: ص، ض، ط، ظ و الباقي منفتحة، و هناك من المحدثين من يضيف القاف إلى الأصوات المطبقة.

4- الاستعلاء و الانخفاض:

- الاستعلاء هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى مع الإطباق أو دونه و يقابله الانخفاض و الحروف المستعلية هي الأربعة المطبقة، و يضاف إليها: ذ، ق، خ، ع.

5- التفخيم و الترقيق:

- لم يدرج العرب التفخيم ضمن صفات الحروف و استعملوه في الميدان الصوتي البحت: فالراء مفخمة كانت أو مرققة لا تخرج عن كونها راء و كذلك بالنسبة للام.

بينما تفخيم السين يؤدي إلى صوت آخر هو الضاد.

6- المذلقة و المصمتة:

- جعل العرب من بين الحروف ستة حروف مذلقة؛ أربعة منها بين الشدة و الرخاوة، و هي: ل، ر، م، ن و اثنان شفويان: ب، ف، أما الباقي فكلها مصمتة.

ب- الصفات التي ليس لها مقابل:

1. القلقلة: و تشمل خمسة أصوات تجمع بين الشدة و الجهر و هي: ب، د، ط، ج، ق.
2. الصفير: و هي: س، ز، ص.
3. اللين (المد): و، ي، الألف.
4. الانحراف: اللام.
5. المكرر: الراء.

6- الهاوي: ألف المد.

- و الجدول التالي يلخص الصفات السابقة.

المخارج	الصفات[1]												
	انفجارية "شديدة"				احتكاكية "رخوة"				مركبة	خلاف ذلك			
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور	مجهور كلي			
	مفخم	غير مفخم	مفخم	غير مفخم	مفخم	غير مفخم	مفخم	غير مفخم		جانبي	تكراري	أنفي	نصف حركة لين
شفوية												م	و
أسنانية شفوية								ف					
ما بين الأسنان					ظ	ذ		ث					
أسنانية لثوية	ض	د	ط	ت						ل		ن	
لثوية						ز	ص	س			/		
لثوية حنكية								ش	dJج				
أقصى الحنك				ك		غ		خ					(و)
لهوية				ق									
حلقية						ع		ح					
حنجرية	الهمزة							هـ					

I- مصوتات العربية حسب مخارجها إلى الأقسام التالية[2]:

أ- الحروف الشفوية:

- الباء: شفوية، مزدوجة، شديدة، مجهورة، فموية.
- الفاء: شفوية، أسنانية، رخوة، مهموسة، فموية.
- الميم: شفوية، مزدوجة، خيشومية.

---

[1] تمام حسان: اللغة العربية، معناها و مبناها، مطلعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب- د.ن، ص 79.

[2] مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا، ص 95-110.

ب- الحروف الأسنانية:

- الثاء: أسناني، رخو، مهموس، منفتح، فموي.
- الذال: أسناني، رخو، مهموس، مطبق.
- الظاء: أسناني، رخو، مجهور، مطبق، فموي.

ج- الحروف الأسنانية الشديدة:

- التاء: شديدة، منفتحة، مهموسة، فموية.
- الدال: شديدة، منفتحة، مجهورة، فموية.
- الطاء: شديدة، مطبقة، مهموسة، فموية.
- النون: شديدة، منفتحة، مجهورة، خيشومية.

د- الحروف الصفيرية:

- السين: صفيرية: رخوة، مهموسة، منفتحة، فموية.
- الزاي: صفيرية: رخوة، مجهورة، منفتحة، فموية.
- الصاد: صفيرية: رخوة، مهموسة، مطبقة، فموية.

هـ- الحروف المائعة:

- الراء: لثوي، مكرر، بين الشدة و الرخاوة، مجهور، فموي، منفتح.
- اللام: لثوي، جانبي، بين الشدة و الرخاوة، مجهور، فموي، منفتح.

و- الحروف الشجرية:

- الشين: شجري، رخو، مهموس، منفتح، فموي.
- الجيم: شجري، رخو، مجهور، منفتح، فموي.
- الياء: شجري، لين، مجهور، منفتح، فموي.

ي- الأقصى حنكية لهوية:

- الكاف: شديد، أقصى مفكي، مهموس، له تأديات متنوعة.
- القاف: شديد ، لهوي، مستعل، لم يفصل في كونه مطبقا أو غير مطبق لعدة تأديات *([ق]،[g]،[ء]).*
- الفاء: لهوي، رخو، مهموس، لا تعرف تأديته تنوعات.
- الغين: لهوي، رخو، مجهور.

ك- الحلقية الرخوة:

- الحاء: حلقي، مهموس.
- العين: حلقي، مجهور.

و ليس لهما تأديات ثانوية خاصة فيما عدا إدغامهما.

ل- الحنجرية:

- الهاء: حنجري، رخو، مهموس، منفتح، فموي.
- الهمزة، حنجري، شديد، مهموس، منفتح، فموي.

م- الضاد: لثوي، رخو، انحرافي، مجهور، مطبق.

- إلا أن نطق الضاد، و هو حرف اختصت به الفصحى، و التي لم تعد تنطق في تمام فصاحتها عند أي من العرب الآن، فهي تنطق أحيانا ظاء أسنانية في العراق و بوادي الشام و الأردن و شبه الجزيرة. و في القاهرة و الإسكندرية و بيروت و تونس دالا مفخمة و أحيانا زايا[1].

- و إلى جانب الضاد التي وصفها بأنها صوت يخرج من بين أول حافة اللسان (من جهة أقصى الحنك)، و ما يليه من الأضراس و هي مجهورة مفخمة مطبقة، ذكرت الضاد الضعيفة، و هي تعتمد كالفصيحة شدة اللسان من جانبيه على الأضراس، في منطقة أقصى الحنك، و لكن ترك فيها حافة اللسان في نقطة أكثر تقدما نحو سقف الحنك الصلب على الأضراس الأمامية، سواء أكان هذا الارتكاز على الناحية اليمنى أو اليسرى.

- و هناك من العلماء من ذهب إلى القول بأن الضاد كانت موجودة في اللغات السامية، و لكنها صوت مزدوج من قاف و سين، و لهم في ذلك حججا من العبرية و البابلية و الآشورية و الآرامية و الحبشية[2].

ن- الحروف اللينة: *الواو و الياء*

و تسمى كذلك بأنصاف الحركات، و هي لينة لان مخرجها يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرها، أما إذا كانت حروف مد، فلا ينطبق عليها هذا الوصف، فمثلها مثل ألف المد (الهاوي).

- فالواو: حرف شفوي، لين.
- الياء: حرف شجري، لين.

---

[1] حسن ظاظا: كلام العرب، ص 24-25.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

II- الحركات[1]:

- الفتحة: وسطية، منفتحة، منفرجة.
- الضمة: خلفية، منغلقة، مضمونة.
- الكسرة: أمامية منغلقة، منفرجة.

- الصفة الأولى: تخص موقع اللسان من الفم، و أما الصفة الثانية: تخص موقع أعلى جزء من اللسان بالنسبة للحنك. أما الصفة الثالثة تخص الشفتين فهي مستديرة عند النطق بالضمة أو منفرجة عند النطق بالفتحة و الكسرة، و قد سبقت الإشارة إلى أن هذه الحركات لها تأديتان: الأولى قصيرة و الأخرى طويلة، كما تعتريها تغيرات ثلاثة هي: الإمالة، التفخيم، الإشمام.

أ- الإمالة[2]:

تخص الفتحة الممدودة التي تنطق في اتجاه الكسرة الممدودة، و يعني أن اللسان يتقدم نحو الأمام، حيث مخرج الكسرة، و ينقل جرس الحركة *[e]* الواردة في الفرنسية، و هي نوعان؛ إمالة شديدة و أخرى متوسطة.

ب- الإشمام[3]:

يخص الكسرة الطويلة التي تنطق في اتجاه الواو في مثل (بيع، قيل)، و يقترب جرس الكسرة في هذه الحالة من جرس الحركة *[u]* الواردة في الفرنسية.

ج- التفخيم[4]:

يخص الفتحة الطويلة أو الألف، حيث يتجه اللسان إلى مؤخرة الفم أي نحو الحنك الرخو، فينتقل الجرس من الفتحة إلى الحركة *[o]*، كما هو الشأن في النطق المفخم للكلمات التالية: الصلاة، الزكاة، الحياة ...

---

[1] مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا، ص 111-112.
[2] المرجع نفسه، ص 112.
[3] المرجع نفسه، ص ن.
[4] المرجع نفسه، ص ن.

ثانيا: المستوى المعجمي:

تنتمي اللغة العربية إلى الأسرة السامية التي يضم عددا من اللغات القديمة منها العبرية و الآشـورية و السريانية و الكنعانية ... و أول مكان ظهرت فيه هذه اللغات أرض بابـل بـالعراق، ثم انتـشرت في شبه الجزيرة العربية و البقاع المجاورة لها، و مع مرور الزمن اختلفت هذه اللغات عـن اللغـة الأولى الـتي تفرعت عنها، و ظلّت العربية محافظة على أهم خصائص اللغة السامية الأولى لأنها كانت تعيش معزولة عن العالم في شبه جزيرة العرب. فانقسام العرب إلى شمال و جنوب أدى إلى انقسام اللغة إلى قسمين كـذلك و وجود فروق شديدة الوضوح بينهما، و حتى أن تعدد القبائل أدى إلى تعدد اللهجات، و بالتالي تمخض عن رصيد لغوي غزير مما جعل العربية تعد من أثرى اللغات في العالم، من ناحية عدد موادهـا[1]، و عـدد مشتقاتها، و كلماتها، و يكفي الاستشهاد بالمعاجم التالية[2]:

- لسان العرب لابن منظور *(630-711هـ)*، الذي تفوق عدد مـواده ثمـانين ألـف مـادة، و عـدد كلماته تفوق أربعة ملايين كلمة، و هو أغزر معجم عربي.

- "القاموس المحيط" لفيروز أبادي، عدد مواده أربعين ألف مادة، أما عدد كلماتـه فبلـغ ثمانمائـة ألـف و عشرة آلاف كلمة.

- و أشهر المعاجم الحديثة: المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة بحصيلة سـبعة آلاف مادة، و بجملة أربعة آلاف و خمسين ألف كلمة، و كذا محيط المحيط الذي ألفه بطـرس البـستاني بعـدد من المواد يفوق الإحدى عشر ألف، و بعدد كلمات تفوق المليون و الثلاثمائة ألف.

*** المستوى الصرفي للغة العربية :**

- قسم العرب القدامى الكلام العربي إلى اسم، فعل و حرف، و قد خالفهم في ذلك المحـدثين و خاصـة تمام حسان الذي تبنى نظاما تقسيميا صرفيا جديدا للغة العربية، ينبني هذا النظام على ثلاث دعائم:

1. مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى تقسيم الكلم و يعود بعضها الآخر إلى تصريف الصيغ.
2. طائفة من المباني بعضها صيغ مجردة و بعضها لواصق و بعضها زوائد و بعضها مبـاني أدوات، و قـد يدل على المبنى دلالة علمية بالحذف أو الاستتار، حيث تغني القرينة في الحالتين عن الذكر.

أقسام الكلمة[3]:

تنقسم الكلمة العربية إلى:

1. الاسم

---

[1] حسن ظاظا: كلام العرب، ص 99.

[2] المرجع نفسه، ص110-114

[3] تمام حسان: اللغة ع معناها و مبناها، ص 90-132.

2. الفعل
3. الصفة
4. الضمير
5. الخالفة
6. الظرف
7. الأداة

1- **الاسم**[1]: أنواعه هي:

أ- الاسم المعين: هو الذي يسمي طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة كالأعلام و الأجسام و الأعراض المختلفة، و منه ما أطلق عليه النحاة اسم الجثة.

ب- اسم الحدث: يشتمل المصدر و اسم المصدر و اسم المرة و اسم الهيئة، و هي جميعا ذات طابع واحد في دلالتها إما على الحدث أو عدده أو نوعه، و هي تدخل كلها ضمن اسم المعنى.

ج- اسم الجنس: و يشتمل على:

- اسم الجنس الجمعي: مثل: عرب، ترك، نبق، بجع ....
- اسم الجمع: مثل: إبل، نساء ...

د- الميميات: و هي الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بميم زائدة و هي: اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة، و يستثنى منها المصدر الميمي لأنه يندرج ضمن ما يدل عليه المصدر.

هـ- الاسم المبهم: التي لا تدل على معين، إذ تدل عادة على الجهات و الأوقات و الموازين و المكاييل و المقاييس و الأعداد، و تحتاج عند إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز أو غير ذلك من طرق التضام، فمعناها معجمي لا وظيفي، مثل: فوق، تحت، بعد، ...

2- الفعل[2]: عرف النحاة الفعل بأنه ما دل على حدث و زمن، و دلالته على الحدث تأتي عن اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة. و أما معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي من شكل الصيغة، و على المستوى النحوي من مجرى السياق.

- فالفعل من حيث المبنى الصرفي (الصيغة)، ينقسم إلى:

أ- الفعل الماضي: هو كل فعل يدل على حدث جرى قبل زمن المتكلم أو على اتصاف بحالة، مثل: أقبل، شاهد ...

---

[1] المرجع السابق: ص 90-98.

[2] المرجع نفسه، ص 104-108.

يقبل الماضي في آخره إحدى التائين: تاء التأنيث الساكنة، و تاء الفاعل المتحركة، و يكون دائما مبنيا.

ب- الفعل المضارع: يدل على حدث أو حالة جرى أثناء أو بعد زمن التكلم، إذا لم يدخل عليه شيء، فإن دخلت عليه (لم) أو (لمّا) قلبتاه إلى الماضي، و يكون دائما معربا، إلا إذا اتصلت به نون النسوة أو نوني التوكيد فإنه يكون مبنيا.

- يقترن المضارع بأدوات تجعله دالا على المستقبل هي: السين و سوف.
- و إذا سبق بـ "كان" يصير دالا على استمرار وقوع الفعل مدة من الزمن في الماضي.
- و إذا اقترن بلام الأمر دل على فعل الأمر.
- علامات الفعل المضارع أحرف زائدة يستهل بها، و هي مجموعة في كلمة: "أنيت".
- يقبل المضارع النواصب و الجوازم.

ج- فعل الأمر: يدل على حدث مقترن بالطلب ،يطلب فيه وقوع الفعل من الفاعلة المخاطب الأدنى منزلة منه، أو على الاتصاف في حاله على وجه الإلزام بغير لام الأمر، مثل: اجتهد، و يكون مبنيا دائما:

- يقبل ياء المخاطبة في آخره، مثل: اجتهدي.
- الفاعل في الأمر مستتر وجوبا دائما.
- قد يخرج الأمر عن أصل معناه فيدل على معان أخرى تستفاد من السياق كالالتماس و الدعاء ...

* أما بالنسبة لدلالة الفعل على الزمن فينقسم إلى:

1) ما يدل على الزمن الماضي[1]:

**** الماضي***: و ينقسم إلى:

أ. كامل: حدث انقطع تماما بدون أن يكون له علاقة أو حدث آخر، مثل: برئ المريض.

ب. سابق: حدث منقض جرى بعد حدث منقض، مثل: علت الصيحة بعد أن خرجت روحه.

ج- *أكمل*: حدث انقضى في زمن غير معين قبل حدث آخر منقض تماما، تتقدمه كان، مثل: كنت قد كتبت الرسالة.

د- *ناقص*: حدث جرى بمصاحبة حدث آخر(المضارع تتقدمه كان)،مثل:كنت أكتب لما دخل الأستاذ.

**** المضارع:***

و قد يحول المضارع إلى الماضي بعد لم و لمّا الجازمتين، و كذا بعد لو في مثل:

---

[1] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، الأفعال، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 54.

- قُطفت الثمرة و لمّا تنضج.
- لو ينتبهون إلى الشرح لاستفادوا.

2) ما يدل على الزمن الحاضر[1]:

أ- الماضي: يعين الفعل الماضي للحاضر للإنشاء، في مثل: بعتك الدار (أي الآن) .

ب- المضارع: إضافة إلى ما تدل عليه صيغته ، تعينه على زمن الحاضر لام الابتداء، ليس، ما النافية، في مثل:

- إن الأستاذ ليشرح الدرس (الآن).
- لست أرضى عنك (الآن)
- ما أعطيك ما طلبت (لا أعطيك حاليا).

ج- الأمر: فهو يدل على عمل يطلب إنشاؤه في الزمن الحاضر أو المستقبل، و يفرق بين الزمنين السياق و الظرفية، مثل:

- انتبه (الآن).
- انتبه عندما تسوق السيارة (في المستقبل).

3) ما يدل على الزمن المستقبل[2]:

أ- الماضي: متى تضمن طلبا، مثل: غفر الله لك، و في سياق الظرف، مثل: أساعدك متى شئت.

ب- المضارع: متى تضمن طلبا، مثل يرحمك الله، أو دخول السين أو سوف أو أداة توقع قد أو بعد ناصب أو جازم ما عدا لم و لمّا.

و ينقسم المستقبل إلى:

- مجرد: حدث متوقع، يعينه المضارع وحده، مثل: لابد أن يعود.
- سياق: حدث آخر متوقع بصيغة الماضي تسبقه يكون، مثل: أكون قد كتبت الرسالة متى قدم.

ج- الأمر: صيغة تدل على طلب عمل إنشاؤه في زمن المستقبل، إلاّ إذا وجدت قرينة أو سياق يفيد بدلالته على الحاضر.

- فالأمر بالصيغة يختص بالمخاطب.
- و الأمر بلام الأمر يختص:
  - بالغائب (معلوم أو مجهول): ليقاصص المجرم.

---

[1] المرجع السابق ، ص ن.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

- بالمتكلم: لأُكرمن.
- بالمخاطب: لتؤدب يا فلان.

- أما من حيث عدد حروفه فينقسم إلى:
- ثلاثي: مثل: حكم، حسن ...
- رباعي: مثل: دحرج، ...
- خماسي: مثل: تقدم، تناول، ...
- سداسي: مثل: استخرج، ...

- و من حيث أصل حروف إما:
- مجرد: مثل: قدِم، زلزل، ...
- مزيد: بحروف الزيادة المجموعة في كلمة "آنست"، مثل: تنوع، قاتل، استنتج، ...

3- الصفـة[1]:

أ- صفة الفاعل: الصفة الدالة على الفاعل صفة منقطعة متجددة.

ب- صفة المفعول: الصفة الدالة على الحدث و مفعوله على سبيل الانقطاع و التجدد.

ج- صفة المبالغة: الصفة الدالة على المبالغة و التكثير.

د- الصفة المشبهة: صفة الفاعل على سبيل الدوام و الثبوت.

هـ - صفة التفضيل: صفة الفاعل على سبيل تفضيله على غيره.

- و يمكن أن تشترك هذه الصفات من حيث صيغتها، مثل:

* الصفة المشبهة على وزن "فاعل"، مثل: طاهر.

* الصفة المشبهة على وزن "مفعول"، مثل: "موجود (لله تعالى).

* الصفة المشبهة على وزن "صيغ المبالغة"، مثل: وقح.

* الصفة المشبهة على وزن "اسم التفضيل"، مثل: أبرص، أشدق.

- و المعنى هو الذي يفرق بين هذه الصفات.

4- الضمير[2]:

- لا يدل الضمير على مسمى كالاسم، و لا على موصوف بالحـدث كالـصفة، و لا علـى حـدث و زمن كالفعل، لأن دلالته تتجه إلى المعاني الصرفية العامة.

---

[1] تمام حسان: اللغة العربية معناه ا و مبناها، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، د.ت، ص 98-103.

[2] المرجع نفسه، ص 108-113.

- و المعنى الصرفي الذي يعبر عنه الضمير هو عموم الحاضر أو الغائب، دون دلالة على خصوص الحاضر أو الغائب. و الحضور قد يكون: **حضور تكلّم**، كأنا و نحن، و قد يكون حضور خطاب: كأنت و فروعه، و **الغيبة** كما في هو و فروعه.

- و يضيف تمام حسان إليها: أسماء الإشارة و الأسماء الموصولة، باعتبارها ضمائر غير شخصية مثل: أنا، أنت، هو، ... و إنما ضمائر حضور فقط، و سماها ضمائر الإشارة: هذا و فروعها، و ضمائر موصولية: الذي و فروعه.

- الضمير في العربية دائما مبني، و ينقسم حسب موقعه الإعرابي إلى ضمائر الرفع: أنا، أنتم، هم ... و ضمائر النصب: إياي، إياكم، إياهم، ... و إلى ظهوره و استتاره إلى ضمير ظاهر، منفصل أو متصل و آخر مستتر غير ظاهر يمكن تقديره[1].

5- الخالفة[2]:

الخالفة هي كلمة تستعمل في أساليب إفصاحية؛ أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما و الإفصاح عنه، و هي أربعة أنواع:

أ- خالفة الإخالة: و يسميها النحاة اسم الفعل، و يقسمونه إلى اسم فعل ماض، و مضارع و أمر.

ب- خالفة الصوت: و هو اسم الصوت، مثل: هلاّ، صه، كخ، ...

ت- خالفة التعجب: أو صيغة التعجب على وزن "ما أفعله" أو "أفعل به"، و للدكتور تمام حسان رأي فيها.

ث- خالفة المدح و الذم: و يسميها النحاة فعلي المدح و الذم "نعم و بئس" و "حبذا و لا حبذا".

6- الظرف[3]:

الظرف هو كل كلمة دلت على زمان أو مكان بمعنى "في"، و ينقسم إلى:

أ- ظروف الزمان: مثل: إذ، إذا، لمّا، أيان، متى، ...

ب- ظروف المكان: مثل: أين، أنى، حيث، ...

---

[1] شرح ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، 1974م، ط16، م1، ج1، ص 88-109.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها و مبناها، ص 113-118.

[3] المرجع نفسه، ص 119-122.

- و تضاف إليهما قائمة طويلة من الأسماء و المصادر و الأدوات و الحروف، مثل: يوم، ليلة، طلوع، مغرب، مع، ... على أساس تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد. و منها المعربة و المبنية، و المتصرفة و غير المتصرفة، و المشتركة بين الزمان و المكان.

7- الأداة[1]:

الأداة مبنى يؤدي معنى التعليق، و العلاقة التي تعبر بها الأداة إنما تكون بالضرورة بين الأجزاء المختلفة من الجملة، و تنقسم إلى:

أ- الأداة الأصلية: و تتمثل في ظروف المعاني: حروف الجر، حروف العطف و النسق.

ب- الأداة المحولة: و قد تكون:

- ظرفية: في مثل "إذا" في تعليق الشرط و الاستفهام.
- اسمية في مثل "كم" و "كيف" في الاستفهام و الشرط.
- فعلية: في مثل "كان و أخواتها"، "كاد و أخواتها".
- ضميرية من مثل "من" و "ما".

[1] المرجع السابق، ص 123-132.

ثالثا: المستوى التركيبي:

- انطلاقا مما تعارف عليه النحويون من أن الكلام هو اللفظ المركب المفيد للوضع، يخلص إلى أن النحـو لا يهتم بالصوت و ما يعتيه من ظواهر لغوية، أو الكلمة المفردة، بل يهتم بالكلمة التي تركب مع غيرهـا في عبارة أو بالأحرى: جملة تفيد إفادة تامة موضوعة وفق ما تعارف عليه العرب الـذين نطقـوا اللغـة على السليقة.

و عليه فإن الجملة ما هي إلا صورة لفظية مخزونة في ذهـن المـتكلم يعبـر عنـها بمركـب لفظـي، و عليه فالمركبات نوعان:

الأول: ما يعبر التركيب فيه عن فكرة تامة، و يدل على معنى تام يحسن السكوت عليه و يعرف بالاسـناد أو الجملة.

الثاني: ما لا يعبر التركيب فيه عن فكرة تامة، و لا يدل على معنى تام، يسمى الإضافة.

1- مفهوم الجملة:

- بما أن الكلام هو ما تألف من مجموعة متناسقة من المفردات لهـا معـنى مفيـد، فـإن الجملـة هـي الصورة اللفظية الصغرى، و الوحدة الكتابية الدنيا للقـول أو الكـلام الموضـوع للفهـم و الإفهـام.

أو هي ما تركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد، مثل: الشمس طالعة، أو لم تفد مثل: إن تكرمني.

- و على أساسها فالجملة اصطلاحا[1] فقد اتفقت مع المعنى اللغوي في نقطتين:

أ- ظاهرة الجمع: الجمع بين الكلمات.

ب- ظاهرة الكلام: إن الجملة مصطلح كلامي.

- و قد أطلق القدامى مصطلح الكلام على الجملة، و لقد اختلفوا في تعريفها ابتـداء مـن ابـن جـني، و أسن هشام إلى علماء المدارس النحوية (البصرية، الكوفية، الأندلسية)، إلا أن ابن هشام عقد مفارقة بين الكلام و الجملة، لكنهم لم يختلفوا في كونها القول الدال على معنى يحسن السكون عليه، و حتى المحدثين لم يتعدوا كون الجملة الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات، أو هي:

«الصورة اللفظية للفكرة، و وظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع، و أداة للتفـاهم بين بني الإنسان.»[2] .

---

[1] ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج2 ص .374.

[2] مهدي المخزومي: في النحو العربي (نقد و توجيه)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1964م، ص 31.

أما الأستاذ عباس حسن فيرى أن الجملة ما تركب من كلمتين أو أكثر، و له معنى مفيد مستقل، و يجعل الكلام و الجملة شيئا واحدا، و يؤكد على أن يكون للجملة كيان معنوي مستقل؛ فإذا كان المركب الإسنادي من فعل و فاعل أو مبتدأ و خبر يمثل عنصرا في تركيب لغوي أطول لا يسمى جملة. و هو تعريف يتطابق مع تعريف بلوم فيلد" في كونها: «الشكل اللغوي المستقل الذي لا يكون متضمنا في تركيب نحوي أو في شكل لغوي أطول.»[1]

2- أركان الجملة:

أ- المسند إليه: موضوع الكلام المتحدث عنه، و نعني به الفاعل في الجملة و ما ينوب عنه، و المبتدأ في الجملة الاسمية.

ب- المسند: المتحدث به عن ذلك الموضوع، و نعني به الفعل في الجملة الفعلية، و الخبر في الجملة الاسمية.

ج- الإسناد: هو ارتباط المسند بالمسند إليه، و هي عملية ذهنية.

3- أنواع الجملة العربية:

- قسم ابن هشام الجملة إلى اسمية و فعلية و ظرفية؛ فالسمية التي صدرها اسم: زيد قائم. و الفعلية التي صدرها فعل، مثل: قام زيد، ضرب اللص، و كان زيدا قائما، و ظننته قائما ...

و الظرفية المصدرة بظرف أو مجرور: "أعندك زيد" و "أفي الدار زيد" و يرى د. محمد إبراهيم عبادة أن القدامى تناولوا أنواع الجمل من ثلاثة منطلقات هي:

الأول: وظيفي: عام، فقسموا الكلام إلى خبر و طلب و إنشاء، فيما يحصرها ابن هشام في الخبر و الإنشاء فقط، فجعلوا الجملة الخبرية و الإنشائية. و هذا الجانب هو محور العلاقة الإسنادية التي تسمى الجملة باسمها: إثباتا أو نفيا أو تأكيدا ...

الثاني: تركيبي: اعتمد فيه النحويون على ما تبدأ به الجملة من مفردات، فإن بدأت بفعل سميت فعلية، و إن بدأت باسم سميت اسمية، و إن بدأت بظرف سميت ظرفية، و قد اختلفوا في تنويعها فهي عند الزمخشري أربعة، و عند الجرجاني اثنتين، و زاد بعضهم الجملة الشرطية.

الثالث: احتمالات موقعية: كأن تكون الجملة في موقع الخبر أو المفعول به أو النعت أو الحال أو ...، و هو ما جعلهم يقسمونها إلى جمل لها محل من الإعراب و جمل لا محل لها من الإعراب.

---

[1] محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية)، منشأة المعارف،الإسكندرية، 1988م، ص 29-30.

4- أنواع الجمل عن بعض المحدثين:

- بعض الدارسين المحدثين تصوروا طرحا جديدا[1] لأنواع الجمل معتمدين على عملية الإسناد، و يتمثل هذا التصور فيما يلي:

أ- الجملة البسيطة: المكونة من مركب إسنادي واحد، يؤدي فكرة مستقلة سواء بدأ بفعل أو اسم أو وصف.

ب- الجملة الممتدة: المكونة من مركب إسنادي واحد، و ما يتعلق بعنصريه أو بأحدهما من مركبات غير إسنادية، مثل: الشمس طالعة بين السحاب.

ج- الجملة المزدوجة (المتعددة): مكونة من مركبين إسناديين أو أكثر، و كل مركب قائم بذاته، و ليس أحدهما معتمدا على الآخر، مثل: حضر محمد و غاب علي.

د- الجملة المركبة: و هي المكونة من مركبين اسناديين أحدهما مرتبط بالآخر متوقف عليه، و يعتمد الارتباط على أداة، مثل: أقسم بالله لأجتهدن- إذا ما تجلس أجلس- و تكون العلاقة تأكيدية بالقسم، أو شرطية أو مكانية أو غائية أو استدراكية أو مصاحبة.

هـ- الجملة المتداخلة: المكونة من مركبين إسناديين بينهما تداخل تركيبي ...

و- الجملة المتشابكة: المكونة من مركبات إسنادية أو مركبات مشتملة على إسناد، و قد تلتقي فيها الجملة المركبة بالمتداخلة و المزدوجة، مثل: من يتصدق، يبتغي وجه الله، يقبل الله صدقته و يجزل له الثواب.

5-مكونات الجملة:

الجملة لا تتركب من مفردات أو كلمات، بل من مركبات تكتسب خاصة، تؤدي وظيفة نحوية، إلا أن هناك اختلافًا بين القدامى و المحدثين في تقسيم هذه المركبات.

فالقدامى يجعلونها ثلاثة أقسام[2]:

أ- المركب الإسنادي: و هو ما كان بين جزئيه إسناد أصلي، و يشمل الجملة الاسمية و الجملة الفعلية.

ب- المركب التقييدي: ما كان بين جزئيه نسبة تقييدية، بأن يكون أحد الجزئين قيدا للآخر، فقد يكون القيد بالإضافة فيسمى مركبا إضافيا، و يشمل ثلاثة أنواع: المضاف، و المضاف إليه- الموصوف و صفته- المصدر و المشتقات مع مرفوعاتها.

---

[1] المرجع السابق، ص 153-163.

[2] المرجع نفسه، ص 49-50.

ت- المركب غير الإسنادي و المركب غير التقييدي: و يشمل الجار و المجرور، المركب التضميني، و هو ما تضمن الحرف (العطف- الجر)، المركب المزجي، المركب الصوتي، و هو المختوم بـ (ويه) مثل "سيبويه" و "نفطويه".

تقسيم المحدثين للمركبات[1]:

اعتبروا التقسيم السابق يقوم على مستويات نحوية و صرفية، و هو غير شامل لتلك الهيئات التركيبية، و اعتمدوا في تقسيمهم على الكلمة التي يبدأ بها المركب و جعلوها ثمانية، و هي:

أ- ***المركب الفعلي***: و رمزه (م. ف) و هو المبدوء بفعل تام في جميع حالاته، و هو المعروف بالجملة الفعلية، و لا يكون إلا في حالة الإسناد، و من سماته تقدم الفعل على فاعله، عدم التحاق علامة التثنية و الجمع بالفعل، فاعله يكون ظاهرا أو ضميرا بارزا أو مستترا، ألا يحذف الفاعل، و يشمل الخبر، النعت، المعطوف، البدل، الحال، المفعول به، نائب الفاعل، المضاف إليه، صلة لاسم أو حرف المفسر، صدر أسلوب الشرط و عجزه، صدر أسلوب القسم و عجزه، المعترض، ...

ب- ***المركب الاسمي***: و رمزه (م.س) و هو المبدوء باسم ليس مشتقا، عاملا عمل فعله أو مضافا أو مصدرا، و هو إما أن يكون إسناديا، إضافيا، تمييزا، نعتا، ...

ج- ***المركب الوصفي***: و رمزه (م. ص) و هو المبدوء بمشتق محض كاسما الفاعل و المفعول، و الصفة المشبهة، و اسم التفضيل، و قد يكون وصفيا، اسناديا، و مركبا وصفيا إضافيا.

د- ***مركب الخالفة***: و رمزه (م. خ) و هو المبدوء باسم الفعل.

ه- ***المركب المصدري***: و رمزه (م. مص) و هو المكون من المصدر و معموله، و هو يمثل هيئة إسنادية لها سماتها الخاصة، و يعمل بشروط منها أن يحل محل "أن" أو "ما" المصدريتين، مثل:

- عجبت من إهانتك الزائر و التقدير.
- عجبت من أن تهين الزائر.

و- ***المركب الموصول***: و رمزه (م، مو) و هو المبدوء بموصول اسمي أو حرفي و هو مع صلته يمثل هيئة تركيبية لها سماتها الخاصة.

ز- ***المركب الظرفي***: و رمزه (م. ظ) و هو المبدوء بما يدل على زمان أو مكان إنجاز الحدث، و يكون بمعنى "في"، و صدر هذا المركب يسميه النحويون ظرفا أو مفعولا فيه، و المركب الظرفي إضافي ، و هو على نوعين:

---

[1] المرجع السابق، ص 49-50.

- مركب ظرفي إضافي إضافة غير لازمة.
- مركب ظرفي إضافي إضافة لازمة.

ح- **مركب الجار و المجرور**: و رمزه (م. ج. مج) و هو المبدوء بحرف من حروف الجر، و ينقسم إلى قسمين:

- مركب مبدوء بحرف لا يستغنى عنه، و هو ما يعرف بحرف الجر الأصلي.
- مركب مبدوء بحرف يمكن الاستغناء عنه، و هو ما يسمى بحرف الجر الزائد.

المبحث الثاني: نظام الفرنسية:

أولا: المستوى الصوتي و الوظيفي

I- المستوى الصوتي:

- و تصنف الأصوات الفرنسية كذلك حسب طريقة نطقها و صـفاتها و مخارجهـا[1] سـواء بالنـسبة للصوامت أو الصوائت:

I-1 الصوامت الفرنسية *Les consonnes* :

أولا: طريقة النطق

1/ *الصوامت الانفجارية* *consonnes occlusives ou explosives* :

تحدث الصوامت الانفجارية بحبس الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضـع ثم اندفاعه محدثا صوتا انفجاريا.

و يحدث الانفجار على مستوى:

أ- الشفتين: ينطق الصامتان: *[P]* ⟵ *Pipe - Pas*

[B] ⟵ *Bateau – bas*

ب- الأسنان: ينطق الصامتان: *[T]* ⟵ *table – tête*

[D] ⟵ *dette – deux*

ج- غشاء الحنك: ينطق الصامتان: *[K]* ⟵ *quatre - cas*

[G] ⟵ *Gâteau – gars*

د- الفـ ـم: ينطق الصامتان و هما أنفيان: *[m]* ⟵ على مستوى الشفاه: *maison*

[n] ⟵ على مستوى الأسنان الخلفية: *neuf*

2/ *الصوامت الاحتكاكية* *consonnes fricatives, spirantes ou continues* :

و تحدث نتيجة التضييق في مجرى الهواء عند نطقها، و يحدث في المستويات التالية:

أ- الشفاه و الأسنان: و ينطق الصوامت التالية: *[F]* ⟵ *fair*

[V] ⟵ *vrais*

[S] ⟵ *Sept*

[Z] ⟵ *Zèbre – rose*

---

[1] Mourice Grevisse: le bon usage, grammaire française, 11ème Edition, Duculot, 1980, p 34-55 .

و كذلك رسالة ماجستير، "العقبات الصوتية في تعليم اللغة العربية" خليفة صحراوي: جامعة عنابة، 1990.

ب- الجزء الأمامي للحنك: ينطق الصامتان: *[ʃ]* ⟵ *shampoing - chat*

[ʒ] ⟵ *Gigot – journal*

ج- أما في حالة مرور الهواء على جانبي اللسان يسمى الصامت: جانبي أو سائل *(Latérale ou liquide)*

و هذا في حالة نطق: *[L]* ⟵ *Lune - lit*

[ɲ] ⟵ *agneau – peigne*

د- و حين يهتز اللسان عند مرور الهواء يسمى الصامت: تكـراري أو اهتـزازي (*vibrante*)، و ذلك في نطق: *[R]* ⟵ *Rose*. إلا أنه احتكاكي في منطقة باريس.

3/ الصوامت الأنفية consonnes Nasales[1]**:**

تنطق هذه الصوامت عند هبوط اللهاة مؤدية إلى انفتاح الخياشيم (*fosses nasales*) و يحـدث التضييق خفيفا بسيطا (*une légère friction*)، و هي حالة الصوامت التالية:

[m] ⟵ *Femme - Mon*

[n] ⟵ *Canne - Nom*

[ʃ] ⟵ *vigne – Peigne*

ثانيا: موضع النطق Point d'articulation[2]

توزع الصوامت الفرنسية حسب موضع النطق إلى ست:

1/ الصوامت الشفوية: (الشفوية المزدوجة) Consonnes Bilabiales

[P] ⟵ *cap - Pas*

[B] ⟵ *robe - bon*

[m] ⟵ *marine - ma*

2/ الصوامت الشفوية الأسنانية Consonnes Labiodentales

[F] ⟵ *phonétique - font*

[V] ⟵ *vont - vaguon*

3/ الصوامت الأسنانية Consonnes dentales

[t] ⟵ *terre*

[d] ⟵ *Dimanche*

[S] ⟵ *Citron - salle*

---

[1] Le BON Usage. P. 34-55

[2] المرجع نفسه: ص، ن.

[Z] ⟵ *Zèbre – Zéro*

[L] ⟵ *belle – line*

[n] ⟵ *nid*

4/ الصوامت النطعية Consonnes Pré palatales :

[ʃ] ⟵ *char*

[ʒ] ⟵ *Jarre*

[ɲ] ⟵ *Peigne*

5/ الصوامت الحنكية الخلفية consonnes post palatales :

[K] ⟵ *querelle – Kaolin - cas*

[g] ⟵ *vague - gare*

6/ الصامت الطبقي: consonnes uvulaire

[R] ⟵ *Erreur - rat*

ثالثا: وضع الأوتار الصوتية Jeu des cordes vocales

1/ الصوامت المهموسة: consonnes sourdes ou non voisées

[ʃ] - [S] - [F] - [K] - [t] - [P]

2/ الصوامت المجهورة: consonnes sonores ou voisées

[L] - [R] - [ɲ] - [n] - [m] - [U] - [ʒ] - [Z] - [g] - [d] - [b]

مع ملاحظة أن لكل الصوامت المهموسة نظائر مجهورة:

[P] ≠ [b]

[t] ≠ [d]

[K] ≠ [g]

[S] ≠ [Z]

[ʃ] ≠ [ʒ]

II - أنصاف الصوامت Semi consonnes[1]

يتخذ مجرى الهواء الفم بطريقة مماثلة لنطق الصوائت لكن الهراء يمر بسرعة مما يحـدث احتكاكـا شبيها بما يحدث في حالة نطق الصوامت.

و موضع نطق أنصاف الصوامت الثلاثة في الفرنسية شبيه بالصوائت المناسبة لها:

[J] ⟵ [i] *mieux- yeux*

---

[1] المرجع السابق: ث 34-55.

moi- doigt *[o]←—[w]*

pluie- huit *[u]←— [ч]*

III - الصوائت *Les voyelles*[1]:

أولا: موضع النطق

1/ الصوائت الأمامية *V. Antérieures*:

brun- Un	*[œ̃]*	*Le- premier*	*[∂]*	*vie- il*	*[i]*
Sac- chat	*[a]*	*mer- jouer- Sept*	*[ε]*	*sure– lune*	*[y]*
âme- âne	*[a]*	*fleur- coeur*	*[œ]*	*étaler- dé*	*[e]*
peu- deux	*[Φ]*	*ceinture- vingt*	*[ε̃]*	*peu- deux*	*[Φ]*

2/ الصوائت الخلفية *V. postérieures*:

تنطق في الجزء الخلفي من الفم، و هي:

Sang- Cent *[ã]*

Mort- botte *[ ]*

Mon- Onze *[ô]*

Auto- dos *[o]*

douze- coup *[υ]*

ثانيا: انفتاح و شكل الشفاه:

1- الصوائت المتسعة أو غير الشفوية *v. ecantées*:

[ε] - [e] - [i].

2- الصوائت المستديرة أو الشفوية *v. arrondies ou labiales*:

[y] - [υ] - [Φ] - [o] - [∂] - [œ] - [ ].

ثالثا: درجة انفتاح الفم و وضع اللسان *v. Orales*:

---

[1] المرجع السابق: ص، ن.

من بين الصوائت الفموية تتصف: *[A] - [o] - [œ]- [E]* في اللغة الفرنسية بـ الأجراس التاليـة: مغلقة، منفتحة، أمامية، متوسطة، خلفية. و هي بالتالي تجمع بين نمطين نطقيين من جراء علاقـة انفتـاح التجويف الفموي من ناحية و كيفية مرور الهواء من ناحية أخرى مع وضع اللسان و هي الشكل التالي:

[œ] → *[Φ]* → *Peu*: مغلق
[œ] → *[∂]* → *Le*: متوسط
[œ] → *[œ]* → *Seul*: مفتوح

[E] → *[e]* → *de*: مغلق
[E] → *[ε]* → *tête*: مفتوح

- أما بالنسبة للصائت [*A*]، فالجرسان يحدثان عن طريق تنقل اللسان إلى الأمام أو إلى الخلف، على النحو التالي:

[A] → *[a]* → *patte*: مغلق
[A] → *[α]* *pâte*: مفتوح

- و ضمن الصوائت الأنفية ينطق جرسا آخر يقع بين:

[ε̃] → *vingt*
[Œ] → *un*

رابعا: وضع اللهاة

حين مرور الهواء عبر الفم أثناء النطق أو باتخاذه مجرى الخياشيم بواسطة انخفاض اللهاة، تمر كميـة من الهواء عبر الفم و أخرى عبر الأنف، و اعتمادا على هذا الأساس تصنف الصوائت إلى صنفين:

***1- الصوائت الفموية* v. orales:**

[i] - [y] - [e] - [ε]- [Φ] - [œ] - [a] - [α] - [∂] – [ ] - [o] - [υ].

2- الصوائت الأنفية v. nasales:

[ε̃] - [ά] – [ô] – [ôe]

خامسا: كمية أو طول الصوائت:

للصوائت الفرنسية الطول نفسه، إلا أن بعضها:

[o] - [y] - [ʊ] - [ɛ]- [Φ] - [œ] - [a] - [ ]، يزيد طولها قليلا في حالة وجودها ضمن المقاطع المتحركة، و قبل بعض الصوامت المنطوقة في نهاية الكلمة و خاصة مع: *[R] – [z] - [ʒ] – [v]*،

مثل: *rage- peur- rive- rêve- rosé*.

و هذه الخاصية في الطول لا تؤثر على المعنى و لا تؤدي إلى تغييره.

سادسا: وضع الأوتار الصوتية

كل الصوائت مجهورة و تهتز معها الأوتار الصوتية أثناء مرور الهواء عبر الحنجرة و الجهر صفة تطغى على الأصوات اللغوية الفرنسية، حيث تتصف بها كل الصوائت، أغلب الصوامت و كل أنصاف الصوامت.

ثانيا: النظام الصوتي الوظيفي:

مادام علم الأصوات الوظيفي *phonologie* يهتم بدراسة الوحدة الصوتية *phonème* داخل السلسلة الكلامية، فإن الفروق الموجودة بين الأصوات المكونة للخطاب تحدد و تنطق من قبل المتكلم اعتمادا على نظام لغته و هذا النظام يتكون بعدد محدد من الوحدات الصوتية التي تعتبر مكونة للنظام الصوتي الوظيفي.

تحليل النظام الصوتي الوظيفي:

1

مقاييس الصوامت	أنصاف الصوامت	مقاييس الصوائت
1- موضع النطق: أ. الصوامت الأمامية: *[p]- [b]* ب. الصوامت الوسطية: *[t]- [d]* ج. الصوامت الخلفية. *[k]- [g]* ***2- طريقة النطق:*** أ. الـصوامت الانفجاريـة: *[p]- [b]- [t]- [d]- [k]- [g]* ب. الصوامت الاحتكاكيـة: *[t]- [s]- [ʃ]- [u]- [z]- [ʒ]* ج. الصوامت المائعة أو الـسائلة: *[L]- [ɲ]* د. الصوامت الأنفيـة: *[m]- [n]- [ɲ].* ***3- وضع الأوتار الصوتية:*** أ. الصوامت المهموسة. *[p]- [t]- [k]- [F]- [S]- [ʃ]* ب. الصوامت المجهـورة: منـها النظائر المهموسة و هي: *[b]- [d]- [g]- [y]- [z]- [ʒ].* و منها التي ليس لها نظائر و هـي: *m]- [n]- [ɲ]- [R]- [L].*	***1- موضع النطق:*** أ. الأمامية: *[J]* hier ب. الخلفية: *[y]* oiseau ***2- وضع الشفاه:*** أ. الشفوية: *[w]* ب. غير الشفوية: *[J]*	***1- موضع النطق:*** أ. أمامية: *[i]* ب. النصف أمامية: *[e]* ج. الوسطية: *[ə]* د. النصف خلفية: *[o]* هـ. الخلفية: *[ʋ].* ***2- درجة الانفتاح:*** *بناء على درجة انخفاض الحنـك الأسفل (انفتاح الفم)* أ. المغلقة: *[i]- [y]- [ʋ]- [e]- [o]- [Φ].* ب. المنفتحــة: *[ɛ]- [a]- [œ]- [ ].* ***3- التجويف الأنفي (الأنفية):*** *حسب الموضع الـذي تتخـذه اللهاة.* أ. الفموية: *[e]- [ə]- [o]* ب. الأنفيـة: *[ɛ̃]- [á] – [ô] – [ôe]* ***4- اعتماد الشفاه :*** أ. شفوية: *[y]- [Φ]- [o]- [ʋ]* ب. غير شفوية: *[i]- [e]- [α]*

ثالثا: العادات الفوقطعية[1]:

[1] العقبات الصوتية في تعليم اللغة العربية: خليفة صحراوي ص، 164.

بما أن الكلام ليس مجرد وحدات صوتية تتبع بعضها البعض، لذا وجب الوقوف عند بعض العادات النطقية، النظام المقطعي، النبر و التنغيم.

1- *العادات القطعية* *habitudes articulatoires* :

- يوجد في النظام الصوتي الفرنسي 36% من الصوائت الشفوية (مستديرة) و 64% من الصوائت غير الشفوية (متسعة)، و هذا التقسيم له تأثير على النطق حيث تكون عملية الانتقال بين صائتين واضحة، كما تكون الكلمة واضحة أيضا.

- إنّ أنفية الصوائت قوية، و التقابل بينها و بين الصوائت العضوية واضح، و يؤدي إلى عمل مهم حركيا للهاة، و هذه الخاصية تتضح سواء كانت الصوائت معزولة أو مجتمعة.

- أما بالنسبة للصوامت فإنّ تأثير الصوائت فيها يؤدي إلى إعطائها صفة الشفوية أو الحنكية، حيث لا يوجد في اللغة الفرنسية صوامت حنجرية أو حلقية، و معظم عملية النطق تتم على مستوى الفم و الشفاه، و هذا ناتج عن تأثير نظام الصوائت الذي يحيط بالنظام الصوتي بصفة عامة.

- تنطق الصوامت المتتالية بقوة (*avec fermeté*)، و ذلك دون صوائت تتوسطها مثل : *comprendre- application- blanc*.

- كما و أنّ الصوامت و إن وجدت في آخر الكلمة، فهي تنطق ممدودة (*délente des consonnes*) و الفم يفتح بعد الصوامت الانفجارية الشفوية في مثل: *tâpe- père*.

- أما في حالة نطق الصوامت الانفجارية الأسنانية، مثل: *hôte- tasse* أو اللثوية، مثل: *lame- lime*، فإن اللسان يتحرر و ينفصل أي يتحول الالتقاء بينه و بين العضو الذي يشارك معه في تكوين صفة الانفجار من محكم إلى غير محكم.

2- *العادات المقطعية* *habitudes syllabiques*:

لتحليل القيم الصوتية و الكتابية في اللغة الفرنسية يلزم شرط أساسي هو تحديد موقع الصائت داخل المقطع لذا لابد من التفرقة بين المقطع المنطوق و المقطع المكتوب *syllabe phonétique et syllabe graphique*.

أ- المقطع المفتوح: الذي ينتهي بصائت، مثل: *é/ lé/ phant*، أو ثلاثة مقاطع مفتوحة منطوقة، مثل: *no/ ta/ tion*.

ب- الذي ينتهي بصائت مغلق، مثل: *le/cture- signe- bec*.

---

[1] المرجع السابق: ص 165-182.

3- العادات النبرية habitudes accentuelles

لابد من الإشارة إلى أن عوامل كثيرة تؤثر في عملية النبر، مثل: نـبر التأكيـد الـذي يتـضح في حالة الكلام أثناء الغضب أو القلق، كما أن النبر في اللغة الفرنسية لا يقع على المقطع النهائي في الوحدة النبرية (*unité accentuelles*):

- يقع النبر في الكلمة الفرنسية في المقطع الأخير على الصائت المنطوق الأخير، مثل:

*répon**dez**- pi**pe**- chap**eau***.

- و تفقد الكلمة نبرها إذا اتصلت بالكلام لتنقل إلى المقطع الأخير منه، و الصائت المنبور أطـول مـن الصائت غير المنبور.

4- العادات التنغيمية habitudes intonatives:

- ضمن التنغيم العادي الذي لم يتأثر بفوارق أدائية يلاحظ ما يلي:

- التنغيم السطحي *mélodie relativement*: في المقاطع غير المنبورة في مجموعة إيقاعية.
- تحدد النغمة الصاعدة *mélodie montante*: أثناء الاستمرار أو الاسـتفهام أو بعـض أنمـاط التعجب.
- تحدد النغمة الهابطة *mélodie descendante*: في نهاية الكلام أو صيغة الأمر و بعـض صـيغ التعجب.

• تعجب	↘ ↗	- *Dêja la neige*!
• استمـرار	↑	- *De la neige*.
• استفهـام	↗	- *Vous venez*?

- و مستويات التنغيم في الفرنسية أربعة[1] و من خلالها يمكن تحديد الأساليب و درجات التنغيم من ناحيـة ارتفاع أو انخفاض درجة الصوت فالمستوى الرابع هو الأعلى، و الأول هو الأدنى.

1. جملة أدائية phrase énonciative:

4: ______________________

3: *Fouzi* ________________

2: ______ *veux sort avec* ______

1: __________________ *elle*

2. جملة أمر phrase impérative[1]*:*

[1] المرجع السابق: ص 181-182.

4: *Des*

3: *cen*

2: *dez*

1: *vite*

3. جملة استفهامية/ *phrase interrogative*[2].

4: *Qui*

3: *êtes donc?*

2: *vous*

1:

4. جملة اعتراضية/ *phrase incidente*[3].

4:

3: *Il vient après di*

2: *J'imagine nes*

1:

ثانيا: المستوى المعجمي:

[1] المرجع السابق: ص، ن.

[2] المرجع نفسه: ص، ن.

[3] المرجع نفسه: ص، ن.

1- **أساس اللغة الفرنسية** هو اللغة اللاتينية التي ترجع نقوشها إلى القرن السادس قبل الميلاد، و وثائقها الأدبية إلى القرن الثالث قبل الميلاد، و لقد دخلت اللاتينية إلى فرنسا في القرن الأول الميلادي، و تعتبر الفرنسية أحد اللغات الرومانسية التي انحدرت من اللاتينية العامية في القرن التاسع ميلادي.

- تتكون الفرنسية من لغة العامة (*populaire*)، و لغة الخاصة أو المتعلمين (*savante*) لذلك فإن تطور اللغة الفرنسية أثبت أن هناك الكثير من الألفاظ المقترضة من اللغات الأجنبية و التي يعود أصلها أساسا إلى اللاتينية، سواء حافظت على شكل مادتها أو غيرتها.

- و عموما يذكر اللغوي الفرنسي "هنري متران"[1] في كتابه "الألفاظ الفرنسية" أن معجم "لاروس الصغير" طبعة *1961م*، قد أثبت نحو خمسين ألف كلمة فرنسية، و أما معجم الأكاديمية الفرنسية الذي أصدر سنة *1787م* - مع التزامه ألا يثبت إلا الألفاظ الصحيحة الفصيحة و العامة و ليست التقنية الخاصة- قد احتوى ما يقرب من ثلاثين ألف لفظة.

- و إلى جانبها إحصائيات قام بها "ماريو روك"[2] و "بول رامب"[3] تحتوي على الآلاف من المواد و عشرات الملايين من الاستعمالات.

- أما اللغوي الفرنسي "غوغنهايم"[4] فقد أثبت في معجمه "الأساسي" الألفاظ المستفيضة الاستعمال فقط، فلم يتجاوز عددها ثلاثة آلاف.

- أما الإحصائيات التطبيقية، فقد أثبتت أن مجموع الناطقين باللغة الفرنسية لا يستعملون إلا ستة آلاف لفظة من المادة اللغوية الفرنسية، و لما قام اللغوي "هنمون" بالعملية الإحصائية على أربعمائة ألف نص من النصوص الأدبية التي تغطي القرون الثامن عشر و التاسع عشر و أوائل القرن العشرين في معجمه الشهير "المعجم الإحصائي للاستعمالات اللغوية" توصل إلى النتيجة نفسها[5].

2- **المستوى الصرفي**:

الكلمة في اللغة الفرنسية لا تخرج عن إحدى الصيغ التالية كما حددها قرفيس في كتابه "*le bon usage*"[6]:

Le nom	الاسم:

[1] المرجع السابق: ص ن.

[2] المرجع نفسه: ص ن.

[3] المرجع نفسه: ص ن.

[4] المرجع نفسه: ص ن.

[5] حسن ظاظا: كتاب العرب، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990، ص 97-99.

[6] Le bon usage, p 83-1236.

Le verbe	الفعل:
l'article	ال التعريف
L'adjectif	النعت:
Le pronom	الضمير:
L'adverbe	الظرف:
La conjonction	حرف العطف:
La préposition	حرف الجر:

أولا: الاسم *le nom*[1]

1. أقسامه:

ينقسم الاسم حسب معناه إلى:

أ- الاسم المادي (المحسوس) *nom concret*: الذي يدل على الكائنات الحية أو الأشياء، مثل: *navire -canard*.

ب- الاسم المجرد *nom abstrait*: الذي يدل على أفكار و سلوكات مثل: *courage - fermeté*.

أما حسب شكله فينقسم إلى:

- الاسم البسيط *nom simple*: يكون مفردة واحدة مثل: *école*

- الاسم المركب *nom composé*: يتكون من مفردتين فأكثر و قد يكتبان في شكل كلمة واحدة، و قد تفصلان بمطة (-)، مثل: *porte monteau / timbre - poste*.

كما ينقسم كذلك إلى:

- الاسم المشترك *nom commun*: يسمى الكائنات و الأشياء التي تشترك في صفات عامة (*même espèce*).

- الاسم العلم *nom propre*: يطلق على الأشخاص أو الأشياء لصفاتها الخاصة التي تميزها عن باقي الأشخاص و الأشياء الأخرى.

و يشتمل على: أسماء الأشخاص و ألقابهم و أسماء البلدان، و النسبة و أسماء المدن أو القرى، أسماء جغرافية (*montagne*) ...

- أما من حيث جنسه فهو إما مذكر أو مؤنث، مفرد أو جمع من حيث عدده *singulier* أو *pluriel*.

2- التذكير و التأنيث:

---

[1] Larousse Grammaire, Imprimé en Italie: Mars 2002, P 24-43
Et GrEvisse le bon Usage, p 223-326.

يتحدد الاسم المذكر أو المؤنث في الفرنسية بأداتي التعريف: (*le*) أو (*la*) على التوالي في المعـرف منها، أما في الأسماء النكرة فتستبدلان بـ : (*un*) أو (*une*).

و أكثر الأسماء المؤنثة تنتهي بحرف (*e*) و يمكن إيجاز معظم حالات الأسماء المؤنثة و المـذكرة في الجـدول التالي:

1

خواتم الاسم المذكر	أمثلة	خواتم الأسماء المؤنثة	أمثلة
- *age*	- *le nettoyage*	- *ade*	- *une baignade*
- *ail*	- *le travail*	- *aie*	- *une cerisaie*
- *ain*	- *un romain*	- *aille*	- *une canaille*
- *ament*	- *Le firmament*	- *aine*	- *une quinzaine*
- *eau*	- *un bordereau*	- *aison*	- *une salaison*
- *ement*	- *étonnement*	- *ance*	- *la croyance*
- *er*	- *Un boucher*	- *ande*	- *une réprimande*
- *ier*	- *un prunier*	- *ée*	- *une visée*
- *illon*	- *un raidillon*	- *ie*	- *de la charcuterie*
- *in*	- *un ravin*	- *ille*	- *une brindille*
- *is*	- *du rachis*	- *ise*	- *la franchise*
- *isme*	- *le racisme*	- *ison*	- *Une garnison*
- *oir*	- *le terroir*	- *itude*	- *la solitude*
- *teur*	- *alternateur un*	- *oire*	- *une écumoire*
		- *sion*	- *la passion*
		- *té*	- *La beauté*
		- *tion*	- *Une attention*
		- *trice*	- *une motrice*
		- *Ure*	- *rela cultu*

- و لتأنيث الأسماء المذكرة نضيف حرف (e) إلى آخرها، مثل:

un ami ⟶ *une amie*

Un cousin ⟶ *une cousine*

- أما الأسماء المذكرة التي تنتهي أساسا بحرف (*e*) نضيف إلى آخرها (*esse*) مثل:

un prince ⟶ *une princesse*.

و التي تنتهي بـ (*t*) أو (*n*)، تؤنث بتضعيف (*t*) و (*n*) و إضافة (*e*)، مثل:

une chatte ⟶ *un chat*

[1] Larousse Grammaire: p 25.

Un paysan ⟶ *une paysanne*

- الأسماء المذكرة الأخرى تؤنث بإضافة خواتم معينة أو تضعيف الحرف الأخير منها حسب الجدول التالي:

1

finale de masculin	*finale de féminin*	*exemple*
- eau	*- elle*	*- jumeau jumelle*
- el	*- elle*	*- Gabriel Gabrielle*
- er	*- ère*	*fermier fermière*
- eur	*- euse*	*danseur danseuse*
-	*- eresse*	*vengeur vengeresse*
- f	*- ve*	*veuf veuve*
- ien	*- ienne*	*- gardien gardienne*
- ion	*- ionne*	*- lion lionne*
- oux	*- ouse*	*- époux épouse*
- p	*- ve*	*- loup louve*

- و إلى جانبها هناك مجموعة من الأسماء التي تؤنث سماعا، مثل:

Roi ⟵ *reine*
homme ⟵ *femme*
Empereur ⟵ *impératrice*

3- الإفراد و الجمع[2]:

يكون الاسم الفرنسي إما مفردا (*singulier*) أو جمعا (*pluriel*)، و يتحدد المفرد بكتابـة أداة التعريف قبله: *la* أو *le*، *une* أو *un* و الجمع بـ: *des -les*. كما تظهر علامة الجمع كذلك في آخـر الكلمة بإضافة: (*s*) أو أواخر أخرى حسب أواخر المفرد فيها حسب الجدول التالي:

3

أواخـــر المفـــرد	أواخـــر الجمـــع	مـثـال

[1] المرجع السابق: ص 27.
[2] المرجع نفسه: ص 30.
[3] المرجع السابق: ص 31،30.

singulier	pluriel	
- z - al - eau - au - eu - ou - ou - ail - ail - aïeul - iel - œil	- z - aux - eaux - aux/ ous - eux - ous - oux - ails - aux - aïeux - ieux - ieux	- nez nez - cheval chevaux - veau veaux - étau étaux/ pneu pneus - feu feux - cou cous - chou choux - rail rails - travail travaux - aïeul aïeux - ciel cieux - œil yeux

- و تجمع الأسماء العلم كذلك بإضافة (*s*) أو (*x*) إلى آخرها، مثل:

la guyane français ⟵ *Les guyones françaises*

L'amérique ⟵ *les Amériques* -

L'watteau ⟵ *les watteaux* -

و الأمر نفسه بالنسبة للأسماء المركبة التي تكتب مفردة واحدة لا فاصل بين جزئيها فإن علامة الجمع (s) أو (x) تظهر في الجزء الأخير منها.

أما التي يفصل بين جزئيها بمطة فإن العلامة تظهر فيهما معا: (*coffres- forts*) ، (*châteaux- forts*).

ثانيا: الفعل *verbe*[1]

1- ينقسم الفعل حسب بنائه إلى ثلاثة أقسام:

أ- مبني للمعلوم *Active*، مثل: *je suis écouté*.

ب- مبني للمجهول *passif*، مثل: *je m'écouté*.

ج- ضميري (متعلق بضمير الفاعل) *pronominale*، مثل:

les invités se réjouirent de son arrivé.

---

[1] المرجع نفسه: ص 89-114، و أيضا: Grevisse, le Bon Usage : p668-945 .

2- كما يتصرف كذلك حسب الزمن في أزمنة بسيطة و أخرى مركبة: ماضي أو مضارع و مستقبل، و هذا حسب صيغة الفعل المناسبة (*le mode*) نجملها في الجدول التالي: (مع مثال لتصريف الفعل *Lire* مع الضمير *je*: [1]

صيغ الفعل *modes*	الأزمنة البسيطة	الأزمنة المركبة
Indicatif	*présent je lis* - المضارع *-imparfait je lisais* - الماضي القريب *- passé simple je lus* - الماضي *futur je lirai* - المستقبل	*- passé composé j'ai lu* *- plus que parfait j'avais lu* *- passé antérieur j'eus lu* *- futur antérieur j'aurai lu*
conditionnel الشرط	*-présent je lirais*	*- passé 1er forme j'aurais lu* *- passé 2ème forme j'eusse lu*
subjonctif صيغة نصب الفعل للربط أو للتمني	*-présent que je lise* *- imparfait que je lusse*	*- passé que j'aie lu* *- plus que parfait que j'eusse lu*
impératif الأمر	*- présent lis- lisez*	*- passé aie lu – ayez lu*
participe	*- présent lisons*	*- passé ayant lu*
infinitif	*- présent lire*	*- passé avoir lu*

3- أما حسب هيئته (*aspect*) فهناك:

أ- الفعل التام: مثل: *On a réparé l'aspirateur* لأن الفعل أصلح قد تم.

ب- الفعل غير التام: مثل *On entend ce matin le bruit de la route*، لذلك فهما حدثان مرتبطان بالزمن ففي الماضي البسيط الفعل منته (*le passé simple*) و في بعض استعمالات *l'imparfait* غير منته و في المضارع كذلك، و بعض الأحيان في الماضي المركب (*p.composé*)، أمثلة:

1- la tempête durait depuis huits jours (non accompli passé)
2- la tempête dura huits jeurs (accompli passé).
3- la tempête s'est levée aujourd'hui (non accompli présent).

- كما أن الفعل يصرف كذلك تبعا للضمائر الشخصية الدالة على المفرد و الجمع كما يأتي:

---

[1] Larousse Grammaire, p: 94.

[1]

	singulier المفرد	pluriel الجمع
الضمير الشخصي (1) 1^er^ *personne*	*je lirai*	*nous lirons*
الضمير الشخصي (2) 2^ème^ *personne*	*tu liras*	*vous lirez*
الضمير الشخصي (3) 3^ème^ *personne*	*il/ elle lira*	*ils / elles lirent*

ماعدا الأفعال غير الشخصية *v. impersonnels* و التي لا تصرف إلا مع الضمير الشخصي (3) المفـرد *il*، مثل: *il faut .../ il pleut .../ il neige ...*

4 أما بالنسبة لمادة حروفه، فالفعل يتركب من جزئين أساسيين همـا: الجـذر (*le radical*)، و النهايـة (*la terminaison*) و الجذر هو الذي يحمل المعنى التام للفعل، أما النهاية فهي تحدد زمن الفعل و صيغته و ضميره لذلك فالجذر لا يتغير (لأنه يمثل الحروف الأصلية) أما النهاية فمتغيرة، مثل:

*je chant**e***
*Vous chant**erez***
*Ils chant**èrent***
*Infinitif: Chant- **er** / fin- **ir***

- ما عدا بعض الأفعال التي تتغير مطلقا أثناء تصريفها، مثل:

***aller**: je vais -J'irai: que j'aille*

- أو يتغير تغيرا طفيفا أثناء تصريفه عبر الزمن، مثل: الأفعال المعتلة في اللغة العربية:

***Tenir**: je tiens -Nous tenons- je tenais- je tiendrai*

5- إلى جانب الأفعال العادية، هناك ما يسمى في اللغة الفرنسية بالأفعال المـساعدة (*les auxiliaires*) و التي تتمثل في الفعلين: (*avoir*) و (*être*) الأول يـستعمل مـع الأفعـال المتعديـة (*v. transitifs*) التي تصرف مع الأزمنة المركبة المبنية للمعلوم ، مثل: *Nous avons entendu des cris*.

- بينما الفعل المساعد الثاني (*être*) يستخدم مع الأفعال غير المتعدية (*v. intransitifs*)، مثل: (*maître- mourir- devenir*) المبنية للمجهول سواء كان الزمن بسيطا أو مركبا.

---

[1] المرجع السابق: ص 94.

Il est surpris de ton arrivée

- و هناك الأفعال المساعدة الخاصة بصيغ الأفعال، مثل: *aller- devoir- pouvoir*.
- و إلى جانبها الأفعال المساعدة الخاصة بالهيئة و الأزمنة و هي:

venir de- être entrain de- être sur le point de- aller- devoir.

6- أما حسب نهاياتها المصدرية، فهي تقسم إلى ثلاثة أقسام:

- الصنف الأول (*1er groupe*): تنتهي بـ: *er*، مثل: *aimer*.
- الصنف الثاني (*2ème groupe*): تنتهي بـ: *ir*، مثل: *finir*.
- الصنف الثالث (*3ème groupe*): تنتهي بـ: *ir*، مثل: *offrir*.

oir مثل: *recevoir*

re، مثل: *prendre*

- و هناك حالات خاصة تتداخل فيها أفعال هذه المجموعات الثلاثة[1].

ثـالثـا: النعت *adjectif*[2]:

1- تشتق الصفة *adjectif qualificatif* بإضافة حرف (*e*) هذا لتدل على المؤنث، مثل:

un grand bureau ⟶ *une grande échelle*

و بإضافة (*guë*) للصفات المذكرة التي تنتهي بـ (*gu*)، مثل:

un cri aigu ⟶ *une pointe aiguë*

و بإضافة: (*elle*)- (*olle*) بدل نهايات الصفات المذكرة (*eau*) و (*au*)، مثل:

Un beau jouet ⟶ *une belle gravure*

Un terrain mau ⟶ *une chair molle*

أما بالنسبة للسماعية فهي كثيرة جدا[3].

2- و هناك قسمان آخران من الصفات غير النوع الأول هما:

أ- صفات الملكية: مثل *mon- ten- son/ mes- tes- ses*

Ma- ta- sa/ votre- leur- nos- vos- leurs

ب- صفات الإشارة: مثل *ce- cet- ces- ceux- celle- celle-ci*.

---

[1] المرجع السابق: 99-101

[2] المرجع نفسه، ص 47- 49 و كذلك Le Bon Usage p: 366-476

[3] المرجع نفسه: ص 331-365.

رابعا: ال التعريف *l'article*

هو *l'article* يختلف عن أل التعريف في العربية، إذ هو لاحقة متغيرة تسبق الكلمـة لتحـدد جنسها أو عددها أو لتعريفها أو تنكيرها، لذا يمكن تقسيمه إلى:

1/ *article défini*

2/ *article indéfini*

3/ *article partitif*

و أشكاله كذلك ثلاثة هي:

1/ عادي *normale*

2/ *élidée*

3/ *contractée*

كما أنه يتغير من المفرد إلى الجمع و من التأنيث إلى التذكير، و تجمل جميع الحالات في الجدول التالي[1]:

	singulier المفرد		*pluriel* الجمع	
article	مذكر	مؤنث	مذكر	مؤنث
défini normale	**le** *monde*	**la** *terre*	**les** *astres*	**les** *planètes*
défini ilidé	**l'***univers* **l'h***orizon*	**l'***aurore* **l'***habileté*		
défini contracte	**au** *monde* *(à + le)* **du** *monde* *(de + le)*	*à* **la** *terre* *de* **la** *terre*	**aux** *hommes* *(à + les)* **des** *cieux* *(de + les)*	**aux** *femmes* *(a+ les)* **des** *femmes* *(de + les)*
indéfini	**un** *monde*	**une** *terre*	**des** *mondes*	**des** *terres*
partitif	*boire* **du** *thé*	*boire* **de la** *tisane*	*manger* **des** *épinards*	*manger* **des** *confitures*

خامسا: الضمير *le pronom*

- بمـا أن الـضمير هـو الـذي يحـدد نـوع و جـنس المخاطـب، فهـو ينقـسم إلى مفرد و جمع، و مؤنث و مذكر، و جميع حالاته و أقسامه في الجدول التالي[2]:

---

[1] المرجع السابق: ص 59 La rousse Grammaire

[2] المرجع نفسه: ص 70 و كذلك: MG Le Bon Usage p: 524-634

	singulier المفرد		*pluriel* الجمع	
personne	*atones inaccentués*	*accentués*	*atones*	*tonique accentué*
1er personne	*je, me*	*moi*	*nous*	*nous*
2ème personne	*tu, te*	*toi*	*vous*	*vous*
3ème personne	*"il, elle", "le, la, lui", "en, y"*	*lui, elle*	*ils, elles, les, leur, en, y*	*eux, elles*
réfléchi (voir plus loin)	*Se*	*Soi*	*Se*	

و يكون الضمير عاملا مكان الفاعل أو الحال، أو مفعولا به أو مفعولا فيه.

- يضاف إليها:

أ- ضمائر الملكية: *le mien- la tienne- les siens ..... ect*.

ب- ضمائر الإشارة: *celle- là, celle-ci, ceux-ci ...ect*

سادسا: الظرف *l'adverbe*[1]

- ينقسم الظرف في الفرنسية إلى الأقسام التالية:

1- ظرف الهيئة (adv. de manière):

مثل: 1- *Il agit* ***bien***

2- *Il chante* ***faux***

2- ظرف المكان adverbe de lieu :

مثل: *là- cri- ici – partout- nulle part ...*

3- ظرف الزمان adverbe de temps:

مثل: *hier- Aujourd'hui- toujours- pendent .....*

4- ظرف الكم adverbe de quantité:

مثل: *peu de- moins- à peine- suffisamment- trop ....*

[1] المرجع السابق: ص 117-121- و كذلك: Le Bon Usage: p 993-1094

5- ظرف الرأي adverbe d'opinion

أ- ظرف للتأكيد (adverbe. O. d'Affirmation):

مثل: *Oui, Assurément, Si*.

ب- ظرف النفي: (Adverbe O. de négation)

مثل: *non- ne .. pas- Ne ... point- ne .... Plus*

6- ظرف الاستفهام adverbe d'interrogation:

مثل: *Quand- comment- pourquoi- combien ...*

سابعا: حروف العطف *les conjonctions*

- و هي طبعا الحروف التي تربط بين عناصر الجملة من الطبيعة نفسها و هي:

1. الواو (*et*): تفيد الربط و الجمع.
2. أو / لم (*ou*): للتخيير.
3. لا .. (*ni*): للربط و نفي التخيير.
4. لكن (*mais*): للاستدراك أو التضاد.
5. لام التعليل (*or*): للتعليل.
6. إذْ (*car*): للتفسير.
7. لأجل (*donc*): للسبب أو للنتيجة.

- و هناك من الظروف التي يمكن أن تحل محل حروف العطف و تقوم بالوظائف نفسها، مثل:

(soit ... soit)- cependant- en effet- c'est pourquoi- en suite- puis.

- و تضاف إليها حـروف العطـف الـتي تـربط بـين التوابـع فتـسمى (*les conjonctions de subordination*)، و هي حسب وظيفة التابع (*la subordonnée*)، نجد:

أ. حروف السبب (*la cause*): *parce que- puisque- ....*.

ب. حروف الهدف (*le but*): *afin que- pour que- ....*.

ج. حروف الزمن (*le temps*): *quand- lorsque- ....*.

د. حروف الاستثناء (*la concession*): *bien que- quoique- ....*.

هـ. حروف الشرط (*la condition*): *si- pourvue que- ....*.

و. حروف المقارنة (*la comparaison*): *de même que'- comme- ....*.

ي. حروف النتيجة (*la condition*): *tellement que- tant que- ....*.

ثـامنا: حروف الجر: *les préposition*[1]:

- تنقسم حسب شكلها إلى:

1- كلمات بسيطة، مثل: ... *.à- après- avant- avec-*

2- صفات أسماء فاعل، أسماء مفعول قديمة: ... *.attendu- durant- passé-*

3- *.à cause de- afin de- à force de : des locutions prépositives*

ثالثا: المستوى التركيبي:

يستند تركيب اللغة أساسا على الجملة لذا يعرف "*Grevisse*" الجملة بأنها:

«La phrase est l'unité de communication linguistique: c'est la suite phonique minimale, sur laquelle un locuture adresse un message à un auditeur»[2].

- أما قاموس اللسانيات و علوم اللغة فيعرفها كما يلي:

«La phrase est une unité de sens accompagnée, à l'orale, par une ligne prosodique, entre deux passes et limités; à l'écrit, par les signes typographiques qui sont, en Français, majuscule et le point.»[3]

و معنى ذلك في التعريف الأول أنها الصورة اللفظية الصغرى و الوحدة الكتابية الدنيا للقـول أو الكـلام الموضوع للفهم و الإفهام. أما في التعريف الثاني فإنها تتحدد كتابيا بحرف البداية و نقطة النهاية، و صـوتيا بنبرة صوتية بين وقفين.

و هو تعريف يشوبه بعض النقص حيث لا يحدد بعض المفاهيم التي وضعتها النظريات الحديثـة اللـسانية، و التي تتمثل أساسا في كون الجملة الصورة اللفظية للفكرة و وظيفتها نقل ما في ذهن المتكلم من أفكار إلى ذهن السامع، أداة للتفاهم بين بني الإنسان.

- أما بالنسبة لأركانها و أقسامها فقد سبق تحديدها في المستوى التركيبي للغة العربية حسب آراء المحدثين. فقد نذكر أن اللغة الفرنسية ترتب عناصرها حسب الشكل التالي: فاعل + فعل.

- إضافة إلى العناصر التكميلية: *les propositions*، *les subordonnées*[4].

---

[1] Le Bon Usage: p 1281-1394.

[2] Le bon usage; p 22.

[3] Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Larousse, p 365.

[4] La rousse: grammaire, imprimé en Italie, Mars 2002, p 130-150.

المبحث الثالث: التداخل بين العربية و الفرنسية

أولا: التداخل الصوتي و الوظيفي:

- يرجع التداخل الصوتي إلى أسباب ثلاثة هي:

1- غياب الفونيمات المقابلة في اللغة دون الأخرى:

أ/ في العربية وحدات صوتية لا توجد لها رموز كتابية في الفرنسية و حتى أنها لا تنطق نطقا سليما مثـل: الحاء و الظاء و الخاء و العين و القاف و إن نطقت تنطق على التوالي: *H, D, (K, GH), Gu, K*.

أما السين و الصاد فهما رمز واحد هو *[S]* .

- و بالمقابل هناك وحدات صوتية فرنسية ليس لها رموز كتابية في العربية مثل: *[p] - [v] - [ч] - [ ]*.

كما أنّ نطقها صعب جدا و الكثير يخلط بين نطق *[p]* و *[b]* فيجعلها *[b]* و *[v]* يجعلها *[f]*.

ب/ كما أن النظام الصوتي العربي لا يتضمن الصوائت الأنفية الفرنسية و هي: *[ɛ̃] – [ά]- [ ]- [ ]*.

2- الاختلاف المتميز للفونيم الشبيه بين اللغتين بحكم وضعيتهما الوظيفية:

إذ لا يعني اتفاق استخدام لغتين لأصوات معينة من المخرج نفسه أنّ هذه الأصوات متماثلة تمامـا فهناك فروق دقيقة في نطق هذه الأصوات التي نحسبها متطابقة.

فالدال في العربية يعتمد فيها طرف اللسان على باطن الثنايا العليا و مقدمة اللثة، أما في الفرنسية فـصوت [d] يلتقي حين النطق به الجزء الأمامي للسان مع كل الأسنان العليا.

و صوت [R] حسب ما ذكرته دائرة معارف "تشمبرز"، مرة بين الحروف اللثوية الأسنانية و مـرة مـع الحروف اللهوية في بعض اللغات كحال الفرنسية، بينما في العربية فهي حرف لثوي مكرر.

وجود أصوات شبيهة في نطقها بين العربية و الفرنسية ليس معناه سـهولة نطـق المـتعلم بهـا دون عناء. فهذا التشابه يشكّل في بعض الأحيان صعوبة و خاصة إذا **تواجدت ضمن كلمـة أو سـياق نتيجة التأثّر بالأصوات المجاورة**، معنى ذلك أنّ الوحدات الصوتية تتشابه عندما تكون معزولة عن البنيـة، أما إذا دخلت في البنية فإن تأثير الأصوات المجاورة يؤدي إلى التغير في نطقها تفخيما أو ترقيقا، تغيرا وظيفيا أو غير وظيفي. من أمثلة ذلك:

- [R] في الفرنـسية طبقيـة يـتم أثنـاء نطقهـا التقـاء ظهـر اللّـسان مـع اللّهـاة في حـين أنّ الراء العربية لثوية يلتقي فيها طرف اللسان باللّثة مع التكرار، مثل: نطق (رجل) تختلف فيه الراء عنـد نطق *rouler*.

- [n]: في الفرنسية أفقي أسناني أمامي مجهور حافي، و النون في العربية كذلك: أنفي لثوي يلتقي فيه ذولق اللّسان مع الأسنان، لكن أثناء دخول كل منهما في البنية يختلف نطقهما؛ فنطق النون الفرنسية يساوي نطق النون العربية مخففة و هو ما نلمسه أثناء نطق الكلمات التاليـة: *Ranimer- Numération- cannette*، و الكلمات: ناولَ- منفِتِح- أرنب.

- *الخلط بين السين و الصاد*: فالسين في العربية وظيفي عندما يفخم يصبح صوتا آخر هو الصاد، فسار غير صار، و صبر غير سبر، في حين أنّ السين لا يصبح وظيفيا في الفرنسية إلاّ إذا وقع بين حـركتين فينطـق صوتا آخر هو [z] مثل: *Asiatique*، إلاّ إذا ضعف مثل: *Assiette*. في حين الصوت [c] ينطـق [s] إذا وقع بين حركتين، مثل: *société*.

- *الخلط بين التاء و الطّاء*: فالتاء صوت في العربية يختلف تماما عن صوت الطّاء، فتاب غير طّاب و بتـل غير بطل، في حين فصوت [T] غير وظيفي، فنطق *Tabl*
e بالتاء أو بالطّاء لا يغير معنى الكلمة.

- تضاف إليها حالات أخرى تختص بهما لغة دون الأخرى؛ فالعربية لا يبدأ فيها بساكن و هي القاعـدة التي بنيت عليها همزة القطع و همزة الوصل. أما في الفرنسية فهناك الكثير من الكلمات التي تبدأ بـساكن مثل: *Prendre, stop, triangl*e ...

- إضافة إلى ذلك الأصوات الفرعية[1] المختلفة التي تتنوع باختلاف اللهجات أو القراءات القرآنية مثل:
- الجيم التي كالكاف (الجيم القاهرية).
- و الكاف التي كالسين (الكشكشة).
- و الجيم التي تنطق شينا عند اجتماعها بالتاء مثل: مجتهد.
- الضاد الضعيفة.
- و الصاد التي كالسين.

هذا غير التي تستحسن في قراءة القرآن: كالإمالة الخفيفة للألف و الضمة الممالة، و المفخمة و الإشمام ... و هي أصوات فرعية تحدث عنها علماء اللغة القدامى كابن سينا و سيبويه.

و تميزت العربية بالألف التي تضاف اصطلاحا، تنطق و لا تكتب، في مثل: لكن، هذا، السموات أو تلك التي تكتب و لا تنطق، مثل: ألف التفرقة في آخر الفعل المصرف مع ضمير الغائب هم: (أتوا).

و في الفرنسية ما يقابلها و هي [h] تكتب و لا تنطق إذا كانت نكرة في مثل: *Hote, homme*.

و كلّها عثرات صوتية تشكل عقبات في تعلم كلتا اللغتين و ليست الفرنسية فقط.

[1] اللغة العربية معناها و مبناها: تمام حسان، ص 56.

ثانيا: التداخل المعجمي:

- ينقسم التداخل إلى جانبين في هذا المستوى: جانب المفردات و جانب الصرف:

1- الجانب المفرداتي:

سبق و أن ذكر أنّ التداخل المفرداتي خاصة يحدث بفعل **الاقتراض** اللغوي أو **التقليد**، فترجمة هذه المفردات من لغة إلى أخرى أدت إلى استخدامها بطريقة مختلفة تماما عن معناها الأصلي لأنها بعيدة الدلالة عن خصوصيات المجتمع مثل: ترجمة *"a vôtre santé"* بمعنى "في صحتكم" و هي عبارة تـستخدم أثنـاء معاقرة الخمر، و هي بعيدة عن خصوصيات المجتمع العربي المسلم.

و كذلك عبارة "mettre les points sur les i" بمعنى :"وضع النقط على الحروف" فهي من قبيل الترجمة المضللة، و كذلك لفظة اللاسامية "antisémitisme".

- يضاف إلى الترجمة المضلّلة عدم التفريق بين الدلالات، فكلمة "oncle" في الفرنسية تدل على العـم و الخال معا، مثلها مثل "grand-mère" و "grand père".

- تضاف إليها كذلك "les homonymes" و هي الكلمات التي تنطق نطقا متـشابها لكنهـا تختلـف في الكتابة مثل: Sceau, seau, Sot, Saut.

الكلمات ذات الأصل العربي التي نقلت إلى اللغة الفرنسية:

هذا الجدول يشتمل على 270 كلمة عربية اقترضتها الفرنسية لتصبح في قاموسها اللغوي[1]:

الكلمات	*الأصـل*
Abricot	*al barquq (de l'arabe)*
Adobe	*Toub (espagnol emprunté à l'arabe) = brique de terre séchée*
Alambic	*El inbiq (arabe)*
Alcazar	*El Kazar (espagnol emprunté à l'arabe)*
Alchimie	*El kimia (arabe)*
Alcool	*El Kuhl (arabe)*
Alcazar	*El Kasr ('arabe) = palais fortifié*
Alcôve	*Alcoba (espagnol emprunté à l'arabe) = coupole*
Alezan	*Alazan (espagnol emprunté à l'arabe)*
Alfa	*Halfa (arabe)*
Algèbre	*El djabr (arabe)*
Algorithme	*El khaouarisme (d'Al Kharezmi - médecin perse)*
Alhambra	*Hamra "rouge" (arabe) = cité de Grenade de couleur*

1

[1] Le site de Djamila: users.antrasite.be/ppoisse/documents/arabic.htm.

	rouge
Alidade	*Alidada (arabe)*
Almanach	*El-manakh (arabe emprunté au grec)*
Amalgame	*Al malgama (latin emprunté à l'arabe)*
Ambre	*El anbar (arabe)*
Amiral	*Amir El Bahr arabe (Prince de la mer)*
Arsenal	*arsenale (italien emprunté à l'arabe)*
Artichaut	*El harchouf (en passant par l'espagnol alcachofa)*
Assassins	*Hachachines (assassino : italien emprunté à l'arabe)*
Aubergine	*de l'arabe : Badendjel*
Avarie	*Awar (arabe)*
Azimut	*Alsamt (arabe)*
Azur	*Lazaward (arabe)*
Babouche	*Babuch (arabe emprunté au persan)*
Baldaquin	*Baghdadi*
Baobab	*Abou Hibeb (père des graines)*
Baraquer	*Baraka (arabe) s'agenouiller pour un chameau*
Barbacane	*Barbek-kaneh (arabe)*
Barda	*Barda'a (arabe) = chargement*
Benjoin	*Luben jawi (arabe) = résine*
Benzène	*Benzine (arabe)*
Bougie	*Ville Bougie en Algérie (Béjaia actuellement)*
Burnous	*Bournous (arabe)*
Caban	*Caba (arabe) = Capote*
Cabas	*Quafa (arabe) = panier*
Calibre	*Qualib (arabe)*
Café	*Kahwa (arabe)*
Calife	*Khalifa (arabe)*
Camelot	*Hamlat (arabe)*
Camphre	*Kafour (arabe)*
Candi	*Qandi (arabe)*
Carafe	*Caraffa (italien emprunté à l'arabe)*
Caramel	*Espagnol emprunté à l'arabe : quoura m'halwa (boule sucrée)*
Carmin	*Quirmiz (arabe) - rouge, éclatant*
Chemise	*Kamiss (arabe)*
Chiffre	*sifra (italien emprunté à l'arabe : Sifr = zéro)*
Coton	*koton (ktone) - arabe*
Cramoisi	*Quirmzi (arabe)*
[1] ***Cubèbe***	*Quababa (arabe)*

[1] المرجع السابق، ص.ن.

Cummin	*Kamoune (arabe)*
Divan	*Diwan (prononcez diouane) vient de l'arabe-perse*
Douane	*Doana (italien emprunté à l'arabe)*
Ecarlate	*Saqirlat (persan emprunté à l'arabe)*
Echecs	*Cheikh (arabe) = le roi*
Echec et mat	*Cheikh met (arabe) = le roi est mort*
Elixir	*Al-Iksir (arabe)*
Epinard	*Isbinakh (arabe)*
Erg	*Erg (arabe)*
Estragon	*Terkhoune (arabe)*
Fakir	*Faqir (arabe) = pauvre, derviche*
Fanfaron	*Farfoune (arabe) = volage*
Fardeau	*Fard (arabe)*
Felouque	*Faluca (espagnol emprunté à l'arabe, flouca)*
Fennec	*Fennec (arabe)*
Gabelle	*Gabella (italien emprunté à l'arabe) : Impôt sur le sel*
Gandoura	*Longue robe (berbère)*
Gazelle	*Rhazel (arabe)*
Gerboise	*Jarbouh (arabe)*
Girafe	*Zarafa (arabe)*
Goudron	*qatran (arabe)*
Hasard	*Azzahr : jeu de dés (arabe)*
Hachich	*Hachich (arabe) = herbe*
Harem	*Haram (arabe) = sérail*
Jaquette	*Jekk (arabe) = côte de mailles*
Jarre	*Jarra (arabe)*
Jupe	*Jubba (arabe)*
Kermès	*Kirmiz (arabe)*
Laque	*de l'arabe Lakk*
Lascar	*El Askarry (arabe) = militaire*
Luth	*El-Oud (arabe)*
Maboul	*Mehboul (arabe) = fou*
Macramé	*Makharem (arabe) = ajouré*
Magasin	*Makhazine (arabe) = lieu de dépôt*
Marabout	*M'rabet (arabe) = Saint musulman*
Maroquin	*Marrakech (arabe) = cuir marocain*
Massage	*Massah (arabe)*
Matelas	*Matrah (arabe)*

[1] المرجع السابق، ص.ن.

[2] المرجع السابق، ص.ن.

1

Matraque	*Matrèke (arabe) = massue*
Momie	*Moumia (arabe)*
Nuque	*Nuqua (arabe) : moelle épinière*
Orange	*Narandj (arabe)*
Raquette	*Rahat (arabe qui veut dire : paume de la main)*
Razzia	*Razya (arabe qui veut dire : attaque)*
Santal	*Sandal (arabe) : un arbuste*
Satin	*Zaytouni (arabe) de la ville de Zaytoun en Chine*
Simoun	*Mot anglais emprunté à l'arabe Samoun*
Sirocco	*Scirocco (italien emprunté à l'arabe)*
Sirop	*Charab (arabe)*
Smala	*Smala (arabe)*
Sofa	*Suffa (arabe)*
Sorbet	*Sorbetto (italien), Chorbet (turc), Chourba (arabe pop), Charbat (arabe classique)*
Soude	*Souwad (arabe)*
Sucre	*Asucare (de l'italien zucchero, emprunté à l'arabe)*
Talc	*Talq (arabe)*
Tasse	*Tassa (arabe)*
Zénith	*Samt (arabe) : Chemin*
Zéro	*Sifr (arabe)*
Zouave	*Zwâwa (arabe)*

2

كلمة مفرنسة	***الكلمة بالعربية***	***الترجمة***
Bled	*bled*	*Pays (localité isolée)*
Bakchich	*Bakhchiche*	*Pourboire*
Baraka	*el baraka*	*la chance*
Baroud	*El baroud*	*Vacarme*
Caftan	*Kaftane*	*Longue robe*
Caïd	*Kaïd*	*Chef*
Casbah	*Kasbaa*	*Citadelle*
Cheb	*Chab*	*Jeune homme*
Cheikh	*Chikh*	*Homme âgé*
Chouia	*Chouia*	*Un peu*
Djébel	*J'bel*	*Montagne*
Djellaba	*Djellaba*	*Robe longue*

[1] المرجع نفسه، ص.ن.

Djinn	*Jan*	*Esprit malin*
Douar	*Douar*	*Hameau*
Emir	*El Amir*	*Prince*
Fissa	*Fissâa*	*Rapidement*
Flouz	*Flous*	*Argent*
Gourbi	*El gourbi*	*Cabane de chaume*
Haschich	*H'chich*	*Herbe*
Hallel	*Hallèle*	*Autorisé*
Hammam	*Hammam*	*Bain maure*
Harem	*Harame*	*Interdit*
Henne	*Hana*	*Teinture*
Kawa	*Kahwa*	*Café*
Kemia	*Kamia*	*Amuses-gueule (petite quantité)*
Kif-kif	*kif-kif*	*Pareil, idem*
Klebs	*Kelb*	*Chien*
Méchoui	*Méchoui*	*Grillé*
Merguez	*Merguez*	*Saucisse*
Ramdam	*Ramdane*	*Pagaille*
Roumi	*roumi*	*Européen*
Salamalec	*Salam alaikoum*	*Que la paix soit sur vous*
Sebkha	*Sabkha*	*Marécage salé*
Seroual	*Saroual*	*Pantalon*
Souk	*Souk*	*Marché (pagaille)*
Sultan	*Saltane*	*Le roi*
Toubib	*Tabib*	*Médecin*
Walou	*Oualou*	*Rien, nada!! des clopinettes*

2- الجانب الصرفي:

أ - التذكير و التأنيث:

يذهب معظم علماء النحو في العربية إلى أن المذكر أصل و المؤنث فرع عنه، و لو كـان الأمـر كذلك لكان كل مذكر في العربية مذكرا في باقي اللغات حيث أن الأصول الأولى لا تتغير، فكم من كلمة مذكرة في العربية نجدها مؤنثة في الفرنسية، مثل:

- العين مؤنث في العربية و في الفرنسية مذكر *L'œil*.
- القدم مؤنث في العربية و في الفرنسية مذكر *Le pied*.

و كثيرا ما يعتقد المتعلم المؤنث في لغته هو كذلك مؤنث في لغة أخرى و العكس مثلما هو الحال في: الشمس، السبورة، الشجرة، الباب، السؤال ...

إذ أنّ جميع اللغات لا تختلف في الأصول مثل الضمائر، و ذلك بسبب فقدان الصلة العقلية بين الاسم و ما يدل عليه من تذكير أو تأنيث بين اللغات.

- فعلامة التأنيث في اللغة العربية هي:

أ- التاء المربوطة في آخر الكلمة: فاطمة، أستاذة ....

ب- الألف المقصورة أو الممدودة مثل حبلى، حمراء ....

و لكنها ليست علامات جامعة مانعة إذ يوجد من الأسماء المؤنثة و هي غير مقترنة بهذه العلامات مثل: سعاد، زينب، عين، قدم.

أما علامة التأنيث في الفرنسية فهي اثنتان:

أ- الأولى في آخرها و هي حرف (*e*) مثل: *Symphonie*

ب- و الثانية في أولها تتمثل في أداة التعريف (*La*) للمؤنث و (*Le*) للمذكر، مثل:

La bergère - Le berger

- و أما الجمع فيستخدم (*les*) بنوعيه.
- و أما إذا كان الاسم نكرة فتستبدل أداة التعريف بـ : (*une*) و (*un*) و (*des*) للجمع.
- و إن كانت الكلمة تنتهي أصلا بحرف (*e*) فيكتفي الاسـم بـأداة التعريـف فقـط (*La*) أو (*Le*) مثل: *Faible*.

ثالثـا: التداخل الصرفي:

توجد بعض الاستثناءات فيما يخص هذه النقطة:

أولها: أن هناك كلمات تشترك في التذكير و التأنيث مثل: *Professeur – Médecin*

ثانيها: الكلمات المذكرة التي تنتهي بـ (x) تستبدل في المؤنث (se) مثل: *Paresseuse – paresseux*

و ***ثالثها***: ألفاظ مستقلة عن المذكر مثل:

- (*reine- roi*)
- (*mère- père*)
- (*femme- homme*)
- (*Dame- monsieur*)

ب- النكرة و المعرفة:

أنواع المعرفة في العربية جمعها ابن مالك في قوله:

و غيره معرفة كهم و ذي   و هند و ابني و الكلام الذي

و هي كما ذكرها بالترتيب: الضمائر، أسماء الإشارة، أسماء العلم، الأسماء المعرفة بال و الأسماء الموصولة. و كل منها قسم مستقل بذاته.

يقابل المعرفة في الفرنسية (*Défini*) و يقصد بها أسماء الأعلام و ما كان مقترنا فيها بـ *Le – La*، أما الضمائر فهي باب مستقل و يشتمل على ما يلي:

1- *Les pronoms personnels* /*الضمائر الشخصية*:

Je- tu- il- elle- nous- vous- ils- elles

2- *Les pronoms relatifs* *ضمائر الربط*: *dont- où- que- qui* و هي تقابل الأسماء الموصولة في العربية.

3- *Les pronoms possessifs* *ضمائر الملكية*: *Le mien- le tien- le sien*.

4- *Les pronoms démonstratifs* *ضمائر الإشارة*: *ce- celle- ceux- celui*.

5- *Les pronoms indéfinis* /*الضمائر المبهمة*: *On- tout- chacun*.

ج- الإفراد و التثنية و الجمع:

يقول "فندريس": «إنّ التمييز بين الأجناس اليهودية لا يقوم على شيء من العقل»[1]، أي ليس هناك علاقة منطقية بين الاسم و ما يدل عليه في اللغة من تذكير أو تأنيث، إلاّ في فصيلة العد فإن العدد الحسابي مطابق تماما. و وجود المثنى في العربية هو وجه الاختلاف في فصيلة العدد بينها و بين اللغات الهندوأوربية و الفرنسية على الأخص.

و قد أخذ بعض اللغويين المحدثين أن وجود المثنى في اللغة دليل على تخلّفها؛ إذ يرون أن اللغات عندما ترتقي تتخلص من ظاهرة المثنى و هذا دليل على المدنية. و قد أكّد على هذا "فندريس" في كتابه اللغة.

و قد لقي هذا الرأي اعتراضا كون الدقة و التقنين و عدم المساواة بين الاثنين و الثلاثة لا علاقة له بين المدنية و التقدم الفكري و الحضاري.

و هذه الآراء لها علاقة فيما يقال عن اللغات البدائية في عدم قدرتها على التعميم و التجريد.

أما علامة التثنية و الجمع في العربية فهي واحدة: الألف و النون في حالة الرفع، و الياء و النون في حالة النصب و الجر و علامة التثنية في الفرنسية هي إضافة كلمة (*deux*) قبل الاسم، مثل: *deux livres*. و يضاف حرف (*s*) في آخر الكلمة للدلالة على الجمع، مثل: *un garçon, des garçons* ما عدا بعض الأسماء فهي لا تخضع لهذه القاعدة، و هي خاصة بالأسماء التي تنتهي بـ: *(s)* أو *(x)* مثل:

Le mois ⟶ *Les mois*
Le prix ⟶ *les prix*
Le nez ⟶ *les nez*

و الأسماء التي تنتهي بـ: *(eau)* أو *(eu)* يضاف لها حرف *(x)* بدلا من *(s)*

Le couteau ⟶ *les couteaux,*
l'aveu ⟶ *les aveux .*

و الأسماء التي تنتهي بـ: *(al)* تجمع بتغيير *(al)* إلى *(aux)*.

مثل: *Le cheval* ⟶ *les chevaux* .

- العدد في العربية يتأثر بالمذكر و المؤنث المعدود، بينما في الفرنسية فالعدد لا تتغير بنيته سواء كان المعدود مذكرا أو مؤنثا.

ولدان اثنان ⟶ *deux garçons*

بنتان اثنتان ⟶ *deux filles*

فقط في حالة واحدة يتفق العدد مع المعدود في الفرنسية إذا كان العدد واحد

[1] دراسات في علم اللغة (القسم الأول)، مال بشر، دار المعارف، 1969م، ص 30.

un paysan ⟶ *une paysanne*.

أما إذا زاد العدد عن اثنين في الفرنسية يكون حاله حالة الجمع.

و يتخذ الجمع في العربية صيغا متعددة: جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، جمع التكسير، جموع القلة، جموع الكثرة، اسم الجنس الجمعي، اسم الجمع.

د- الفعل و المصدر:

يشتق المصدر من المادة المجردة ثلاثية كانت أم رباعية في حالة الفعل و يزاد عليها الخماسية في حالة الاسم، و منها تشتق كذلك باقي الصيغ الأخرى.

إلاّ إن الأمر يستدعي في بعض الحالات تغييرا في بناء الكلمة نفسها حتى تستطيع إرجاعها إلى مادتها الأصلية.

كما أن هناك صعوبة في إرجاع الصيغ إلى أصولها نظرا لما يعتورها من إعلال و إبدال.

- في الفرنسية توجد ثلاثة أنواع من المصادر تبعا للأفعال:
  - أفعال المجموعة الأولى التي تنتهي بـ *(er)* مثل: *parler*.
  - أفعال المجموعة الثانية التي تنتهي بـ *(ir)* مثل: *finir*.
  - أفعال المجموعة الثالثة التي تنتهي بـ *(oir)* أو *(re)* مثل: parler. أو *(ir)* مثل: *venir, mettre, savoir*.
- فمن هذه المصادر تشتق الأفعال بأزمنتها العديدة:
  - المضارع: *le présent*
  - الماضي المركب: *le passé composé*
  - المستقبل: *le future*
  - الماضي البسيط: *le passé simple*

و كل هذا في الصيغة الإخبارية *(le mode indicatif)*، و هناك صيغ أخرى هي: الشرطية *(le mode conditionnel)*، و الأمر *(le mode impérative)*، و الشك *(le mode subjonctif)*.

- و غير هذه الصيغ يشتق:
  - اسم الفاعل: *(le participe présent)*.
  - و اسم المفعول *(le participe passé)*.

أما في العربية فلا يوجد مقابل لفظي لكلمة *(mode)* فالفعل يصرف في أزمنته المضارع و الماضي، رفعا أو نصبا أو جزما.

ثالثا: التداخل التركيبي:

المستوى التركيبي هو أكثر المجالات اتساعا لحدوث مثل هذا النوع من التداخل لأنّ كلّ طالب يخضع التركيب اللغوي الفرنسية للتركيب العربي، و ما بينهما فرق شاسع و خاصة في تركيب الجملة. فالجملة في الفرنسية عادة ما تبدأ بفاعل ثم فعل: *(sujet+ verbe)* و تقديم أو تأخير هذين العنصرين يؤدي إلى اختلال في المعنى.

بينما العربية تشتمل على الجملة الاسمية و الفعلية، و التقديم و التأخير بين عناصرها لا يؤدي إلى اختلال المعنى و إنما يخرج بالجملة إلى أغراض بلاغية متعددة تدرس على المستوى البلاغي للغة.

أما بالنسبة للإسناد، فعادة ما يكون الإسناد معنويا و لفظيا في اللغة العربية، أما الفرنسية فيكون إما معنويا أو لفظيا لكن باستخدام الأفعال المساعدة *(être)* و *(avoir)* في معظم الحالات، مثل: حضر التلميذ *l'élève est venu*.

و الأمر نفسه بالنسبة للتركيب الإضافي، مثل: نجوم السماء لا يوجد بينهما رابط بينما في الفرنسية فلا يمكن حذفه فنقول: *les étoiles de ciel*.

أما استخدام حروف الجر و حروف العطف فهو الذي يؤدي إلى اختلال معنى الجملة لعدم التفريق بين دلالاتها في الفرنسية و العربية، مثل ذلك ما قام به "قاي فاف" *Guye vèfe* في كتابه "تعليم الفرنسية في المدارس الجزائرية" فقد أحصى عددا كبيرا جدا من هذه الأخطاء و مرجعها هو الترجمة المضللة للتركيب العامي أو الفصيح إلى اللغة الفرنسية مباشرة.

مثال ذلك[1]:

- *la maison est sur une montagne élevée* بمعنى المنزل على جبل مرتفع و هذا خطأ.
- و كذلك جملة *ils se révoltent sur le roi* أي ثاروا على الملك و الأفضل استخدام *(contre)* بدلا من *(sur)*.
- و جملة *grimper sur' un arbre* و الأصح استخدام *(à)* بدلا من *(sur)*.

و هو يرجع هذه الأخطاء لإدخال تركيب اللغة الأم في تركيب اللغة الهدف (اللغة الفرنسية) و سماها بالجمل المنحرفة و من جملة ما ذكره في هذا السياق كذلك: *Tout le monde tremblait de lui* [2]

[1] Gye Féve, le français scolaire en Algrie p 51.

[2] المرجع السابق: ص 5-6.

و بتكييفها مع تركيب الجملة في اللغة الأم يمكن استخلاص المعاني التي يريدها المتعلم كالتالي:

1/ Tout le monde tremblait à cause de lui.
2/ tout le monde avait peur de lui.
3/ Tout le monde tremblait de le voir apparaître.
4/ Il faisait trembler tout le monde.
5/ Tout le monde tremblait devant lui.

و قد اعتبر اللغة الأم إضافة إلى اللغة العربية الفصيحة العربية الدارجة و الأمازيغيـة (القبائليـة) مصنفا الأخطاء المرتكبة على حسب ما يحدث من تداخل على مستوى الثنائيات التالية:

- عربية فصيحة / فرنسية.
- عربية عامية / فرنسية.
- قبائلية / فرنسية.

و قد صنف هذه الأخطاء التركيبية إلى:

- أخطاء في تركيب عناصر الجملة.
- أخطاء غير مقبولة إلا في سياق عامي، أو سياق آخر له معنى غير الذي يريده المتعلم، أو على المـستوى البلاغي من اللغة.

و من جملة الأخطاء التي أحصاها[1]:

1/ Il est sortie <u>en</u> forêt
à la
2/Elle est partie <u>sur</u> une petite rivière chercher de la nourriture.
dans
3/ Il se dirigeait <u>devant</u> la tente.
vers
4/ Alors le père est venu <u>à</u> son garçon.
Chez

5/ le fils obéit <u>Φ</u> son père.
à

[1] المرجع السابق:ص 70

الفصـل الثالث

المبحث الأول: تعليمية اللغات الحية:

التطور الهائل الذي عرفته تعليمية اللغات في السنوات الأخـيرة، و خاصـة بـدخول التقنيـات التكنولوجية الحديثة و المتطورة أدى إلى تكثيف الجهود من أجل تطوير النظرة البيداغوجية السامية إلى ترقية الأدوات الإجرائية لتكسبها المبررات العلمية الدقيقة لتصبح فرعا من فروع اللسانيات من جهة، و إلى تباين الآراء و النظريات كونها ترتكز على جانب آخر هو "القيم الأخلاقية، الدينية و الثقافية" فالتعليمية تهـدف إلى تجسيد "سلوك علمي"، فما هي التعليمية يا ترى؟

أولا: تعريف التعليمية:

يرجع الأصل اللغوي للتعليمية إلى أصل إغريقي (*Didaskein*)[1]، علم أو تعلّم، مـن أجـل أن يتكون، و منه الشعر التعليمي الذي كان يهدف إلى تسهيل التعلم عن طريق حفظ المعلومات المنظومة شعرا مثل ألفية ابن مالك في النحو.

أما بالنسبة لمعناها الاصطلاحي، فقد انتقلت من النظم و الفنية إلى العلمية، بحيث أصبحت علمـا يبحث موضوعه الطرائق التعليمية بصفة عامة، فإذا أضفنا إليها صفة اللغات لتصبح تعليمية اللغات، فالأمر يتعلق هنا بالميدان العلمي الذي« يتناول بالبحث و التحليل مسائل تتعلق بإيصال اللغات و تفصيلها في إطار نظامي في الغالب اعتمادا على برامج محددة و طرائق فعالة، كفيلة بتحقيق الغايات و الأهداف المسطرة» سواء أكانت لغة المنشأ أو لغة أجنبية، طرفاها: المعلم و المتعلم، و ما بينهما العملية التعليمية.

و الازدهار الذي عرفته التعليمية يرجع إلى عدة عوامل أهمها:

- التقدم الهائل الذي حققته التكنولوجية و علم الاتصال و التي حققت معه التعليمية نتائج إيجابية. و الذي أدى بدوره إلى تزايد الحاجات و الدوافع الفردية و الجماعية لتعلم اللغات و خاصة الأجنبية.
- بروز فرق بحث متعددة التخصصات اهتمت بمسائل تعلم اللغة و تعليمها، كعلماء اللغة، و علماء التربية و علم النفس و علم الاجتماع، تضافر جهودهم أدى إلى إنتاج نظريات و طرائق حديثة في حقل التعليمية.

و بما أن تعليمية اللغات هي نتاج مثمر حقّقه انسجام علم اللغة بتفرعاتها، و علوم التربية (علـم النفس و علم الاجتماع) فإن لها بعدين أول لغوي و آخر تربوي.

[1] Grand Larousse de la langue française, tome 2, (CIR- ERY), Librairie Larousse, Paris, 1972, p 1316.

ثانيـا: البعد اللغوي للتعليمية:

انفكت التعليمية عن علم اللسانيات التطبيقية بعد الأربعينيات بعدما كانت جـزءا منـها، لـذا فاللسانيات كانت المعين الأساسي الذي استمدت منها التعليمية أصولها و نظرياتها بعد أن مرت بمراحـل متعددة، أوصلها إلى الازدهار الحالي الذي توجت به.

فكون اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية، و تشمل هذه الدراسة أصوات هـذه اللغـة و مفرداتها و صرفها و نحوها، و كذا جوانبها النفسية و الاجتماعية، و علاقاتها مـع اللغـات الإنـسانية الأخرى من خلال منهجين مهمين جدا هما:

أ- المنهج الآني (التزامني) *Synchronique*[1]**:**

يهتم بدراسة اللغة الإنسانية في زمن محدد من أزمنة تطورها دراسة وصفية لجميع مستوياتها.

ب- المنهج التعاقبي (التاريخي) *Diachronique*[2]**:**

يهتم بدراسة التغيرات و التطورات التي عرفتها لغة ما أثناء مسيرتها التاريخية و هذا المنهج هو الذي كان سائدا عند القدامى سواء العرب أو الغرب حتى نهاية القرن التاسع عشر. أما في القرن العشرين فقـد زاوج علماء اللغة بين المنهجين.

اعتمدت كذلك التعليمية على النظريات اللسانية، و التي تصف على المستوى النظري بنية اللغات الإنسانية، تحاول تفسيرها تفسيرا شاملا، و من أهم هذه النظريات: البنيوية التي أصبحت مدرسة لـسانية كبرى، هيمنت على الدراسات اللغوية طوال النصف الأول من القرن العشرين، و التي تميـزت بمنـهجها البنيوي.

أما في النصف الثاني من القرن العشرين فقد فرضت النظرية التحويلية التوليدية نفسها على الميدان و ما زالت إلى يومنا هذا.

و إلى جانبها الوظيفية التي تعود بداياتها إلى الثلاثينيات من القرن العشرين و تمخضت عنها عدة نظريات ما زالت إلى يومنا الحالي.

أما الجانب الأكثر وزنا الذي ترتكز عليه التعليمية هو:

---

[1] يحيى بعيطيش: تعليمية اللغات الحية ، ص 324.

[2] المرجع نفسه: ص ن

اللسانيات التطبيقية:

و التي حاولت أن تستثمر ما تمخضت عنه النظريات اللسانية من قوانين و مبـادئ في مجـالات تطبيقية متعددة مثل صناعة المعاجم، و الترجمة ...

و حاليا تتجه التطبيقية إلى مجال الإعلام الآلي، حيث أصبح ميدانا خصبا لاستثمار القوانين اللغوية، كما هو الحال بالنسبة للترجمة الآلية، هذا من الجانب اللغوي، أما من الجانب النفسي و الاجتماعي فقد اسـتفادت كذلك من نظريات علم اللغة النفسي *Psycholinguistique*، حيث تلتقي الدراسات اللغوية مع علـم النفس، و من أهم ما يبحث فيها هذا الميدان، كيفية اكتساب الطفل للغة، إدراك الكلام، أمراض الكـلام. و آخر ما توصل إليه هذا الميدان من تطورات علم اللغة العصبي *Neurolinguistique*.

من جهة أخرى وظائف اللغة و المجتمع، و وصف الكيفيات التي يطبق بها الأفراد في مجتمع ما قواعد الكلام المختلفة حسب المقامات التي تفرضها الوضعيات التبليغية المختلفة انطلاقا مـن الظـروف و الملابـسات و السياقات الثقافية و الحضارية التي يتميز بها هذا المجتمع أو ذاك احتاجـت التعليميـة إلى علـم اللغـة الاجتماعي *Sociolinguistique*.

و لأن للسانيات المقارنة الحديثة، قامت بمقارنة نظامين لغويين أو أكثر لرصـد الـصفات و الخـصائص المشتركة بينها على كل المستويات تم تصنيفها في فضائل أو أسر لغوية، كأسر اللغات الهندوأوربية، و أسر اللغات السامية، فقد أفادت التعليمية من وصف الأنظمة اللغوية و التعرف على خصائـصها و مكوناتهـا لتسهيل تعليمها خاصة للمجتمعات الأجنبية.

هذه أهم الفروع اللسانية التي تفاعلت مع الأصول التربوية فشكلت لنا تركيبة جديدة تـسمى بتعليميـة اللغات.

ثالـثا: البعد التربوي للتعليمية:

يتجسد البعد التربوي في الأصول التربوية العامة و الأفكار و النظريات التعليميـة الخاصـة الـتي ارتكزت عليها تعليمية اللغات التي عكستها أعمال علماء الفكر التربوي الحديث أمثال:

- "كومنيوس" "*Comenious*" (1592-1670)، كاتب و مفكر تشيكي.
- "جون جاك روسو" "*J. K. Rouseau*" (1712-1778)، فيلسوف و كاتب سويسري.
- "هربرت" "*F. Herbert*" (1776-1841)، مربي و فيلسوف ألماني.
- "كلابريد" "*E. Claparede*" (1873-1940)، عالم نفسي و مربي أمريكي.
- "ديوي" "*Dewey*" (1859-1952)، فيلسوف و مربي أمريكي.
- و أهم الأفكار التربوية العامة التي طرحها الفكر التربوي الحديث:

1) اعتبار الطفل كائنا يتميز بخصائص و حاجات، تختلف عن حاجات و خصائص الكبير فهـو ليس رجلا صغيرا كما ينظر إليه في التربية التقليدية.
2) اعتبار اللعب مبدأ تربويا أساسيا في العملية التعليمية.
3) اعتبار النشاط الذاتي للأطفال حجر الزاوية في العملية التعليمية.
4) مراعاة ميول و رغبات و دوافع الأطفال.

و إلى جانب هذه المبادئ التربوية العامة، هناك أهداف و غايات كبرى للتوجه التربوي الجديـد، يسعى إلى تحقيقها انطلاقا من رؤيته الفكرية الشاملة للوجود و الكون و التاريخ و الإنسان و الغايـة مـن الحياة، من ذلك:

- إعداد المواطن الصالح للمجتمع الغربي.
- تمجيد الحرية الفردية.
- التوجه نحو الديمقراطية و حقوق الإنسان.
- التوجه العلماني للمنظومة التربوية.
- التوجه نحو تعميم التعليم و ترقيته على نطاق واسع.
- التوجه نحو تعميم المعارف النفسية و التكنولوجية ...

كما أن تعليمية اللغات تأثرت كذلك بالطرائق التربوية العامة، كطريقة المشروع و طريقة المشكلة و طريقة النشاط الذاتي.

هذا فيما يخص الإطار التربوي العام لتعليمية اللغات و هناك أطر أخرى أهمها يتعلق بالنظريـات النفسية الحديثة كنظرية الشرط "لبافلوف" "*Pavlov*" (1849-1936)، و نظرية الارتبـاط "ثيرنـديك" "*Thorendike*" (1874-1949)، نظرية المجال الجاشتالت.

و أكبر تأثير عرفته التعليمية من خلال نظريتين شهيرتين الأولى لسكنير و الثانية لتشومسكي.

1- النظرية الإجرائية لسكنير (B. F.Skinner) (1904-1990)[1]

تميز نظرية سكنير بين نوعين من الاستجابات:

أ- الاستجابات التي تحدث كرد فعل مثير محدد، مثل الاستجابات الفيزيولوجية، و الاستجابات التي تحدث دون مثير محدد يرتبط باستجابة معينة، أي الإجراءات التي تعرف بآثارها البيئية، و ليس عن طريق المثير الذي يستدعيها، مثل: ركوب السيارة للوصول إلى مكان ما، إذ ليس هناك داع لافتراض مثير محدد يحدثها. كما تقوم كذلك على مبدأ **التعزيز**، فالاستجابات تؤدي إلى نتائج و النتائج هي الأخرى تؤدي إلى زيادة الاستجابات أو قد تؤدي إلى تناقص الاستجابات و هو ما يسمى بالعقاب.

ب- تمايز الاستجابات المتشابهة فهي ليست متماثلة تماما و لكنها تشترك في مظاهر عامة.

و قد وضع "سكنير" السلوك اللغوي من خلال كتابه "السلوك اللفظي أو الكلامي" فالطفل يكتسب لغة الأم وفق المبادئ السابقة فهو يحدث أصواتا عشوائية، تطلق عليها اسم المناغاة، تصدر عنه دون تنبيه معين أو مثير يستدعيها و يقدم الأبوان عادة التعزيز عندما يبتسمان للطفل أو يداعبانه أو يحتضنانه، أو يقلدان ما ينطقه أحيانا فيتشجع على المضي في إصدار الأصوات التي هي المواد الأولية التي تبنى منها اللغة، و بالتدرج تزداد الأصوات التي ينتجها الطفل قربا من أصوات الراشدين كلما استطاع الحصول على ما يرغب فيه من طعام و غيره.

و لم تقتصر مبادئ هذه النظرية على تفسير عملية اكتساب الطفل للغته بل انتقلت إلى طرائق تعليم اللغة، و اعتبرت اللغة شكلا من أشكال السلوك اللفظي، يتم عن طريق سلاسل من الاستجابات يتدرب المتعلم عليها، حتى ترسخ و تصبح عادة.

2- النظرية المعرفية لشومسكي N. Chomsky:[2]

تسمى كذلك بالنظرية العقلية قامت على أعقاب انتقاد النظرية السلوكية، فقد تصدى لكتاب "سكنير" (السلوك اللفظي) معتبرا أن النظرية الإجرائية أعجز من أن تفسر لنا قدرة الإنسان على تعلم اللغة؛ إذ أن الإنسان بخلاف الحيوان (حيث أن تجارب سكنير أجراها على الحيوانات)، إذ أنه هو الوحيد من جميع المخلوقات الذي يستخدم اللغة البشرية فكيف مثل هذا السلوك المعقد الخاص بالإنسان تبنى مفاهيمه ومبادئه من استنباطات من دراسات أجريت على الحيوان الذي لا يستطيع أن يقوم بهذا السلوك؟

و بناء على ذلك افترض "شومسكي" أن لدى جميع الناس العاديين قدرة داخلية تمكنهم من

---

[1] يحي بعطيش: تعليمة اللغات الحية، ص 329-330.

[2] المرجع نفسه: 330-332.

اكتساب اللغة و التي لا تتوفر طبعا لدى الحيوان و لابد أن تكون هذه القدرة فطرية غير مكتسبة، أطلق عليها اسم **جهاز اكتساب اللغة**، يبدأ في الاشتغال في سن مبكرة لدى جميع الأطفال مكونين بذلك نحوهم الخاص من خلال ما يسمعونه من كلام في بيئتهم اللغوية، الذي يقترب شيئا فشيئا بكلام الكبار بتقدمهم في السن إلى أن يكتمل في مرحلة البلوغ، بانيا هذه الفرضية على جملة من الأمور أهمها:

- إن الأخطاء التي يرتكبها الأطفال أثناء تعلّمهم للغة ليست في حقيقتها أخطاء بل هي دليل على أن الطفل يتعلم اللغة، و أن جهازه اللغوي يشتغل بكل همة و نشاط.
- القدرة على استعمال تراكيب و جمل لم يسمعها من قبل.
- القدرة على اكتساب أية لغة إنسانية من دون أي تمييز، الأمر الذي يفسر أن الطفل يملك مسبقا قواعد كلية عامة.

كما تقوم نظرية "شومسكي" كذلك على مفهومين أساسيين هما:

أ- الملكة اللغوية ***Compétence***: و هي القدرة الموجودة عند كل فرد من أفراد المجتمع، و تتمثل في معرفة القواعد الصرفية و النحوية التي تؤلف الكلام، بالإضافة إلى قواعد تحويل الصيغ و الجمل التي تمكنت من إنتاج و فهم الجمل الصحيحة في لغته.

ب- الأداء اللغوي ***Performance***: هو التحقيق الفعلي للأقوال أو الجمل الصحيحة في المواقف و السياقات التي يحتاجها.

و لقد قوبلت نظرية "شومسكي" بترحاب كبير من طرف علماء اللغة النفسانيين، في حين فندها علماء اللغة الاجتماعيين الذين يعتبرون أن الملكة اللغوية بالمفهوم السابق لا تكفي متكلم اللغة أو متعلّمها من استخدام اللغة في المجتمع بصورة صحيحة، فإلى جانبها هناك قدرة الاكتساب و هي قدرة لابد منها لتحقيق التواصل الاجتماعي و سموها **بالملكة التبليغية**.

و لكي تحقق عملية تعليمية ناجحة لأية لغة يجب المحاولة على إجابة التساؤلات التالية و التنسيق و الربط بين هذه الإجابات:

- متى ينبغي أن يتكلم المتعلم أو يصمت؟ و عم يتحدث؟ و لمن؟ و أين؟
- و كيف؟ (الطريقة)
- و بماذا؟ (الوسائل التي تساعده على ذلك)
- و لماذا؟ (الأهداف)

المبحث الثاني: كيف نتعلم، و بماذا؟

أولا: الطرائق التعليمية:

الطريقة هي المراحل التي ترتكز على مجموعة من المبادئ المستخلصة من فرضيات لسانية و نفسية و بيداغوجية تقود إلى هدف أو أهداف محددة، و عليه عند اختيار طريقة معينة، يعني مراعاة أمور بعينها منها:

- تحديد الأغراض التي يرغب في تحقيقها أو التوصل إليها.
- ثم مراعاة الجوانب اللسانية (المضمون، الدلالة، العناصر غير اللغوية ...) و الجوانب البيداغوجية (العرض، الربط، الاستنباط ...) و الجوانب النفسية التي تراعى فيها خاصة إدراك المعاني من خلال المعطيات المقدمة و لا يتم هذا إلا بخلق انسجام بين مبادئها العامة و أغراضها و تقنياتها التي تستعملها.

و من أهم الطرائق التي عرفتها التعليمية ما يلي:

1/ طريقة النحو و الترجمة (الطريقة القديمة):

كانت سائدة قبل القرن العشرين و التي تميزت باعتمادها على النصوص المكتوبة (الأدبية الرفيعة) و تلقين قواعد اللغة النحوية و الصرفية لتحفظ و تستظهر في الامتحانات كما تتميز بكثرة الشروحات النظرية ...

هذا إذا كانت اللغة أصلية أما إذا تعلّقت بلغة أجنبية فالطريقة الأنسب هي الترجمة.

2/ الطريقة المباشرة:

تأسست كرد فعل ضد الطريقة السابقة انتشرت في أوربا بسرعة ثم انتقلت إلى أمريكا بهجرة رائديها الألماني "برليز" "*Berliz*" و الفرنسي "كوين" "*Cowin*".

أساس هذه الطريقة أن التعلم السليم للغة لا يكون إلا بالاتصال مباشرة مع اللغة الهدف، و هي مشخصة في مواقف مادية محسوسة فتعتمد على الوسائل التوضيحية و الرسوم و الصور و الوسائل السمعية و البصرية و لا تلجأ إلى الترجمة لتعليم اللغات الأجنبية، و لا حتى إلى مستوى لغوي آخر كاستخدام العامية في تعليم لغة المنشأ.

3/ الطريقة السمعية النطقية:

ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية تلبية لحاجات الفيالق الأمريكية التي كانت ترسل إلى أوربا و آسيا، حيث أسست مصلحة في تعليم اللغات بتنظيم دروس مكثفة و سريعة اعتمادا على الطريقة السمعية النطقية، و قد عرفت انتشارا كبيرا بعد الحرب العالمية الثانية. و أساس هذه الطريقة:

- النطق السليم للخصائص الصوتية للغة الأجنبية.

- السمع قبل الكلام، و الكلام قبل القراءة، و القراءة قبل الكتابة.
- البرامج اللغوية عبارة عن مدونة لغوية من الكلام الحي للناطقين الأصليين عوض الضوابط والقواعد النحوية الجاهزة التي تلقن.
- اللغة عبارة عن عادات لغوية يكتسبها الطفل أو المتعلم عن طريق التعود و الممارسة و التمرين المستمر.
- لذلك ركزت الطريقة على ما يعرف بالتمارين البنيوية وفقا لمبادئ النظرية السلوكية "لسكنير"[1].

4/ الطريقة البنيوية الكلية و السمعية و البصرية (V.A.G.S)[2]:

نشأت هذه الطريقة في إنجلترا في منتصف الخمسينات، ثم تطورت بظهور بحوث تطبيقية متعددة، تعتمد أساسا على الفرضية السيكولسانية القائلة بأن الإنسان لا يدرك البنيات اللغوية مجزأة و إنما يدركها بصفة كلية.

يعتمد منهاج هذه الطريقة على أشرطة حوارية مسجلة مصحوبة بعدد من الصور الشفافة التوضيحية في تسلسل تصاعدي ينطلق من مواقف حية للغة المنشأ، و تنتهي بالاستثمارات و التدريبات و أساسها:

- إعطاء الأولوية لمهارات التعبير الشفوي.
- الاعتماد على المواقف الكلامية الحية و الاهتمام بالقيم الخلافية التي يؤديها النبر و التنغيم و الإيقاع و تصحيح الأخطاء فيها.
- الاهتمام بالنصوص الحوارية.
- التدريبات على التمارين البنيوية بإدخال بعض المفاهيم النظرية التوليدية التحويلية كمفهوم الإبداعية و مفهوم التحويلات.

كما تقوم الطريقة على مراحل هي:

1. مرحلة العرض.
2. استيعاب الوحدات المعجمية.
3. التذكر.
4. الاستثمار.

إلى جانبها هناك مراحل أخرى متدرجة تصاعديا.

---

[1] يحي بعيطيش: تعليمية اللغات الحية، ص 335-336.

[2] المرجع نفسه، ص 336-338.

5- المنهجية الوظيفية:[1]

ظهرت في الثمانينيات متأثرة بأبحاث أثنولسانية *Ethnolinguistique*، سوسيولسانية و تداولية لأنها عنيت بالمظهرين: الوظيفي و التفاعلي للغة، و اعتبارها فعلا تواصليا لا يمكن إدراكه إلا كسلوك إنساني شامل داخل وضعيات تفاعلية ضمن مقامات تبليغية، لذا صممت مجموعة من المقاربات التبليغية، و تقوم على الأسس التالية:

- نقطة الانطلاق في تدريس اللغة هو النشاط اللغوي ذاته باعتباره فعلا لغويا اجتماعيا تفاعليا.
- قلب العادة المألوفة من الشكل النحوي إلى الدلالة.
- تعلم لغة يعني اكتساب جملة من الملكات أهمها: الملكة النصية، الملكة الاجتماعية الثقافية، الملكة الإستراتيجية، الملكة السيمائية، و الملكة الشعرية.

و لأن هذه الطرائق تميزت بالتقليص من الشروح النظرية، و الإكثار من التدريبات المراسية و أولوية التعبير الشفوي على الكتابي، و اعتبار اللغة جملة من الملكات و المهارات مع إدخال الوسائل و المعينات السمعية البصرية، فقد وظفتها تعليمية اللغات في تعليم اللغات الأجنبية و خاصة الطريقة الأخيرة.

---

[1] المرجع السابق: ص 337-338.

ثـانيا: الوسائل التعليمية:

و يقصد بها الأجهزة و الآلات و الوسائل المختلفة لإيصال المعلومات و الأفكـار إلى المـتعلمين بكيفية أفضل و أنجع، و في وقت قصير و أداء جيد، لتحقيق و تجسيد الأهداف المسطرة، و قد تطـورت هذه الوسائل تطورا كبيرا بفضل التقدم التكنولوجي في العقود الأخيرة من القرن العـشرين، كـالكمبيوتر و الانترنت ...و يمكن تصنيفها كما يلي:

1. **وسائل سمعية:**

هي الآلات التي تعتمد على السمع كالراديو و آلات التسجيل المختلفة.

2. **وسائل بصرية:**

تضم مجموعة كبيرة تعتمد على حاسة البصر، كالصور المتحركة و الثابتـة و الخـرائط المختلفـة و الجهاز العاكس و الشفافات ...

3. **مختبر اللغة:**

هي قاعة معدة لتعليم اللغات و خاصة الأجنبية حيث يجلس المتعلمـون في مقـصورات صـغيرة مفصولة عن بعضها بحواجز عازلة للصوت و الضوضاء، بحيث تسمح للمتعلم بالتدريب علـى التحـدث باللغة التي يتعلمها دون إزعاج باقي المتعلمين في وقت واحد، كل حسب قدراته و استعداداته، يتدرب كل متعلم على النطق باستخدام الميكروفون الموجود في مقصورته، و في الوقت نفسه يمكنه أن يستمع للنطـق الصحيح المسجل على الأشرطة بجانبه، و يمكنه حتى أن يسجل صوت على الشريط ليقـارن بـين نطقـه و النطق الأصلي.

يمكنه كذلك الاتصال بمعلم اللغة الجالس أمام منصة مجهـزة بـأزرار و توصـيلات كهربائيـة و إلكترونية، تصلها بالمقصورات للإجابة عن استفساراته.

4- **أجهزة التعليم المبرمج:**

تشمل الآلات الحديثة المتمثلة في العقول الإلكترونية، و شرائط (*K7*) و (*CD*) التي تحوي بـرامج لغوية جاهزة.

5- **وسائل مجموعات العمل:**

تشمل الوسائل التي تساعد المتعلمين على الملاحظة و المشاركة في العمل، كالمجسمات و الألبسة، الرحلات، المتاحف...

ثالثا: دعائم العملية التعليمية الناجحة:

لتحقيق كل عملية تعليمية و بيداغوجية أهدافها الاستراتيجية يتطلب ذلك التنسيق الكامل مع جملة من الإجراءات أهمها:

1. التقويم: لمعرفة مدة استيعاب الطلبة لموضوع تعليمي معين و ما هي درجة النجاح أو الإخفاق في امتلاك آليات بنية لغوية و استخدامها وفق السياقات المختلفة.
2. الأهداف: معرفة مدى تحقيق الأهداف و الغايات الخاصة من تعليم بنية لغوية ما تعتمد على نتائج التقويم.
3. التطبيقات: التطبيقات السريعة الآنية التي تتخلل العملية التعليمية تساعد على معرفة مدى قدرة الاستيعاب لدى المتعلم، و مدى اكتسابهم لآليات الممارسة الفعلية للغة.
4. الوسائل: مهما كانت طبيعة الوسائل المستخدمة قديمة أو متطورة، بسيطة أو معقدة فإن حسن استغلالها يسهل عملية التواصل البيداغوجي بين المعلم و المتعلم و يؤدي إلى نتائج إيجابية، أما إذا أسيء استغلالها فإنها تعود سلبا على أهداف العملية التعليمية.
5. التكوين المثالي للمعلم:

المعلم عنصر أساسي في العملية التعليمية، و إذا لم يكن معدا إعدادا جيدا معرفيا و بيداغوجيا، يحدث و أن تتقلص الأهداف و الغايات المرجوة.

و معلّم اللغات بالخصوص يجب أن يكون نموذجا في امتلاكه لآليات ممارسة اللغة بجانبيها النطقي و المكتوب، الأمر الذي يجعله متمكنا من القدرة على الحكم في تمييز الصواب من الخطأ لدى المتعلمين، و القدرة على التصويت اللغوي الدقيق.

تضاف إلى ذلك خبرته، و الخبرة تقتضي التكوين النظري المؤسس معرفيا كما تقتضي الممارسة الدائمة للعملية التعليمية.

المبحث الثالث: تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية و آدابها

بالنسبة للحقل اللغوي في المغرب بصفة عامة و في الجزائر بصفة خاصة، فهو أشبه بالفسيفساء المتعددة الأوجه، يقول عن هذا مصطفى الغربي: «و التفاعل المتعدد لغويا المترتب عن ذلك تواكبه تبعية في المواقع التي تحتلها اللغات و اللهجات و بذلك يجد المشهد الثقافي و الاجتماعي نفسه متأثرا فيها بما يعتبره بعضهم بمثابة تشويه للشخصية، و يعتبره آخرون سيرورة خارجية المنشأ قادرة على تفجير طاقات الحوافز و إبداعية الحضارة العربية الإسلامية، فيما يعتبره آخرون أيضا مجرد انتقال قسري على درب التقدم.»[1].

- أما الواقع اللغوي الذي تعكسه الجامعة الجزائرية فيتمثل في اللغات و اللهجات التالية:

1- اللغة العربية الكلاسيكية أو الفصحى.

2- اللغة العربية الدارجة.

3- اللهجات المحلية: البربرية (القبائلية، الشاوية، المزابية، الترقية).

4- اللغة الفرنسية .

الواقع التعليمي للغة الفرنسية في قسم اللغة العربية و آدابها:

- بالنظر إلى الواقع التعليمي الذي تحظى به اللغات الأجنبية في قسم اللغة العربية و آدابها، فإنه لا يكاد يتعدى اكتساب بعض المصطلحات و العبارات المتداولة في المواقف التعبيرية اليومية، التي يحاول أن يتباهى بها طالب الآداب أمام نظرائه من طلبة أقسام اللغات الأجنبية (الفرنسية و الإنجليزية)، أو إضافة بعض الجهد اليسير لمحاولة رفع نصاب المعدل بالحصول على علامة جيدة و الانتقال إلى السنة الموالية.

- و هذا الفتور في استقبال اللغات الأجنبية لدى طلبة الآداب يعود إلى عدة عوامل أهمها:

العامل النفسي:

طالب الآداب و اللغة العربية بالنسبة لطلبة أقسام اللغات الأجنبية هو طالب محطّم حضاريا، ومتخلف ثقافيا ،كونه يتعلم اللغة العربية و آدابها، و أنى لها أن تلحق بركب الفرنسية أو الانجليزية؟

و بالتالي فهو يفتقر أساسا لآليات الممارسة الفعلية لهاتين اللغتين. و بالمقابل طلبة اللغات الأجنبية يتنكرون للغة العربية تنكرا شديدا ،لدرجة أنهم يستبدلون لغة التواصل خارج قاعات المحاضرة و التطبيق و حتى في المعاملات اليومية مع غيرهم خارج أسوار الجامعة باللغة الفرنسية.

---

[1] مصطفى الغربي: وضعية اللغة الفرنسية في المشهد اللغوي بالمغرب، ترجمة. محمد أسليم:

Aslim net.free.fr/traductions/gharbi/fraz.htm.

و كأن اللغة العربية لم تكن لها في يوم من الأيام صلة بهم في بدايـة دراسـاتهم (الأساسـية و الثانويـة) و العكس حتى في طريقة تفكيرهم، و لباسهم و أكلهم؟
مما يؤدي إلى إحباط نفسي و انهزام ثقافي لدى طلبة الآداب أمام طلبة اللغات الأجنبية.

و من جهة أخرى فهنالك الجانب المعرفي الخاص بتطبيق البرنامج التعليمـي للغـتين الفرنـسية و الإنجليزية، و ما يهم في هذا المقام هو اللغة الفرنسية بالتحديد، إذ لا يكاد يكون هذا البرنامج إلا برنامجا ارتجاليا، فرديا، معزولا، غير مؤسس علميا و منهجيا، و حتى تدريـسه يعـزى في معظـم الأحيـان إلى بعض الطلبة المتفوقين و الحائزين على معدلات جيدة من خريجي ليـسانس و مـن ثم يفقـد البرنـامج التعليمي قيمته المعرفية.

- لهذا تلاحظ الهوة الواسعة أثناء تعليم اللغة الفرنسية لطلبة الآداب، فمنهم من يقتصر على تحليل بعض النصوص الأدبية الرفيعة لأدباء فرنسيين مشهورين. و منهم من يقتصر على مستوى من مـستويات اللغة الفرنسية و في معظم الأحيان يقتصرون على الجانب النحوي و الصرفي و التصريفي ...
و هذا ما يؤدي إلى غياب الخبرة في تعليمية اللغة الفرنسية تعليما بيداغوجيا.

ففي الوقت الذي نجد فيه متعلم اللغة الفرنسية يستثمر ما تعلمه من حصيلة معرفية في التواصـل، و يجعل منها أرضية خصبة للتعايش اللغوي و التلاقي الثقافي و الحضاري، نجد متعلم اللغة العربية قد عـزل لغته العربية أولا، و اللغة الفرنسية ثانيا، إلا بعض المصطلحات و العبارات اللاّزمة لبرسـتيج "*Prestige*" التعامل مع باقي المتعلمين، نجده كذلك قد عزل نفسه ثقافيا و حضاريا، و أهدافه لا تكاد تتعدى الحصول على معدل الانتقال من سنة لأخرى بأية وسيلة كانت.

أولا: المناهج التنظيرية لدراسة الخطأ اللغوي:

هذه المناهج هي فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، و هي نتيجة جهود طويلة في التصحيح اللغوي في علم اللغة التعليمي، عندما ظهرت الحاجة إلى تعليم اللغات الأجنبية بظهور كتاب "ر.لادو" (*Robert- Lado*) سنة 1957م بعنوان: "اللسانيات عبر الثقافة" (*Linguistique across culture*)، ثم تطورت التعليمية في البحث في اللغات القومية باعتبار الاختلاف الموجود بين اللغة الأم كلهجة و لغتها الفصحى التي يبدأ الطفل بتعلمها ابتداء من السنة السادسة من عمره.

و أهم المناهج:

1- المنهج التقابلي *L'analyse contrastive*:

ظهر على يد "لادو" يقوم بتحليل بنيات اللغة التي تدخل في إنتاج جمل جديدة لدى المتعلم للغة الأجنبية يتكلم في ظل عاداته اللغوية، سواء كانت عادات لغته الأم، أم عادات الخليط اللغوي الذي سبق تعلم اللغة الجديدة.

فالغرض منه إذن هو وضع استراتيجية تربوية ينطلق منها مدرس اللغة الأجنبية ليعرف كيف يفصل بين المفاهيم و المعاني المختلفة بين اللغة الأصلية و اللغة الهدف أثناء قيامه بعملية التمليك اللغوي (*La compétence*)، و قد افترض أصحاب هذا المنهج أنه بتطبيق هذا التقابل يمكن التنبؤ بالأخطاء المستقبلية التي يرتكبها الدارسون للغة الأجنبية، و ذلك من خلال إحصاء الخصائص المختلفة و المنفردة.

و هناك من افترض عدم جدواه في علاج الأخطاء، من علماء اللغة فوضعوا منهجا آخر سموه:

2- منهج تحليل الأخطاء (*L'analyse des erreurs*):

يرى أصحاب هذا المنهج أنه عن طريق تحليل الأخطاء يمكن تشخيص حقيقة المشكلات التي تواجه الدارسين أثناء تعلمهم، و من نسبة ورود الخطأ نستطيع أن نتعرف على مدى صعوبة المشكلات أو سهولتها، و يقوم هذا المنهج على:

- أغلب الأخطاء التي يرتكبها المتعلم ليس مصدرها النقل، النقل من اللغة الأم أو اللغات المكتسبة قبل اللغة الهدف، و إنما مصدرها استراتيجية التعليم أو بنية اللغة نفسها، أو الافتراضات الخاطئة التي ينشئها المتعلم نتيجة عدم اكتمال القواعد اللغوية عنده.

- غير أن هذا المنهج كذلك لقي انتقادات سنة 1979م من طرف "بارديو" *Perdue* من جملتها:

- إن تحليل الأخطاء قد ابتعد عن أهم عملية تحدث في أداء المتعلمين للغة الأجنبية و هي عملية النقل من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية (الهدف).
- تهمل أثناء هذا التحليل: الأخطاء غير المنتظمة من خلال الثنائية (خطأ/ غلط) (*erreur/ faute*).

- الثنائية (خطأ/ غلط) هي مصدر صعوبة، إذ بعض الأحيان تكون صحة العبارات و سلامتها راجعة في الأصل إلى قواعد لغة المتعلم، و ليس إلى قواعد اللغة الأجنبية التي هي موضوع تعلم[1]، و لذلك يرى (*Perdue*) ضرورة تطوير منهجية تحليل الأخطاء نحو دراسة لغة المتعلمين الانتقالية، و تفترض هذه المنهجية استعارة وسائل منهجية من ميادين أخرى لها علاقتها بالجانب اللغوي، الجانب الاجتماعي و النفسي و الثقافي.

3- نظرية اللغة الانتقالية ***L'inter langue***:

إن دارس اللغة الثانية يكون لنفسه نظاما لغويا خاصا به وحده، لا هو من نظام اللغة الأم و لا هو من نظام اللغة الهدف، بل يتوسطهما، و يقوم على اجتهاد في وضع بنية للمثيرات اللغوية التي تحيط به، و عملية تعلم اللغة في هذه الحالة ينظر إليها على أنها سلسلة من عمليات الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى تقرب المتعلم من اللغة المستهدفة، لكنها ليست لغة التواصل اللساني بالمفهوم الدقيق، لأنها فردية و ليست جماعية.

فهي نظام حيوي يتطور عبر مراحل متتالية و محددة بوضوح عن طريق غياب الأخطاء الناتجة عن **التداخلات**.

---

[1] و هذا ما لوحظ بالفعل في جملة الأخطاء التي أحصاها الكاتب قايف فاف في كتابه "le Français scolaire en Algérie" حيث صنف الأخطاء إلى تركيبية، صرفية و تصريفية، لكنه بقي حائرا في تصنيف مثل هذه الأخطاء فرمز لها بالرمزين (...)، (+)، مرجعا إياها إلى تعبير المتعلم في ظل عاداته اللغوية العامية و هي عنده غير مقبولة، أو على مستوى لغوي آخر هو البلاغي، و ه عنده مقبول.
ينظر: ص 68.

ثـانيا: العينة المطبق عليها:

- أخذت عينة عشوائية من طلبة السنة الرابعة آداب، بمعهد اللغة العربيـة و آدابهـا، بجامعـة فرحـات عباس –سطيف-، متكونة من عشرين طالبا و طالبة، يقطنون منـاطق مختلفـة مـن ولايـة سـطيف، و لهجاتهم تختلف بين العربية العامية و الأمازيغية (القبائلية).

يدرسهم أستاذ ليسانس متخرج من معهد اللغة الفرنـسية للموسـم الماضـي (2006/2005) و هـي أول تجربة له في ميدان التعليم.

- اختيرت مدونات الاختبار الأول في مقياس اللغة الفرنسية لموسم 2007/2006.

- الاختبار عبارة عن أسئلة جزئية، طُلب فيها من المتعلمين اختيار ثلاثة منها و الإجابة عنها.

- أكثر المتعلمين اتجه إلى السؤال الثاني ليجيب عنه، و قد طُلب فيـه تلخـيص بحـث قـد سـبق وأن كلفوا به بعنوان :"المراهقة ". و هذه هي الإجابات التي كثرت فيها التـداخلات في جميـع مـستوياتها، على غرار الإجابات الأخرى، التي لم تتعد ملء الفراغات بالكلمات المناسـبة و الـتي سـبق إعطاؤهـا، أو وضع كلمة "صح" أو "خطأ" فيما يناسب الجمل المقدمة، و بعض الأسئلة اللغوية عن طبيعـة بعـض الصيغ الصرفية لمجموعة من الكلمات (ظرف، حرف جر، فعل، صفة).

ثـالثا: تصنيف التداخلات:

- بعد أن أحصيت جملة من التداخلات صنفت كما يلي:

1- التداخلات الصوتية كما تعكسها الكتابة الإملائية:

و هذا لعدم التفريق بين الأصوات التي لها وظائف فونولوجية، والتي ليست لها وظائف فونولوجية في النظامين الفرنسي و العربي، ظهرت التداخلات على جانبين في هذا المستوى: على مستوى الصوامت، على مستوى الصوائت.

أ- على مستوى الصوامت:

بسبب غياب بعض الأصوات في النظامين اللغويين العربي أو الفرنسي، يـستبدل المـتعلم هـذه الأصوات بأصوات شبيهة لها في المخرج، كما تعكسها الكتابة الإملائية، كما هو الحال في غياب صـوت *[p]* في اللغة العربية، عوضه بعض الطلبة أثناء الكتابـة بالـصوت *[b]*، لـذا لوحظـت كتابـة كلمـة "*problème*" في مجموعة من المدونات بهذا الشكل "*proplème*" أو "*broblème*".

- و كذا كلمة "*sensible*" كتبت بهذا الشكل "*sanceplt*".
- و من جهة أخرى وجود الأصوات الشبيهة في النظامين، و جهل الطلبـة بقيمتـها الوظيفيـة أثنـاء اقترانها بالأصوات المجاورة لها في البنية الصوتية علـى مـستوى الكلمـة أو الجملـة، أعطانـا مجموعـة من التداخلات بين صوتيا *[s]* و *[z]* باعتبار أن الطالب في لغته العربية يفرق فقط صـوتيا بـين الـسين و الزاي.
- رصد البحث نسبة 90% في كتابة كلمـة "*adolescence*" كتابـة خاطئـة بالأشـكال التاليـة: *adolosonse- addelison- adolesonse*، كل على طريقته الخاصة، و هـذا لجهلـه بـأن الـصوت *[s]* وظيفي في الفرنسية إذ وقوعه بين حركتين يؤدي إلى صوت آخر هو *[z]*.
- كذلك كلمة "*personne*" كتبها أحد المتعلمين بهذا الشكل "*persent*".
- و كذلك كلمة "*alaise*" كتبها بعضهم بهذا الشكل "*alaize*".
- و كذلك كلمة "*sensible*" وجدت موجودة بهذين الشكلين "*senscible*" و "*sanceplt*".
- يجهل من الطلبة أن صوت *[S]* وظيفي، فإذا توسط حركتين (صائتين) نطـق *[s]*، و هنـاك حـالات خاصة بالنسبة للصوت *[T]* حيث ينطق [s] إذا وقع بعد *[Ion]*، في مثل ما يلي:

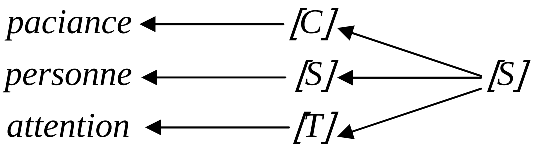

- و هو ما لاحظناه كذلك في الخلط بين: (*sa*) و (*ça*) و (*ses*) و (*ces*)
- أما صوت: *[z]* ينطق بشكلين: *[S] و [z]*. لكن الخلط بينهما أدى إلى الأخطاء التالية: (*crassé*) بدلا من (*crasé*).
- صوت *[h]* الذي لا ينطق أثناء ربطه خاصة مع أداة التعريف (مض)، لذا أخطأ الكثير من الطلبة في كتابة "*l'homme*" و كتبوها بهذا الشكل "*lomme*"

غياب كذلك الصوائت الأنفية (*voyelle nasales*) في النظام اللغوي العربي خاصة: *[ẽ]، [œ]، [ά]، [ ]*. أدى إلى الخلط في كتابة بعض الكلمات التي تشمل عليها من مثل:

- *import**en**te* ⟶ *import**an**te*
- ***am**portant* ⟶ ***im**portant*
- *Tr**on**kille* ⟶ *Tr**an**quille*
- *Tr**en**quille* ⟶ *Tr**an**quille*
- ***On**goisse* ⟶ ***an**goisse*
- *B**ine*** ⟶ *b**ien***
- ***an**fance* ⟶ ***en**fance*

- تضاف إليها عملية الربط (*la liaison*)[1] أثناء اقتران أداة التعريف (*la* أو *le*) بالكلمات التي تبتـدئ بصائت، في مثل الكلمات التالية:

La dulte ⟶ *l'adulte*
Lomme ⟶ *l'homme*
de homme ⟶ *d'homme*
la dolesence ⟶ *l' adolescence*
le humain ⟶ *l'humain*
lanfance ⟶ *d'enfance*

ب/ على مستوى الصوائت:

- غياب بعض الصوائت في العربية، مثل: *[ɛ] و[e] و[u] و[œ] ، [Φ]*.

في العربية أدى إلى الخلط أثناء كتابتها لقربها في المخرج أثناء نطقها، و هذا ما لوحظ على الكلمات التالية أثناء كتابتها:

[1] le bon usage, p 70-76.

- vodrais	→	*voudrais*
- alaze	→	*alaise*
- adauliene	→	*adolescence*
- la délisense	→	*adolescence*
- sanceplt	→	*sensible*
- appals	→	*appels*
- solitons	→	*solutions*
- boucoup	→	*beaucoup*
- neuvelle	→	*nouvelle*
- proposy	→	*proposé*
- thieir	→	*théorie*
- gence	→	*jeunesse*
- peride	→	*période*
- chârcheur	→	*chercheur*
- Auquine	→	*aucune*

2- التداخلات المعجمية:

- سجلت التداخلات المعجمية على عدة مستويات منها:

أ- الترجمة المظللة لبعض الكلمات و خاصة بعض حروف العطف و الجر.

ب- إقحام الكلمات باللغة العربية لغياب مرادفها باللغة الفرنسية في القاموس اللغوي لدى الطالب.

ج- الخلط بين الصيغ الصرفية.

أ- الترجمة المظللة لبعض الكلمات و خاصة حروف الربط:

- عدم التفريق بين (*et*) و (*est*)؛ (*et*) هي حرف الواو، و (*est*) هو الفعل المساعد (*être*) مصرف في الحاضر (*présent*)، مثل:

- *" … il <u>et</u> enfant …"*
est
- *"…. Cette période, il <u>et</u> dure …"*
est
- *L'adolescence <u>et</u> un période sensible dans les périodes de la vie*
est

- استبدال الكلمة المقصودة من المعجم الذهني بكلمة أخرى لا تناسب المعنى، مثل:

1° « … elle n'a pas peur de la guerre donc elle est courageuse»

"*donc*" هنا بمعنى "إذن" في العربية، لكن الأصح استخدام "*parce que*".

2° «margaret yates commence à vivre normalement Quand elle à répondre a les appels de la croix »

- استخدم المتعلم هنا الفعل "*répondre*" و الأصح استخدام "*commencer à*".

3° « … les autres quand le temps est vennu»

و الأصح استخدام *le moment* بدلا من *le temps* رغم أنهما مترادفان.

4° «vous ne <u>lesse</u> pas les catastrophe <u>crassé</u> votre vie»

Lessez crasé

- فالطالب استخدم لفظة الفعل "*craser*" بدلا من "*detruire*" رغم أنهما متقاربان في المعنى.

5° «L'adolescence <u>et</u> un période <u>sensible</u> dans les périodes de la vie»

est sencible

- استخدم *dans* هنا بمعنى "من"، و الأصح استخدام "*parmi*".

- و كذلك الأمر بالنسبة للجملة التالية:

«Les dernières jouent un grand rôle dans cette période de l'enfant».

و الأصح استخدام *à* بدلا من *dans*

ب- إقحام الكلمات باللغة العربية لغياب مرادفها بالفرنسية في الرصيد اللغوي لدى المتعلم:

1° «la psychologie: compose a deux mots psycho et logie <u>savedire</u> معالجة الروح ,

Sa veut dire

et l'objectif de la psychologie معالجة *les maladies psychique»*

2° «c'est une <u>l'étappe</u> الحساسية *au l'age de <u>lomme</u>»*

létape l'homme

3° … la psycologie c'est دراسة مراحل النمو

ج- الخلط بين الصيغ الصرفية:

1° «margaret yates commence a vivre normalement ….»

و الأصح استخدام الصفة *normale* بدلا من الصيغة المستخدمة في الجملة.

2° «Segmand Freud c'est une psycologie»

و الأصح استخدام الاسم *psychologue*

- أما بالنسبة للتداخلات الصرفية فرصدت على مستوى:

- التذكير و التأنيث
- الإفراد و الجمع.
- إسناد ضمائر الملكية و ضمائر الإشارة.
- الخلط في تصريف الأفعال مع ضمائرها المناسبة.

- بالنسبة للتذكير و التأنيث، تذكير ما حقه التأنيث، و تأنيث ما حقه التذكير، مثل ما يلي:

1. " <u>le</u> capasité"
La
2. "… est <u>un</u> période"
Une

- بالنسبة للجمع الكثير يسهو عن إلحاق علامة الجمع بآخر الأسماء رغم استخدامهم لأدوات التعريف "*les*" و "*des*"، و العكس فلوحظ ما يلي:

1. les catastrophe ⟶ les catastrophes
2. les période ⟶ les périodes
3. les garçont ⟶ les garçons
4. ses force ⟶ ses forces
5. le humains ⟶ les humains
6. les cause ⟶ les causes
7. cette étapes ⟶ cette étape

- بالنسبة لضمائر الملكية و ضمائر الإشارة و الضمائر الشخصية هناك خلط في استخدامها لعدم التفريق بين دلالتها، مثل:

1° "ça servira pour guérir <u>notre</u> propres problèmes".
nos
2° " il faut <u>que il</u> passe à <u>ce tappe</u>"
Qu'il cette étape
3° <u>ce</u> l'age
cet âge
4° « S. Freud, <u>votre</u> date de naissance 1856, <u>elle</u> est marie … vitre théorie …»
son il
5° 3. il dit <u>leur</u> parole
Son

- أما بالنسبة لإسناد الأفعال إلى ضمائرها المناسبة فرصدت أخطاء على مستوى علامة التصريف في آخر الأفعال، في مثل:

1° «cette période <u>il et</u> dure»
Elle est
2° «mais les parents <u>pas observais ou</u> l'enfant <u>dans</u> cette périodes, <u>il fais frapes</u> …»
N'observaient pas que à il le frapent
3° «Il faut pas les parents <u>éter</u> contre ce personne»
Seraient

3- التداخلات التركيبية:

- اتسعت دائرة التداخلات التركيبية في مدونات الطلبة، لأنهم يعبرون بالفرنسية مستخدمين نظام الجملة العربية، و يظهر خاصة في عملية الربط بين عناصر الجملة لذا كثرت التكرارات و الحشو و التعابير الركيكة و الغامضة لغياب الروابط أو الخلط فيها خاصة غياب الأفعال المساعدة "*être*" و "*avoir*" اللذان تفتقدهما العربية مثال ذلك ما يلي:

1° «Il faut qu'il passe à ce tappe, qui l'age ou 12-21. Les filles 12-21
Cette étape
les garçont 14 à 21 ans, est c'est une l'étappe au lâge de lommes
2° «il y a notre delisence est une l'adélisence retard comonce a 60 ans.»
3° «je voudrais remerci l'auteur pour le texte parce qu'il ramene preuve que la femme elle est aides ave toute ses force ...»
4° «pour les gens qui vraiments ont besoin d'une aide»
5° «il faur faire des solitionts pour passé c'est période.

- هذه الجملة الخامسة هي ترجمة حرفية للجملة باللغة العربية:

"يجب إيجاد حلول من أجل عبور هذه المرحلة" و هي التي يريد التعبير عنها الطالب.

- و كذلك الجملة:

6/ "la dolecence et un période, sensible dans les periodes de la vie".

بمعنى: "المراهقة هي مرحلة حساسة من مراحل الحياة ..."

و كذلك الجمل التالية:

7° " … les dernières jouent un grand rôle dans cette période de l'enfant".
8° "l'objectif de la psychologie le comportement".
9° " mais les parents pas observais au l'enfant dans cette période, il fait frapes dans auquin réson au idés il faux diriger toujour avec boucoup d'amour"
10° " l'adolecence elles est étape par le humain passé l'enfant pour lagences.
La jeunesse

خــاتمــــة

خاتمة

انطوى البحث على دراسة ظاهرة لغوية منتشرة بين مختلف طبقات المجتمع، و بين المتعلمين بصفة خاصة على جميع مستويات التعليم في المدارس الجزائرية من الابتدائي، الأساسي، الثانوي و الجامعي، و هي ظاهرة التداخل بين العربية و الفرنسية، تمثل نقطة التقاء بين النظامين على المستوى الصوتي و المعجمي و الصرفي و التركيبي، لذا مهدت لهذا البحث بمدخل سلط الضوء على بعض الجهود العربية و الغربية في تدريس اللغات الأصلية و اللغات الأجنبية، أما الفصل الأول فقد وضحت فيه أسباب الصراع اللغوي الذي أفضى إلى ظواهر لغوية متعدد منها: الاقتراض، الازدواجية، تعاقب اللغات ... و أهمها: التداخل موضوع البحث.

و لإبراز مواطن التداخل بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية كان لابد من التعريج على بنيتي اللغتين معا، أتبع البحث بدراسة تطبيقية على مدونات اختبارات السنة الرابعة كعينة عشوائية أفضت إلى مجموعة من الاستنتاجات التي لخصت أهم التداخلات:

أ- أكثر التداخلات الصوتية التي عكستها الكتابة الإملائية مرجعها: فقدان كل من اللغتين لبعض الأصوات في اللغة الأخرى، فالعربية تفتقد للصوامت الأنفية و بعض الصوامت الأخرى مثل: *[p] -[v]* و التي يجد الطلبة صعوبة في نطقها و بالتالي في كتابتها. و الفرنسية يفتقد نظامها الصوتي للأصوات التالية:ح، خ، ، ث، ذ، ث، ظ، ض.

حتى و إن تشابهت الأصوات من حيث مخرجها، فهناك صعوبة أكبر تصادف المتعلمين في نطق الأصوات نطقا دقيقا بسببه عدم الانتباه للفروق الدقيقة بين هذه الصوامت، خاصة الصوامت الأنفية و بعض الصوائت، مثل: *[u]- [e]*.

ب- أما المستوى التركيبي فكان أكثر اتساعا لمثل هذه التداخلات، مرده الأساسي التعبير بالفرنسية باستخدام النظام التركيبي للغة العربية. يمكن تلخيصها فيما يلي:

- استبدال نظام الجملة الفرنسية (*sujet + verbe*) بنظام اللغة العربية (فعل + فاعل + مفعول به).
- غياب المفعول به (*le complément*) لعدم التفريق بين الفعل المتعدي و الفعل اللازم في الفرنسية.
- عدم التفريق بين الجملة البسيطة و الممتدة و المركبة لذلك يكثر الحشو أو الحذف أو التكرارات أو التعابير الغامضة.

ج- أما المستوى المعجمي و الذي ضمن مع المستوى الصرفي، فقد أحصيت التداخلات في نقطتين:

- غياب الرصيد اللغوي الفرنسي لدى المتعلم، و بالتالي اضطراره إلى استبداله إما بمرادفات لا تخدم المعنى الحقيقي للفكرة المراد التعبير عنها، و هو ما توفر لديه من معجم اللغة الفرنسية، و إما بمفردات اللغـة العربية مباشرة.
- الخلط في استخدام الصيغ بين اسم الفاعل، و اسم المفعول، و الفعل لجهله بطريقة الاشتقاق في اللغـة الفرنسية.
- و الأمر الآخر متعلق بالصيغ الصرفية التي لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية، مثل: الأفعال المساعدة، ضمائر الملكية، ضمائر الإشارة.

و التي لا توجد لها مصطلحات مقابلة في النظام الصرفي العربي القديم، إلا في التقسيم الأخير الذي جاء به تمام حسان في نظريته الجديدة و التي لم يتسنى للمتعلمين الاطلاع عليها.

- وجود صيغ الفعل *les modes* في النظام التصريفي للأفعال في اللغة الفرنـسية، وضـع المـتعلمين في مرحلة حرجة في كيفية تصريف الأفعال، فمعظمهم يصرف الأفعال على حسب أزمنتها في اللغـة العربية مستعينا باللواحق (*les terminaisons*) التي تقرن بالفعل في الفرنـسية (*présent- passé- future*) بشكل خاطئ، و هذا لأن زمن الأفعال في العربية غير مقسم بالكيفية الموجودة في الفرنسية، و لو أن الدكتور إبراهيم قلاتي أعطى تقسيما مرادفا لتقسيم الفرنسية، لكن الطلبة لم يتسنى كذلك لهم الاطلاع عليه، فحبذا لو حظي بالإدماج في المقرر الدراسي لاختصر على المتعلمين الكثير من الخلط في عملية تصريف الأفعال بالفرنسية.
- - طريقة الجمع في اللغة العربية تختلف عنها في الفرنسية أدى بالطلبة عن السهو في استخدام المفـرد بدلا من الجمع أو العكس، أو ربطها باللواحق اللازمة.
- - أما التأنيث و التذكير فيسقطون المذكر و المؤنث في الفرنسية على ما هو مذكر و مؤنث في العربية و هو متداول بشكل واسع على مستوى المفردات المستخدمة في العمليـة التعليميـة *la porte- la question- le tableau ...*
- و من خلال ما نلمسه من تداخلات على مستوى مدونات اختبارات طلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة سطيف ، و من خلال الاحتكاك بطلبة التعليم الثانوي، اقترحت جملـة مـن الحلول، آمل أن تكون ناجحة في تحسين العملية التعليمية لدى الطلبة فيما يخص تعلم اللغات.

- الاستعمال السليم للغة الأجنبية (الفرنسية)، يتم حسب خطوات منهجية دقيقة تخـضع لمراجعـة مستمرة من قبل المركز التربوي المسؤول (وزارة التربية و التعليم)، و تراعى فيه الجوانب النفـسية و التربويـة و البيداغوجية و حتى الاجتماعية.

لذا فرعت الحلول إلى ثلاثة جوانب نفسية، معرفية، بيداغوجية يمكن ترتيبها كالتالي:

1- جوانب نفسية:

- استثمار النظريات النفسية الحديثة في العملية التعليمية خاصة أثناء العملية التواصلية عند المـتعلم، و تطـوير مهارته اللغوية باستخدام عملية التعزيز.
- الاهتمام بعلم النفس التربوي، و المسائل التعليمية للتعليم.
- استثمار الرصيد اللغوي في التعبير اليومي. الأمر الذي سيعزز حصيلته بما يكتسبه مـن المواقـف التعبيريـة للمخاطبين المحيطين به (المتعلمين، الأسرة، الجيران).

ب- جوانب معرفية:

- التركيز على المحتوى العلمي و الثقافي للبرنامج التعليمي انطلاقا من الواقع الثقافي،و الحـضاري للمجتمـع اللغوي العربي الحديث، و توظيفها استنادا على نظريات لسانية حديثة، مثلا: النظرية المعرفيـة لتشومـسكي لتحقيق الأغراض البيداغوجية.

ج- جوانب بيداغوجية:

- تحليل الواقع البيداغوجي و تحديد الحاجات البيداغوجية الضرورية للمتعلم.
- ضبط أهداف البرنامج الدراسي، و الحرص على التمييز بين الأهداف العامة و الأهداف الخاصـة بتعلـيم اللغات الأجنبية (الفرنسية في هذه الحالة)، و تحويلها إلى أعمال تطبيقية إجرائية.
- الخبرة في تعليمية اللغات و البيداغوجية و طرائق التعليم.
- إعداد مؤسسات مؤهلة ماديا و علميا لتكوين المعلم الجنير في تعليمية اللغات مع مراعاة التقدم التكنولوجي. و مؤسسات أخرى خاصة باللسانيات التطبيقية و تعليمية اللغات الأجنبية، كما هو الحال في أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية.
- استخدام الوسائل السمعية البصرية في مراحل ما قبل الجامعـة، و لـو كـان قـد زج اسـتخدامها في مراحل التعليم الابتدائي لما نعاني الآن من مظاهر سلبية مؤثرة على النظامين اللغوي للغة المنشأ (العربية) أو اللغة الهدف (الفرنسية أو الانجليزية).
- أثبتت طريقة المقاربة بالكفاءات نتائج إيجابية في مراحل التعليم الابتدائي و المتوسط و الثانوي حاليا (الـسنة الأولى و الثانية)، فيما يخص تعليمية اللغات الأجنبية فلم لا تستثمر في تعليمية اللغات الأجنبية في الجامعة.
- و في الأخير آمل أن يكون هذا البحث قد مس جانبا من واقع التعليم في الجزائر الذي مازال يعاني من تقهقر كبير، و لو أنني لم أستطع أن أبحث فيها عن كل ما كان مسطرا في مخيلتي و هذا طبعا لضيق الوقت.

قـائمة المصطلحـات:

adverbe	ظرف ، حال، فضلة تكميلية
accent	نبر
affriquées	نصف رخوة
affixes	لواصق
alternance	تعاقب
antérieure	أمامي، متقدم
apical	ذولقي
aperture	انفتاح
approximative	تقريبية
aspire	هاو
assimilation	إدغام
calque	تقليد، محاكاة
competence	ملكة لغوية
composée	مركبة
complexe	معقدة، متشابكة
conjonctions de coordinations	روابط النسق
contrastive	تقابلي
diglossie	ثنائية
emprunt	اقتراض
faux amis	أصدقاء مزيفين
fricatives	رخوة
géminic	حروف مشددة
glottales	حنجرية
grammaticale	تركيبي
habitudes des articulatoires	عادات قطعية
habitudes des syllabiques	عادات مقطعية

inflexion	إمالة
interférence	تداخل
inter langues	لغات انتقالية
intonation	تنغيم
labiales	شفوية
latérale	انحرافي
liquide	مائعة
locution adverbiale	جملة ظرفية
mélange des langues	مزج اللغات
morphologie	صرفي
mutation consonantique	إبدال صامتي
occlusives	انحباسية، شديدة
participe passé	اسم المفعول
participe présent	اسم الفاعل
pharyngales	حلقية
phonétique	صوتي
phonologie	وظيفي
prédicat	المسند إليه
préfixes	أعجاز، لواحق
préposition	حرف الجر
proposition	عبارة تكميلية
prosodie	نغم
post palatele et velaives	الأقصى حنكية
roulant	مكرر
santagme	تركيب
sifflantes	صفيرية
sonant	جرسي
sonore	مجهور

sourd	همس
suffixes	سوابق، صدور
syntaxique	دلالي
terminaison	نهاية الأفعال
thème	المسند
uvulaires	لهوية
véhiculaires	لغات ناقلة
vibrant	مكرر
voyelles	حركات، صوائت

قائمة المصادر و المراجع:

1- المصادر:

1- ابن جني: الخصائص، ت: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة و النشر، بيروت، د.ت.

2- ابن حزم: نظرات في اللغة، ت. سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، د.ت

3- ابن دريد: الجمهرة، مطبعة ميراباد (الأفسيت)، ط1351 هـ، ج1.

4- ابن سينا: العبارة (أسباب حدوث الأصوات)، من كتاب الشفاء

5- ابن هشام: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج2

6- أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة، ت. مصطفى الشويمي، بدران للطباعة و النشر، بيروت، 1963م.

7- الجاحظ، البيان و التبيين، ت و شرح عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة، 1948م

8- الخليل بن أحمد: كتاب العين، ت. عبد الله درويش، مطبعة العاني بغداد، ط 1967.

9- الزجاجي: الإيضاح في علل النحو، ت. مازن المبارك، دار العروبة، القاهرة.

10- شرح ابن عقيل، ت. محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، 1974م، ط16،.

المراجع:

1- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو مصرية، ط3، 1966م.

2- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، الأفعال، الأدوات، ديوان المطبوعات الجامعية

3- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000م

4- أحمد سليمان ياقوت: في علم اللغة التقابلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.

5- أحمد مومن: اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005م.

6- تمام حسان: اللغة العربية معناه ا و مبناها، مطبعة النجاح، الدار البيضاء، المغرب، د.ت

7- حسن ظاظا: كتاب العرب، دار العلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990م.

8- حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، الشركة الوطنية للتوزيع و النشر، الجزائر، ط2، 1980م.

9- رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985م

10- عبد الجليل مرتاض: في مناهج البحث اللغوي، دار القصبة للنشر، 2003م.
11- علي عبد الواحد وافي: علم اللغة و المجتمع، مكتبات عكاظ، ط4، 1983م
12- كمال بشر: دراسات في علم اللغة (القسم الأول)، ، دار المعارف، 1969م.
13- محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية (دراسة لغوية نحوية)، منشأة المعارف،الإسكندرية، 1988م.
14- محمد مصطفى زيدان: نظريات التعلم و تطبيقاتها التربوية، ديوان المطبوعات الجامعية، دار الشروق، د.ت.
15- مصطفى حركات: الصوتيات و الفونولوجيا دار الآفاق. د.ت.
16- مهدي المخزومي: في النحو العربي (نقد و توجيه)، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1964م.
17- نازك إبراهيم عبد الفتاح: مشكلات اللغة و التخاطب في ضوء علم اللغة النفسي، دار قباء، القاهرة، 2002م.
18- نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، 1978م.
19- نور الهدى لوسن: مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزريطة، الإسكندرية، 2001م.

المراجع المترجمة:

1- جورج مونان: تاريخ علم اللغة، ت: بدر الدين القاسم، مطبعة دمشق، 1972م.
2- فرديناند دي سوسير: جوناتان كلر: ت. عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية، ط1، 2000م.
3- فندريس: اللغة، ت: عبد الحميد الدواخي، محمد القصاص، مطبعة البيان، القاهرة، 1950م.
4- لويس جون كالفي: علم الاجتماع اللغوي، ت. محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006م.
5- هيدسون: علم اللغة الاجتماعي، ت: محمود عياد: عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1990م.

المراجع بالأجنبية

1-Le Bon Usage, Grammaire Française Maurice Grevisse 11ème Edition 2ème tirage
2-Guy Feve: Le français scolaire en Algérie, opu, Alger.

المجلات:

1- أحمد حساني: حضور اللغة العربية في الوسط التعليمي المتعدد الألسن، المترجم، جامعة وهران، العدد 6، أكتوبر، ديسمبر، 2002.

2- د. عمار ساسي: تحديات الألفية الثالثة في وجه معلم اللغة، تعليم اللغة العربية نموذجا، أعمال الملتقى الدولي الأول، تعليم اللغات و وسائل الإعلام المتعددة، العدد 02، 2001م.

3- يحي بعيطيش: تعليمية اللغات الحية، النشأة و التطور، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة منتوري قسنطينة، العدد 3، 2005م.

القواميس:

1- Dictionary of English terms (English- Arabic), Ramzi Mounir BAALBAKI, DAR-EL MALAYIN, 1st E, 1990.

2- Dictionnaire de la linguistique (Français- Arabe) Bassam Baraka, Djarousse, Lebanon.

3- Dictionnaire de la linguistique, GOERGE MOUNIN, Presses universitaires de France- Paris, 1974.

4- Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, larousse, Italie, Sep/ 1999.

5- Grand Larousse de la langue Française, Tome 2, Librairie Larousse, Paris, 1972.

6- Larousse, Grammaire imprimé en Italie Mars 2002.

- سهيل إدريس: المنهل، قاموس فرنسي – عربي، دار الآداب، بيروت، 2003م.
- علي بن محمد الشريف الجرجاني: كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ناشرون، 2000م، باب التاء.
- قاموس الكلمات الإنجليزية (إنجليزي / عربي)، دار الملايين، ط1، 1980، مادة نقل.

الموسوعات:

- Universalis, Paris, S.A 2002.

المواقع المعلوماتية:

- مصطفى الغربي: وضعية اللغة الفرنسية في المشهد اللغوي بالمغرب، ت: محمد سليم

Aslim net. Free.fr/ traductions/gharbi/Fras.htm

- الكلمات المقترضة:

Djamila: users.antrasire.be/ppoisse/documents/arabic.htm

الدوريات:

-العقبات الصوتية في تعليم اللغة العربية، خليفة صحراوي، جامعة عنابة، 1990م.

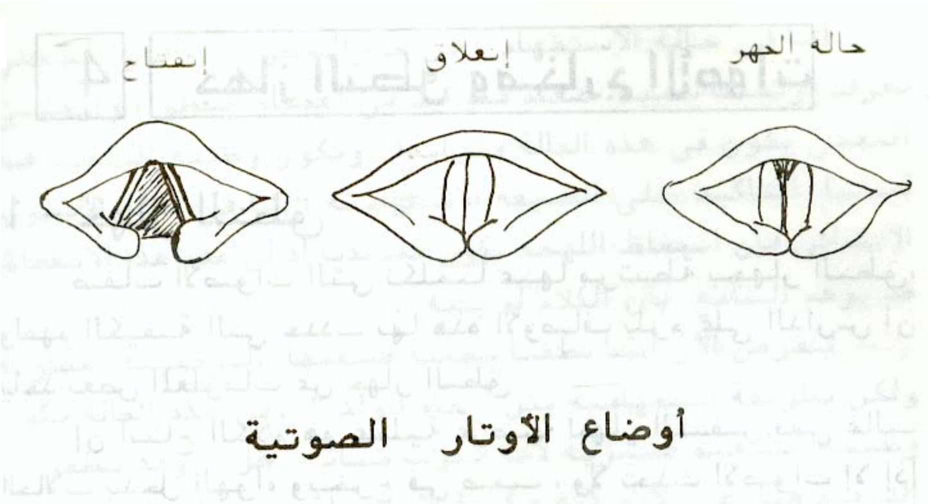

أوضاع الأوتار الصوتية [1]

[1] مصطفي حركات: الصوتيات و الفونولوجيا ص 40.

جهـاز الـنـطـق[1]

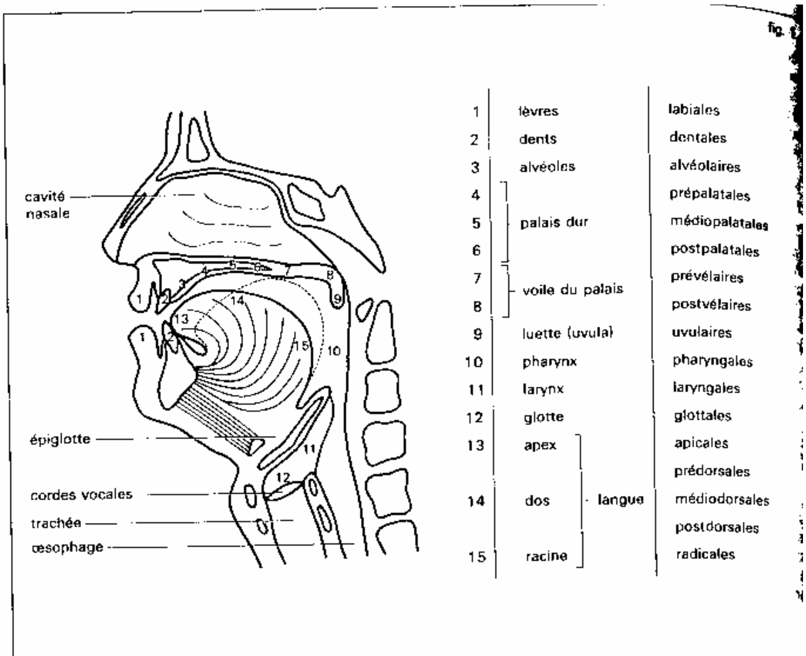

Coupe sagittale schématique des organes de la parole. La représentation en trait plein correspond à la position de la langue pour l'articulation de [s] et celle en pointillé à l'articulation de [k].

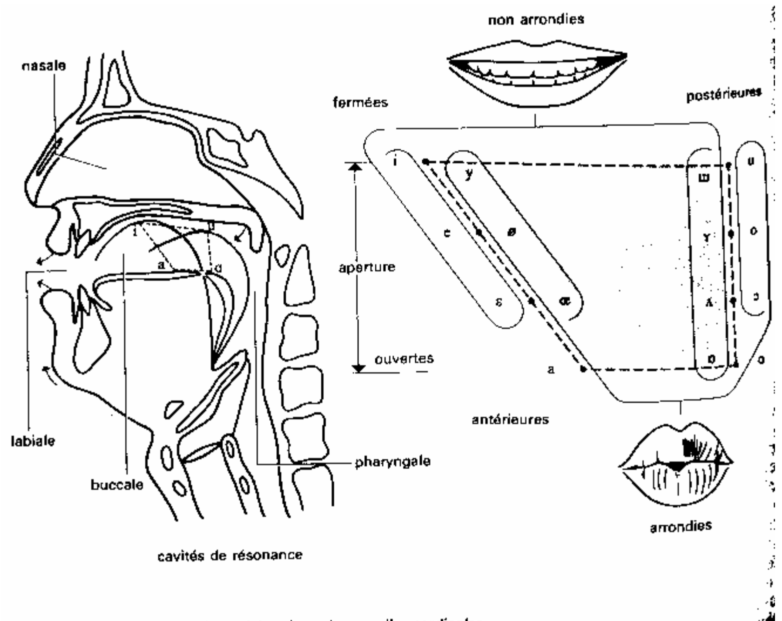

Localisation et représentation schématique des voyelles cardinales.

[1] Universalis: partie 18-p 486.

تـوزيع الأصـوات حسب مخارجها[1]

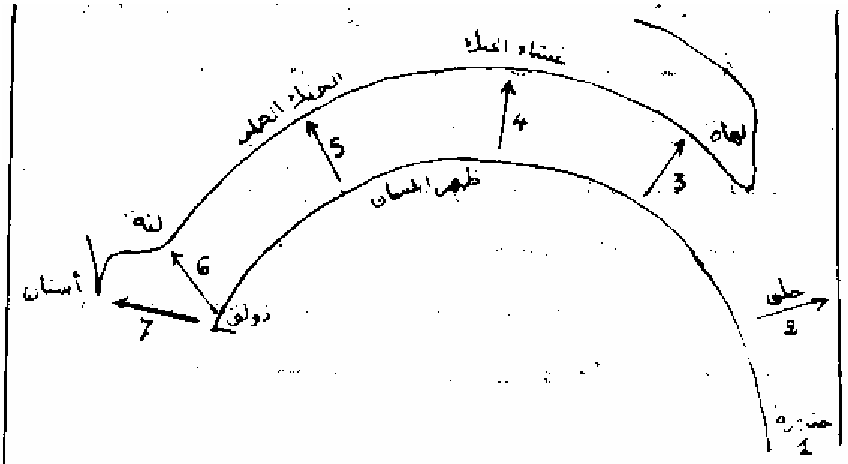

1. ء، هـ	4. ك	7. ث، ذ، ظ
2- ح، ع	5. ش، ج، ي	8. ف (غير ممثل في الرسم)
3. ق،خ،غ	6. ت، د، ط، ن	9. ب، م (غير ممثلين)
	س، ز، ص، ل، ر	

[1] مصطفي حركات: الصوتيات و الفونولوجيا ص 88.

[1]

ALPHABET PHONÉTIQUE INTERNATIONAL (révision de 1989)

CONSONNES	Bilabiales		Labiodentales		Dentales		Alvéolaires		Postalvéolaires		Rétroflexes		Palatales		Vélaires		Uvulaires		Pharyngales		Glottales	
Voisement	−	+	−	+	−	+	−	+	−	+	−	+	−	+	−	+	−	+	−	+	−	+
Occlusives	p	b					t	d			ʈ	ɖ	c	ɟ	k	g	q	ɢ			ʔ	
Nasales		m		ɱ				n				ɳ		ɲ		ŋ		ɴ				
Vibrantes roulées		ʙ						r										ʀ				
Vibrantes battues								ɾ				ɽ										
Fricatives	ɸ	β	f	v	θ	ð	s	z	ʃ	ʒ	ʂ	ʐ	ç	ʝ	x	ɣ	χ	ʁ	ħ	ʕ	h	ɦ
Latérales Fricatives							ɬ	ɮ														
Approximantes	w ɥ			ʋ				ɹ				ɻ		j		ɰ						
Latérales								l				ɭ		ʎ		ʟ						
Éjectives	p'						t'				ʈ'		c'		k'		q'					
Implosives	ƥ	ɓ					ƭ	ɗ					ƈ	ʄ	ƙ	ɠ	ʠ	ʛ				

VOYELLES

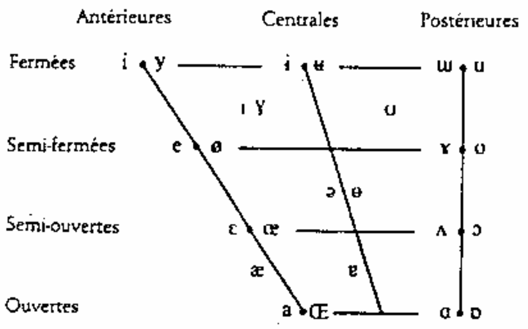

[1] Dictionnaire de Linguistique p 78.

L'alphabet phonétique[1]

Voyelles:

[i] il, vie, Lyre.

[e] blé, jouer.

[*ε*] lait, jouet, merci.

[a] plat, patte.

[*a*] bas, patte.

[   ] mort, donner.

[*o*] mot, dôme, au, gauche.

[*u*] genou, roue.

[y] rue, vêtu.

[*Φ*] peu, deux, chanteuse.

[*œ*] peu, meuble.

[*∂*] le, premier.

[*έ*] matin, plein, main.

[à] sans, vent.

[   ] bon, ombre.

[*œ́*] lundi, brun.

Semi consonnes:

[j] yeux, paille, pied.

[w] oui, nouer.

[*ч*] huile, lui.

consonnes:

[p] père, soupe.

[t] terre, vite.

[*k*] cou, qui, sac, képi.

[b] bon, robe.

[*d*] dans, aide.

[g] gare, bague.

[f] feu, neuf, photo.

[*s*] sale, celui, ça, dessous, tasse, nation, penser.

[ʃ] chat, tache.

[*v*] vous rêve.

[ʾ] haricots (pas de liaison).

[z] zéro, maison, rose.

[ʒ] je, gilet, geôle.

[l] lent, sol.

[*R*] rue, venir.

[*m*] main, femme.

[n] nous, tonne, animal.

[ɲ] agneau, vigne.

[ɳ] camping (mot empruntés a l'anglais).

[*x*] Jota (mot en a l'espagnol).

[h] hop! (exclamatif).

---

[1] Grand Larousse de Lallaing Française Tome 2 Librairie p 5.

فهرس الموضوعات

مقدمة .... ص أ-ت.
مدخل .... ص 02.

الفصل الأول: مفهوم التداخل و أنواعه .... ص 18.
المبحث الأول: احتكاك اللغات و نتائجه .... ص 18.
أولا: احتكاك اللغات و عوامل الصراع اللغوي. .... ص 18.
ثانيا: نتائج الاحتكاك اللغوي .... ص 23.
المبحث الثاني: التـداخل .... ص 31.
أولا: مفهومه. .... ص 31.
ثانيا: أنواعه........................ ص 34.

الفصل الثاني: نظام العربية و الفرنسية و التداخل بينهما .... ص 36.
المبحث الأول: نظام اللغة العربية........................ ص 36.
أولا: المستوى الصوتي و الوظيفي .... ص 36.
ثانيا: المستوى المعجمي .... ص 45.
ثالثا: المستوى التركيبي .... ص 52.
المبحث الثاني: نظام اللغة الفرنسية........................ ص 57.
أولا: المستوى الصوتي و الوظيفي........................ ص 57.
ثانيا: المستوى المعجمي: .... ص 67.
ثالثا: المستوى التركيبي: .... ص 78.

المبحث الثالث: التداخل اللّغوي بين العربية و الفرنسية .... ص 79.
أولا: التداخل الصوتي و الوظيفي .... ص 79.
ثانيا: التداخل المعجمي .... ص 81.
ثالثا: التداخل التركيبي .... ص 90.

الفصل الثالث: تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية و آدابها .... ص 93.
المبحث الأول: تعليمية اللغات الحية .... ص 93.
أولا: تعريف التعليمية. .... ص 93.
ثانيا: البعد اللغوي للتعليمية. .... ص 94.
ثالثا: البعد التربوي للتعليمية .... ص 96.

المبحث الثاني: كيف نتعلم، و لماذا؟ .... ص 99.
أولا: الطرائق التعليمية.. ص 99.
ثانيا: الوسائل التعليمية .... ص 102.
ثالثا: دعائم العملية التعليمية الناجحة .... ص 103.

المبحث الثالث: تعليمية اللغة الفرنسية في قسم اللغة العربية و آدابه............................ ص 104.
أولا: المناهج التنظيرية لدراسة الخطأ اللغوي .... ص 106.
ثانيا: العينة المطبق عليها .... ص 108.
ثالثا: تصنيف التداخلات... ص 109.
خاتمـة .... ص 116.
قائمة المصطلحات .... ص 119.
قائمة المصادر و المراجع .... ص 122.
الملاحق .... ص 125.
فهرس الموضوعات .... ص 130.

الملخص:

- بسم الله الرحمان الرحيم، و الصلاة و السلام على محمد خاتم المرسلين، أما بعد:

- شكري عظيم أتقدم به للأساتذة الكرام الذين تفضلوا بالحضور يتصدرهم أستاذي الدكتور المشرف "صالح خديش" الذي كان حادي ركبي في هذا المشوار العلمي. و أساتذة لجنة التحكيم الذين أكرموني بقراءة عملي البسيط، و أكرموني أكثر بمؤانستهم لنا في هذا المجلس العلمي لأنتفع و الجميع بثمرات تمرسهم المعرفي الطيب.

كما و أتقدم للحضور الكريم من رفقاء الدرب، و رفقاء الحياة، من أهل و أقارب و أصدقاء، و كل من شدته نفسه لزاد معرفي جديد.

- بحثي لا يكاد يعد قطرة مما قدمه علماء اللغة في ميدان اللسانيات التطبيقية، خاصة في مجال تعلم اللغات و التحكم في آليات ممارستها في العصر الذي نعيشه الآن، الذي يحتم علينا ضرورة اكتساب لغات الشعوب الأخرى المتقدمة منها بالدرجة الأولى، التي ما فتئت تستغل كل الطاقات المادية و البشرية و التكنولوجية لفرض هيمنتها على العالم، و بالتالي فرض لغاتها، في حين لا تزال الدول العربية، من بينها الجزائر، تشهد اضطرابا تعليميا كبيرا، يشوبه الكثير من الهفوات و الانزلاقات التي أدت إلى مظاهر سلبية عديدة على مستوى تعلم اللغات سواء اللغة الأم (العربية) أو اللغات الأجنبية: الفرنسية ثم الإنجليزية.

و بدوري أستاذة في التعليم الثانوي تلمست الكثير من المشاكل التي يعاني منها الطلبة في اكتساب هاته اللغات، و حتى اللغة العربية. أدت إلى نفورهم من تعلمها أو استخدامها بطريقة هشة و ركيكة، ترجع أسبابها إلى فقدان حلقات الاتصال في السلسلة التربوية التعليمية و مختلف جوانبها الأخرى البيداغوجية، المعرفية، الاجتماعية، المادية و النفسية، إذ أصبح التعامل مع هذه اللغات تعامل سطحي لا يعدو اكتساب بعض المصطلحات و التراكيب التي تكرر في كل موقف يومي و حتى في كل اختبار.

- هذه المظاهر اللغوية السلبية التي تعيق دون التعلم السليم للغة، يعكسها التشابك بين الأنظمة اللغوية المتعددة، لذا اخترت من بين هذه التشابكات ظاهرة التداخل اللغوي بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية كموضوع لرسالتي كونها ظاهرة فردية تظهر على مستوى استخدام الطالب لنظام اللغة العربية أثناء تحدثه أو تعبيره باللغة الفرنسية.

- مهدت للموضوع بمدخل حوصل جهود علماء اللغة العرب و الغرب في تعليم لغاتهم الأصلية و اللغات الأجنبية عنهم، و كذا موقفهم من وظيفة اللغة البشرية و طبيعتها، ليختم بشروط العملية التواصلية كونها الوظيفة الأرقى للغة.

- الفصل الأول من الموضوع خصصته لإبراز أسباب الصراع اللغوي بين الأمم و الشعوب، الذي تمخضت عنه ظواهر لغوية متعددة منها الاقتراض، اللغات التقريبية، ... و كذلك التداخل اللغوي إذ حاولت أن أضع مفهوما عاما له من خلال تعريفات علماء اللغة الغربيين، و كذلك تصنيفا لبعض مستوياته.

- و مادام موضوع التداخل وقفت فيه عند اللغة العربية و الفرنسية كان لابد من تخصيص الفصل الثاني لاختصار نظام اللغتين على المستويات: الصوتية و الوظيفية، المعجمية و الصرفية، التركيبية، ليست دراسة شافية كافية، و إنما ما احتملت أن تحدث على أفقه التداخلات اللغوية.

لذا جعلت المبحث الأخير منه لجملة من التداخلات التي استنتجتها من خلال استعمالات الطلبة للغتين و حتى الاستعمالات اليومية لمختلف الأفراد في المجتمع.

- الفصل الأخير مهدت له بالحديث عن مفهوم التعليمية و وسائلها و طرائقها و مراحل تطورها، ثم أنهيته بدراسة تطبيقية استخلصت فيها مختلف التداخلات التي عكستها مدونات اختبار مقياس اللغة الفرنسية لطلبة السنة الرابعة ليسانس بمعهد اللغة العربية و آدابها بجامعة فرحات عباس سطيف، سواء التداخلات الصوتية و الوظيفية التي عكستها الكتابة الإملائية، أو المعجمية بما فيها الصرفية، أو التركيبية.

- أما المناهج التي اعتمدتها في هذا البحث هي كالتالي:

أ- المنهج التاريخي الذي تعكسه الدراسات اللغوية من القديم إلى العصر الحديث الخاص بتعليمية اللغات الأجنبية و كذا وظيفة اللغة في المدخل.

ب- المنهج الوصفي: في الفصل الثاني خاصة حيث قدمت دراسة وصفية لجوانب من مستويات اللغة العربية و اللغة الفرنسية.

ج- المنهج التقابلي و هذا من خلال إجراء تقابل بين النظامين العربي و الفرنسي على المستوى الصوتي و الوظيفي، و على المستوى المعجمي و الصرفي، و على المستوى التركيبي.

د- منهج تحليل الأخطاء: بعد إحصاء مجموعة من التداخلات اللغوية و محاولة تصنيفها إلى أنواعها من خلال مدونات الطلبة.

- أما أهم المصادر و المراجع المعتمدة فكانت تبعا لأهمية كل عنصر:

- و لأن ظاهرة التداخل اللغوي قد سبقت إليه الجهود الغربية، محاولة تحديد مفهومه و تصنيف أنواعه، و إجراء اختبارات تطبيقية ميدانية، و رصد مظاهره بين اللغات الأوربية المختلفة (الفرنسية، الاسبانية، الإيطالية، و الإنجليزية و حتى الإفريقية).

و لكونه من جهة أخرى ظاهرة لغوية سلوكية اهتم بها علما الاجتماع كان أهم مرجع هو كتاب "علم الاجتماع اللغوي" لجان لويس كالفي" تتبعة الموسوعة العالمية "universalis" و قواميس اللغة الفرنسية و علوم اللغة.

أما كتاب اللغة و المجتمع لعلي عبد الوافي، فكان خير مرجع لإبراز العلاقة بين اللغة و المجتمع من جهة و لتعداد أسباب التداخل من جهة أخرى.

- و الفصل الثاني الذي كان عبارة عن دراسة وصفية لمستويات النظامين العربي و الفرنسي، و الذي كثرت في المصادر و المراجع معا، على رأسها:

- الأصوات و الفونولوجيا لمصطفى حركات.
- من أسرار اللغة لإبراهيم أنيس.
- الجملة العربية لأحمد إبراهيم عبادة.
- قاموس اللسانيات و علوم اللغة.
- La rousse grammaire

- و بالنسبة للتقابل بين النظامين أحسن مرجعين تمثلا في:

1- في علم اللغة التقابلي لأحمد سليمان ياقوت.

2- في رسالة ماجستير بعنوان "العقبات الصوتية تعليم اللغة العربية" لخليفة صحراوي.

- أما بالنسبة لتحديد مفهوم التعليمية و وسائلها و طرائقها فأهم مرجع كان لأحمد حساني بعنوان " في اللسانيات التطبيقية".

و مقالة يحي بعيطيش: في تعليمية اللغات الأجنبية النشأة و التطور، عن مجلة الدراسات اللغوية بجامعة قسنطينة.

-و لارتباطي بالتدريس في الثانوية من جهة و البحث في هذا الموضوع التداخل، كان عامل الزمن أكبر عائق، حال دون إعطاء الوقت الكافي و اللازم للبحث على مساحات أوسع و التنقل إلى جامعات مختلفة، لذا اقتصرت المراجع و المصادر المعتمدة على ما هو موجود في جامعة قسنطينة و مكتبة الأمير و جامعة سطيف، و الانترنت.

- و هي الأخيرة لم تف بالحاجة المرجوة و مرد ذلك إلى افتقار الدراسات اللغوية لدراسة مثل هذه البحوث، و خاصة الظواهر اللغوية الناتجة عن احتكاك اللغات الأجنبية و التي مثلت ميدانا خصبا للسانيات التطبيقية عامة، و للتعليمية خاصة، هذا من جهة و من جهة أخرى تشبثت الدول العربية بالبرامج التقليدية القديمة في تلقين اللغات (ما عدا بعض التطور الذي عرفته دول الخليج و المغرب الأقصى على مستوى اللغات الأجنبية)، وسع الهوة بينها و بين الدول الأوربية و الأمريكية التي استثمرت أرقى وسائل التكنولوجيا في هذا الميدان، جعلت الدول العربية و الجزائر منها بعيدة كل البعد عما يجري من إصلاحات في هذا الجانب التعليمي التربوي البيداغوجي.

- و حتى عملية الحصول على المراجع الأجنبية كان أمرا صعبا، و أصعب منه عملية الترجمة التي تقتضي وقتا طويلا.

و جملة الاستنتاجات التي توصلت إليها:

أ- أكثر التداخلات الصوتية التي عكستها الكتابة الإملائية مرجعها: فقدان كل من اللغتين لبعض الأصوات في اللغة الأخرى، فالعربية تفتقد للصوامت الأنفية و بعض الصوامت الأخرى مثل: *[p] -[v]* و التي يجد الطلبة صعوبة في نطقها و بالتالي في كتابتها. و الفرنسية يفتقد نظامها الصوتي للأصوات التالية:ح، خ، ، ث، ذ، ث، ظ، ض.

حتى و إن تشابهت الأصوات من حيث مخرجها، فهناك صعوبة أكبر تصادف المتعلمين في نطق الأصوات نطقا دقيقا بسببه عدم الانتباه للفروق الدقيقة بين هذه الصوامت، خاصة الصوامت الأنفية و بعض الصوائت، مثل: *[e] -[u]*.

ب- أما المستوى التركيبي فكان أكثر اتساعا لمثل هذه التداخلات، مرده الأساسي التعبير بالفرنسية باستخدام النظام التركيبي للغة العربية. يمكن تلخيصها فيما يلي:

- استبدال نظام الجملة الفرنسية (*sujet + verbe*) بنظام اللغة العربية (فعل + فاعل + مفعول به).
- غياب المفعول به (*le complément*) لعدم التفريق بين الفعل المتعدي و الفعل اللازم في الفرنسية.
- عدم التفريق بين الجملة البسيطة و الممتدة و المركبة لذلك يكثر الحشو أو الحذف أو التكرارات أو التعابير الغامضة.

ج- أما المستوى المعجمي و الذي ضمن مع المستوى الصرفي، فقد أحصيت التداخلات في نقطتين:

- غياب الرصيد اللغوي الفرنسي لدى المتعلم، و بالتالي اضطراره إلى استبداله إما بمرادفات لا تخدم المعنى الحقيقي للفكرة المراد التعبير عنها، و هو ما توفر لديه من معجم اللغة الفرنسية، و إما بمفردات اللغة العربية مباشرة.
- الخلط في استخدام الصيغ بين اسم الفاعل، و اسم المفعول، و الفعل لجهله بطريقة الاشتقاق في اللغة الفرنسية.
- و الأمر الآخر متعلق بالصيغ الصرفية التي لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية، مثل: الأفعال المساعدة، ضمائر الملكية، ضمائر الإشارة.

و التي لا توجد لها مصطلحات مقابلة في النظام الصرفي العربي القديم، إلا في التقسيم الأخير الذي جاء به تمام حسان في نظريته الجديدة و التي لم يتسنى للمتعلمين الاطلاع عليها.

- وجود صيغ الفعل *les modes* في النظام التصريفي للأفعال في اللغة الفرنسية، وضع المتعلمين في مرحلة حرجة في كيفية تصريف الأفعال، فمعظمهم يصرف الأفعال على حسب أزمنتها في اللغة العربية مستعينا باللواحق (*les terminaisons*) التي تقترن بالفعل في الفرنسية (*présent- passé- future*) بشكل خاطئ، و هذا لأن زمن الأفعال في العربية غير مقسم

بالكيفية الموجودة في الفرنسية، و لو أن الدكتور إبراهيم قلاتي أعطى تقسيما مرادفا لتقسيم الفرنسية، لكن الطلبة لم يتسنى كذلك لهم الاطلاع عليه، فحبذا لو حظي بالإدماج في المقرر الدراسي لاختصر على المتعلمين الكثير من الخلط في عملية تصريف الأفعال بالفرنسية.

- - طريقة الجمع في اللغة العربية تختلف عنها في الفرنسية أدى بالطلبة عن السهو في استخدام المفرد بدلا من الجمع أو العكس، أو ربطها باللواحق اللازمة.
- - أما التأنيث و التذكير فيسقطون المذكر و المؤنث في الفرنسية على ما هو مذكر و مؤنث في العربية و هو متداول بشكل واسع على مستوى المفردات المستخدمة في العملية التعليمية *la porte- la question- le tableau ...*
- و من خلال ما نلمسه من تداخلات على مستوى مدونات اختبارات طلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة سطيف ، و من خلال الاحتكاك بطلبة التعليم الثانوي، اقترحت جملة من الحلول، آمل أن تكون ناجحة في تحسين العملية التعليمية لدى الطلبة فيما يخص تعلم اللغات.

- الاستعمال السليم للغة الأجنبية (الفرنسية)، يتم حسب خطوات منهجية دقيقة تخضع لمراجعة مستمرة من قبل المركز التربوي المسؤول (وزارة التربية و التعليم)، و تراعى فيه الجوانب النفسية و التربوية و البيداغوجية و حتى الاجتماعية.

لذا فرعت الحلول إلى ثلاثة جوانب نفسية، معرفية، بيداغوجية.

***Summarize**:*

The didactic is a very strong field born from the new linguistic teaching which wants to simplify the process of teaching and learning nowadays. In this case, we are obliged to learn the languages of the other people especially the very developed one who use all their power, technology –people- materials- ti impose their language whereas the Arabic countries like Algeria has got a problem in its system of teaching and learning of the foreign languages and even its mother language (Arabic classic).

Since I'm a teacher of Arabic classic in the lycée I can remark the problems and difficulties that face our pupils in learning those languages even their Own language Arabic. Problems in speaking and writing it due to many causes, we can say: Psychological, Social, Pedagogical, Material …

The negative results of the learners are due to the "interferences" of the system of the other languages Arabic, French and English that's why I have choosen to deal with the interference between Arabic and the French languages as a subject of my dissertation, because this is an individual aspect, our learners suffer a lot from this interference and mix the things, when they speak or express in French.

I started my dissertation by an introduction summarizing the efforts and works of the very famous Arabic and foreign linguists in teaching their language and the foreign one, their opinions, the role of the language and the conditions in the operation of the contact.

In the first part of my work, I emphasized on the causes of the languages strangles which led to many linguistics phenomena such as: Borrowed words, the approximative languages and the interference which attract my attention, so I tried to make a general definition of the interference and its categories helped by the work of the European linguistics.

Then, in the second part, I made a description and a research in the linguistic system of Arabic and French to try to extract the interference between the two languages.

After that, in the third part, I made an introduction about the didactic, its methods and material of teaching and then, I moved directly to the practical step.

I sorted out the interferences from some students papers exam of the fourth year License Arabic institute and classify them according to their categories ie: Phonetic and phonology through their productions.

However, the protocols that I used in my research are:

1- *The historical protocol: In the linguistic studies from sentries ago till now.*
2- *The descriptive protocol: In the description of the Arabic and French System.*
3- *The contrastive protocol: The opposite of the two linguistic systems Arabic and French.*

Finally, and after this long research I made many conclusion:

1- *The most phonetic interferences are due to the lock of some sounds in one of the linguistic system Arabic or French one even if there are some similar sound we find some difficulties in the pronunciation or when it is inside the word of the sentence.*

2- There are a lot and repelled grammatical interferences due to many reasons like:

- Substitutions of the French sentences system with the Arabic ones.

- The difficulties in distinguishing between the French transitive verb and the intransitive one.

- Learners can't make the difference between the simple, compound and complex sentence. That's why we find a lot of repetition, omission …

3- Lexical interferences: In this phase, learners suffer from lock of vocabularies or language of vocabularies that's why they will interpret the word I, Arabic or write it directly in Arabic.

The learners are confused when they use the conjugation because in the Arabic linguistic system it doesn't exist:

- The auxiliaries, modes, the demonstratives, the possessive pronouns.

- The learners are miss-leading when they use the singular, plural from feminine to masculine.

At the end, I've suggested some solutions, I can say physiological, Pedagogical an Knowledge in my opinion, the most important one are:

- Apply the new physiological theories in the interaction between the learners and the teachers.

- The use of the new technology in teaching especially the audio-visual one in all the levels.

As Galilio said: you con not teach a men everything, but help him discover it within himself.

***Résumé**:*

La didactique est un champ très fort soutenu de l'enseignement de nouveaux linguistiques qui veut simplifier le processus de l'enseignement et de l'étude de nos jours. Dans ce cas-ci, nous sommes obligés d'apprendre les langues des autres peuples particulièrement très développés qui utilisent toute leur puissance, matériaux de personnes de technologie imposent leur langue. tandis que les pays arabes comme l'Algérie a un problème dans son système de l'enseignement et de l'étude des langues étrangères et même de sa langue de mère (classique arabe).

Puisque je suis un professeur de classique arabe dans le lycée je peux remarquer les problèmes et les difficultés qui se posent à nos étudiants en apprenant ces langues même leur propre langue. Des problèmes en le parlant et en écrivant dû à beaucoup de causes, nous pouvons dire : Psychologique, Social, Pédagogique, Matériel…

Les résultats négatifs des étudiants sont dus aux "interférences" du système des autres langues l'Arabe, Français et l'Anglais c'est pourquoi j'ai choisi pour traiter l'interférence entre l'arabe et la langue française comme sujet de mon mémoire, parce que c'est un aspect individuel, nos étudiants souffrent beaucoup de cette interférence et mélangent les choses, quand ils parlent ou expriment en français.

J'ai commencé mon mémoire par une introduction récapitulant les efforts et les travaux des linguistes arabes et étrangers très célèbres en enseignant leur langue et l'étrangère, leurs avis, le rôle de la langue et les conditions dans l'opération du contact.

Dans la première partie de mon travail, j'ai présenté les causes des langues étrangle tels que lesquelles a mené à beaucoup des phénomènes linguistiques :
L'emprunte, les langues approximatives … et l'interférence qui attirent mon attention, ainsi j'ai essayé de faire une définition générale de l'interférence et de ses catégories aidées par le travail de la linguistique européenne.

Puis, dans la deuxième partie, j'ai fait une description et une recherche dans le système linguistique de l'Arabe et Français pour essayer d'extraire l'interférence entre les deux langues.

Après celle, dans la troisième partie, j'ai fait une introduction au sujet du didactique, ses méthodes et matériel de l'enseignement et puis, je me suis déplacé directement à l'étape pratique.

J'ai trié les interférences de l'examen de quelques étudiants de l'institut arabe du quatrième année et les classifie selon leur catégories : Phonétique et phonologie, lexicologie et morphologie, et grammatical par leurs productions.

Cependant, les procédés que j'ai employés dans ma recherche sont :

1- *Le procédé historique : Dans les études linguistiques depuis des siècles jusqu'à maintenant.*
2- *Le procédé descriptif : Dans la description du système arabe et français.*
3- *Le procédé contrastif : L'opposé des deux systèmes linguistiques arabes et français.*

Après cette modeste recherche j'ai fait beaucoup des conclusions :

1- *La majorité des interférences phonétiques sont dues à l'absence de quelques voix dans l'un du deux systèmes linguistiques arabe ou Français, même s'il y*

a un certain voix semblable que nous trouvons elle sera une difficulté dans la prononciation surtout quand elle est à l'intérieur du mot ou de la phrase.

2- *Il y a beaucoup des interférences grammaticales dues à beaucoup de raisons comme :*
- les substitutions du Français condamnent le système avec l'Arabe.
- les difficultés en distinguant le verbe transitif et l'intransitif dans le Français.
- les étudiants ne peuvent pas faire la différence entre la phrase simple, composée et complexe. C'est pourquoi nous trouvons beaucoup de répétition, omission…

3- *Interférences lexicologiques : Dans cette phase, les étudiants souffrent de la absence des vocabulaires du langue Française c' est pourquoi ils interpréteront le mot Arabe ou l'écriront directement en arabe.*
Les étudiants sont confus quand ils emploient la conjugaison parce que dans le système linguistique arabe il n'existe pas :

- les auxiliaires, les modes, les pronoms possessifs, les pronoms démonstratives.
- les étudiants manquer-mènent quand ils emploient le singulier, pluriel de féminin à masculin.

À extrémité, j'ai suggéré quelques solutions, je peux dire physiologique, pédagogiques, au niveau de connaissance à mon avis, les plus importants sont :
- appliquer les nouvelles théories physiologiques dans l'interaction entre les étudiants et les professeurs.
- l'utilisation de la nouvelle technologie en enseignant particulièrement l'audiovisuel dans tous les niveaux.

Comme Galilio dit : tu ne pas enseigner un homme tout, mais l'aider à le découvrir sois même.